الأهالي

الخميس ٣٠/١١/١٩٩٥ - العدد (٢٤٢) - الثمن (١٥٠) فلساً

«أسيادكم في الجاهلية أسيادكم في الإسلام»

هدف الانتخابات اضفاء شرعية على اتفاق اوسلو

قال السيد نايف حواتمة ان قانون الانتخابات الذي اقرته سلطة الحكم الذاتي تم تفصيله على مقاس اوسلو وتحت شروطه، وعلى مقاس سلطة الحكم الذاتي والتحكم بنتائج الانتخابات وحتى ياتي «ابناء الجاهلية» بديلا عن الذين خاضوا الثورة والانتفاضة.

واضاف الامين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين في حوار خاص لـ«الاهالي» ان بيريس لن يكون اكثر شجاعة من رابين والفرق بينهما ان رابين يضع مسدسه على طاولة المفاوضات، اما بيريس فقفازاته حريرية ومسدسه خلف ظهره يشهره عند الضرورة.

وقال حواتمة... اذا كان لا بد من الهرولة فاقول كما قال وزير خارجية مصر والامين العام للجامعة العربية لتكن الهرولة باتجاه المصالحة العربية - العربية وإعادة بناء التضامن العربي.

ودعا الامين العام للجبهة الديمقراطية ومن موقعها كقوة رئيسية الى البديل القائم على مفاوضات شاملة وفق قرارات الامم المتحدة والارض مقابل السلام للوصول الى تسوية شاملة متوازنة، والتنفيذ يتم على مراحل، قطعة من الارض مقابل قطعة من السلام، بينما عرفات تقيد بكل السلام لاسرائيل مقابل جزر منعزلة لا سيادة سياسية فلسطينية عليها.

نص الحوار ص١٠

رفض النقابات المهنية للتطبيع سبب الهجوم عليها

نقابة المهندسين تُقاضي الصحف اليومية

عشرة سنوات عضوية لعمل رئيس التحرير

من المتوقع، بل من المؤكد ان يصدر قريبا ضمن التعديلات على قانون المطبوعات والنشر قرارا يقضي بان تكون عضوية رئيس التحرير قد مضى عليها عشر سنوات في نقابة الصحفيين ليتمكن من ممارسة مهامه كرئيس تحرير.

السفرية من «بيريز» على الطريقة الاردنية

لسعة

الى رئيس الحكومة

هموم النظام السعودي



الثقافة في الاردن: من انتحار الرجال الى انتحار النعام

من مقاعد الأهالي

● سالم النحاس

٣

نتابع الحديث في هذا العدد بموضوع الساعة رغم ما يتخذه من اشكال ونبدأ القول بان رفع يافطة الانفصال التام بين الشعبين الاردني والفلسطيني افتراضا من مصالح طبقاته الوطنية، ليس سوى وهم طوباوي وسوف نوضح بعد قليل كيف ان الوهم عندما يرفع الى مرتبة «المقولة الايديولوجية» ويصبح شعارا او اطارا نظريا لا يؤدي فعلا في الممارسة الى الانفصال التام المستحيل واقعيا، بقدر ما يخدم كوسيلة ايديولوجية لتزييف وعي الجماهير لتجييره في خدمة مصالح طبقة او شريحة طبقية بعينها، ويتحول ستارا يخفي في الممارسات العملية ما ينطوي على اسوأ انماط التدخل.

ان البرجوازية الكمبرادورية والطفيلية والبيروقراطية الفلسطينية تطرح حلها الخاص لصوغ هذه العلاقة، وهو يقوم على التلويح «بيافطة الانفصال التام و «عدم التدخل في الشؤون الداخلية» في الموقف النظري المعلن، بينما تعمل في الممارسة العملية في اتجاهين متكاملين: فهي من جهة تشجع اصدقاءها من الوجوه الوطنية الاردنية على اختراع واجهة سياسية لها داخل صفوف الحركة الوطنية الاردنية، وهي من جهة اخرى تبني منظمتها الفلسطينية الخاصة بين صفوف الجماهير الفلسطينية في الاردن ببرنامج فلسطيني خالص يقوم على الترويج لنزعة الاستنكاف عن الانخراط في النضال الوطني الديمقراطي الاردني واللامبالاة ازاء مهماته. وهي بذلك تجمع المجد من طرفيه: فهي ترضي الحكومة بسعيها الى تحييد طاقة الجماهير الفلسطينية بعيدا عن النضال الديمقراطي، وهي في الوقت نفسه تواصل التدخل في شؤون الحركة الوطنية الاردنية ومحاولة فرض الوصاية عليها، وهكذا فان الدعوة الى «الانفصال التام» عن الحركة الوطنية الاردنية ليس سوى الوجه الاخر من العملة المكمل لنهج فرض الوصاية عليها، وكلاهما ينطلق، كما سنوضح بعد قليل من الاستهانة بالمصالح الملموسة الملحة للجماهير الفلسطينية في الاردن، ويسعى الى اخضاعها لهيمنة الفكر البرجوازي والقيادة الطبقية البرجوازية، وبينما تستخدم يافطة «الانفصال التام» ستارا للتنصل من واجبات التساند النضالي، مع الحركة الوطنية الاردنية وتبييض الصفحة في العلاقة مع الطبقة الحاكمة، تتواصل من جهة اخرى ممارسات التدخل في الحركة الوطنية الاردنية بهدف استخدامها كورقة ضغط في المساومة مع الحكومة.

والبرجوازية الاردنية، بمختلف شرائحها بما فيها الوطنية، تطرح، بدورها ايضا حلها الخاص لهذه المسالة، وهو حل يفترض ايضا «الانفصال التام» ولكنه يسعى الى فك التداخل الواقعي من خلال الدعوة الى «الاردنة القسرية» لفلسطينيي الاردن ورفض الاعتراف بهويتهم الوطنية المستقلة، كجزء من الشعب الفلسطيني الموحد، وانكار حقهم في التعبير عنها من خلال الانخراط في نضال شعبهم والمشاركة في صوغ الحركتين الوطنيتين: فالدعوة الى اقامة منظمات فلسطينية خالصة في الاردن هي دعوة الى شق صفوف الحركة الوطنية في البلاد وتقسيمها على اسس اقليمية، مما يؤدي الى تفتيتها واضعافها وتقليص قدرتها على تحقيق اهدافها المعبرة عن مصالح جماهير الشعب باردنييه وفلسطينييه، فضلا عن كون هذه الدعوة تتجاهل حقيقة الاندماج الوثيق بين الشعبين على ارض الاردن، في نسيج اجتماعي اقتصادي واحد لا يمكن فصمه، وتجاهل ما يترتب على ذلك من وحدة في المصالح بين الطبقات الوطنية من ابناء الشعبين، واذ تقترن هذه الدعوة بتبني «برنامج فلسطيني» يقتصر على مهمات دعم النضال ضد الاحتلال الاسرائيلي فانها تعبر بذلك عن استهانة صارخة، بالمصالح الملموسة للجماهير الفلسطينية في الاردن، سواء المصالح المباشرة والحياتية والديمقراطية التي لا يجوز ان تبقى مهملة بانتظار تحرير الوطن الفلسطيني او حتى مصالحهم الوطنية العليا في تقريب ساعة دحر الاحتلال فالدعم السياسي والمادي لكافة اشكال المقاومة التي يمارسها الشعب الفلسطيني ليس سوى جانب من جوانب النضال من اجل هذا الهدف، اما الجانب الاخر فهو النضال من اجل الحريات العامة والديمقراطية في الاردن بما يخلق عمقا استراتيجيا للنضال الوطني من اجل دحر الاحتلال عن كامل الاراضي الفلسطينية المحتلة والتمسك بالبرنامج الوطني للشعب الفلسطيني الذي تخلت عنه البرجوازية البيروقراطية الفلسطينية وقبلت بحل تصفوي للقضية الفلسطينية. الامر الذي بات يملي على جماهير الشعب الفلسطيني مقاومة ورفض التوطين ومحاولات الاردنة القسرية وطمس الهوية، وهو ما يتطلب النضال والعمل من اجل بناء حركة شعبية موحدة ومنظمة في البلاد لمجابهة اتفاقات الصلح والاذعان مع اسرائيل، وعلى راسها الاتفاقيات الاردنية ونظيرتها الفلسطينية مع اسرائيل. ومن جهة اخرى فان هذه الدعوة تنسجم مع المصالح الحقيقية للشعب الاردني، بطبقاته الوطنية، ذلك ان الانخراط الفعال للجماهير الفلسطينية في حركة النضال الوطني الديمقراطي الجاري في البلاد انما يضفي زخما هائلا على هذه الحركة ويضاعف قواها ويعزز قدرتها على انجاز اهدافها في التحرر الوطني والتحول الديمقراطي وفك ارتهان البلاد للامبريالية وتحقيق التنمية الاقتصادية المستقلة والتوزيع العادل لثمارها بما ينهض بمستوى معيشة جماهير الشعب.

في المقابل فان الدعوة الى «الاردنة القسرية» لفلسطيني الاردن وطمس هويتهم الوطنية المتميزة وانكار حقهم في التعبير عنها، بينما تتعارض بوضوح مع الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني في الاردن ومصالحه، فهي تتناقض ايضا مع المصلحة الوطنية الحقيقية للشعب الاردني، اذ تفتح الابواب مشرعة امام مشاريع التوطين، فضلا عن كونها بسبب طبيعتها القسرية تؤدي الى تصديع الوحدة الوطنية واستثارة التوتر والانقسام ا لاقليمي، فهذه الدعوة لا تعني في الممارسة العملية سوى اجبار فلسطيني الاردن على الاختيار الفوري بين حقوق المواطنة وبين هويتهم الوطنية الفلسطينية، وفي غياب الحل الوطني العادل والشامل ممثلا بالاستقلال الناجز وحق اللاجئين والنازحين في العودة الى ارض وطنهم وحق تقرير المصير، فان الدعوة القسرية الى الاختيار الفوري تشكل اجحافا بحقوقهم وتصب في طاحونة مشاريع التوطين القسري.

وفي العدد القادم، وفي هذا الاطار سنتحدث عما تعنيه عمليا وحدة الشعب الفلسطيني.

وين ... ع رام الله؟

من «المنهج» الى اللمع ومن «الوطن» الى الذاتي

● تيسير نظمي

زميلنا في «الراي» و «الحياة»؛ الاردني والفلسطيني وصديقنا في «الوطن» و «صوت الوطن» - سابقا؛ الاستاذ محمود الريماوي، الذي يطالعنا كل ثلاثة او ستة اشهر في «المنهج» ايضا يطل بتوزعاته هنا وهناك وهنالك على متشرد مثلي يملي عليه الاحساس بالمسؤولية والواجب ان يتابع صديقه واصدقائه اينما حلوا واينما رحلوا وكل ما كتبوا وكل ما نشروا. وقد لا يملي علي ما يمليه على «قاص» سابق وصديق سابق على كاتب صحفي مثل صديقنا توفيق ابو بكر. فالتوفيقية اول ما عرفتها كانت لدى توفيق الحكيم، وليس ثمة علاقة بين توفيقية الريماوي وصداقته للاستاذ ابو بكر (ابو ثائر) خصوصا جاء في مقالة «الريماوي» في «الحياة» في عدد ١٤/١١/٩٥ تحت عنوان «الثقافة ما بعد التفاؤل: «الحلة الثقاء فلسطين والشتات» التي فتحتني في البداية الى اعلان الطلقة الاولى «ميتونة [illegible]» وجهاد على صداقة عشرين سنة [illegible] بكل ما تبقى لي [illegible] من التذكريات الجميلة التي لا يتبع معها «الطلاق» الشرعي ازاء مقالة [illegible]

اي مقالة الريماوي - ما يلي:

«... لذ لن الصراع والتوق من اجل الكينونة والكيانية سوف يتجلى كمشروع قيد التنفيذ، لا كحلم بعيد المنال يتطلب تعديل موازين القوى الكونية انما يسمح باعادة ربط المبدعين وصانعي الثقافة بارضهم وناسهم ومجتمعهم وبذواتهم التشكيلية ويدفعهم للربط الذي تمليه الحياة بين مهمات تحررية «ويصخب ايديولوجي اقل وباستنزاف اقل للمشاعر والجملة المصنية» وبين العودة الى انشغالات انسانية وجمالية واهتمامات حضارية كونية كالتي تشغل المجتمعات الحية. انه لمن الصحيح ان الكتلة الاكبر من المثقفين باقية في الشتات، وسوف يواصل هؤلاء بداهة انجذابهم الى مدارات اخرى.»

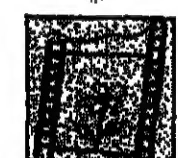
فالثقافة والادب الفلسطيني في نظر «القاص الفلسطيني محمود الريماوي» ذات صخب ايديولوجي عال يلزم توطانه او «تونسته» في رام الله بعد اقامة البنية التحتية للعودة الى الانشغالات الانسانية والجمالية والحضارية الكونية. ومن الجنود [illegible] بالمنفى. فالكتلة الثقافية الاكبر باقية في الشتات. واذا اردت ان تطبع كتابا او تلقي قصيدة او قصة [illegible] الانتظار في الطابور ريثما يفرغ المولون للبنية التحتية من بناء القصور والمراكز والمسارح والمكتبات والمتاحف وحتى ذلك الحين عليك ان تسلك نفسك وحنجرتك في «الفينيق - شومان - الرابطة - وزارة الثقافة» و (Jordan T.V) وفي التطاف اخر يقول احد منظري الثقافة الفلسطينية الجديدة عن المشروع «الثلاثي/الاسرائيلي - الفلسطيني - الاردني/: «جسم ثقافي حي مقيم ومتحرك، ينتج ثقافته الخاصة بشروطه الذاتية، لاول مرة، وبعد طول تحليق في سماء القضية»... شكرا شكرا، نحن الان في مطار القدس، هبطت الطائرة الثقافية قبل دقائق وعلى الشعراء والروائيين فك الاحزمة. وننبه الى ان باصات المولين بانتظاركم لتقلكم الى المركز الثقافي الفرنسي في رام الله لالقاء محمولتهم من الكتب والشعر هناك. ونكرر على الراقصة الفلسطينية فلانة بنت فلانة انتظار رجال الامن تحسبا من المخاطر التي قد تهدد حياتها على ايدي متطرفين في حركة «......» مع رجاء مراعاة عدم والعكوف على مهمات تبشيرية». و «ولملة السياسة اعادة الانتشار والتمركز في نقطة التقاء وتجميع في رام الله .. و «بلغة نضالية نقطة جذب وتشتيت...» فلقد تبين ان بعض القراء من «التحشيد» تخلط لاسباب فنية بين التخصيص الثقافي من كتاب المولين واصحاب راس المال «الثقافي» وبين «التحشيد الحضاري» واهلا بكم على متن طائرات الخطوط الجوية الثقافية الاسرائيلية الذاتية الاردنية. فتفضلوا صاليكم لتناول المشروبات وتخب الكتاب الذي ترسبوا في قاع حشود الجماهير البربرية وفي مؤخرة «ابن خلدون» طائرة المتطوفين الانتحارية. وتحذير اخير: يمنع منعا باتا نزول او اصطحاب الكتب من تاليف الكتاب المدرجة اسماؤهم ضمن قائمة الحظر وهم على النحو التالي: «الشهيد «....» والشهيد «....» رقم ٢٩ الذين كتب عليهم التحليق عاليا وعلى «......» رقم ٧٧٤،١٤ من الذين كتب عليهم «جمع اطراف المعنى» في «الازرق»!

ويقول الزميل الريماوي ايضا في «الحياة» «لم يعد هنالك منفى عربي ذهبي، او فكرة قومية في غمرة انهماك العرب في تحصين كياناتهم وتثبيت مجتمعاتهم، حيث لا مجال لعنصر غريب في هذه المعادلة.» (Attention Please) اتنسيون سلفوبليه: على السيد عاموس عوز استلام نسخته من «الحروب الصليبية» منسيو امون...!

اتمنى على السيد الريماوي كتابة مقالة نقدية للاعمال الادبية التالية: ... في صفحة الجمعة الثقافية في «الراي» او «الدستور» الثقافي وكل راي بالدستور وانتم بخير. كما نوصي من «الاهالي» ان تعتمد هذه المقالة لدى السيد يحيى يخلف في رام الله كوثيقة دستورية للثقافة الفلسطينية ونشرها في ... «المشارف» الشهرية الثقافية واعادة نشرها في الجريدة الرسمية في اطار: «ماسسة الحياة الثقافية وتنظيمها وجمع تراثها واقامة الـ Infrastructure ووضع حد لحالة الانفلاش والتبديد».

واذا كانت الواقعية النقدية والواقعية الاشتراكية تحلق في السماء، فعليها ان تمطر ذهبا في رام الله وفضة في جنين وتصديرا في نابلس وماسا في اريحا ولؤلؤا في غزة ونفطا في حيفا وورودا وازهارا في طولكرم وفلا في قلقيلية وحشيشا في بيت لحم واسمنتا في عمان واحجارا في الزرقاء واربد وشقاء في سواهما .. وعظم الله اجركم فعلينا اليوم: «استئناف ما طال الانقطاع عنه»!

.... كاتب فلسطيني - اردني ... و (Vice Versa) لقد ثبت بعد القراءة والتمحيص النقدي ان هنالك كاتبا مشبوها يكتب قصة «ثلاثية» بمقاييس ... اي ثلثها - اي القصة او القصيدة - اسرائيلي وثلثها ذاتي وثلثها اردني والثلث الاخير مختلف عليه ويقول «....» متفق عليه!



● فاز الزملاء عز الدين المناصرة ويوسف ضمرة وزياد بركات والمخرج محمد الضمور بجائزة الدولة التقديرية لهذا العام.

● للزميلة سندس القيسي صدر باكورة اعمالها الشعرية «ذاكرة متمردة» عن دار ازمنة في عمان.

● الزميل يوسف الغزاوي رزق الاسبوع الماضي بمولود ذكر اسماه محمود ... الف مبروك.

● غادر الزميل ابراهيم جابر من الدستور الى الخرطوم في زيارة عمل للمشاركة في مهرجان الحصاد.

● الكاتبة جواهر الرفايعة صدرت حديثا المجموعة القصصية الثانية «اكثر معا احتمل» عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت.

بالعضل

اسامة الرنتيسي

دورة عرفية

ايام قليلة تفصلنا عن دورة مجلس النواب الجديدة، ولعل نظرة فاحصة لما سوف يعرض على هذه الدورة من قوانين اضافة الى الاخذ بالاعتبار سخونة الاوضاع السياسية والاقتصادية والديمقراطية، نصل الى نتيجة اننا امام دورة برلمانية في غاية الاهمية لا بل الحساسية.

ولكن ولاننا نعرف واقع حال البرلمان وتركيبة اعضائه وتجانسهم مع التيارات لا بل ايماءات الحكومة، وخير مثال على ذلك بيانهم الاخير، نكتشف اننا مقبلون على كارثة قانونية سوف تقود البلاد الى مرحلة عرفية حقيقية ولكنها مزينة بالثوب القانوني المستمد من البرلمان.

الحكومة سوف تقدم مشاريع قوانينها وجملة تعديلات على مفاصل هامة من قوانين اخرى، تبدأ بقانون المطبوعات والنشر بعد ان هيأت الاجواء لتمرير شبانتفيية بعض مواده وتوسيع باب العقوبات فيه، وبعد ذلك «تبق» البحصة على قانون النقابات المهنية، بعد ان اوجعتها مواقف النقابات الرافض للتطبيع وانسجامها مع «الحليف الجديد القديم الوحيد»، وبعد ان تكمل قبضتها على النقابات والمطبوعات - هكذا تعتقد - سوف تعرض قانون الانتخابات الذي سوف يحاك لتنفيذ ما تبقى من استحقاقات المرحلة وما يتطلبه اطار العمل المشترك [illegible]

مهندسو وزارة البلديات يكذبون ما نشر باسمهم

اصدر مهندسو وزارة الشؤون البلدية والقروية باستثناء (٤) فقط بيانا كذبوا فيه ما نشرته احدى الصحف المحلية على لسانهم يوم الجمعة الماضي ٩٥/١١/٢٤ حول ان مهندسي الوزارة يؤيدون إجراءات وتوجهات الحكومة ضد نقابتهم وانهم يطالبون الحكومة بإصدار التشريعات اللازمة بخصوصها.

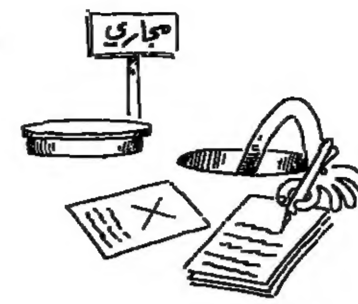
واكد مهندسو الوزارة رفضهم لكل ما ورد في (البيان العفوي!) الذي نشر زورا على لسانهم، واعلنوا بوصفهم (اغلبية غير صامتة) عن دعمهم الكامل والمطلق لنقابة المهندسين كمؤسسة وطنية ديمقراطية تعنى بشؤون كافة المهندسين وتحافظ على حقوقهم، وادانوا المحاولات المشبوهة للاعتداء على نقابتهم ومحاولة المس بها.



كما اكد مهندسو الوزارة انهم لم يوقعوا على البيان (العفوي!) الذي تم إصداره في نهاية الاجتماع الذي دعت اليه الوزارة، يوم الخميس ٩٥/١١/٢٣، وانهم فوجئوا بإعداده بشكل مسبق.

كما اشار مهندسو الوزارة انهم احتجوا على طريقة الدعوة للاجتماع وعلى صيغة البيان المعد سلفا وفقا لنهج غير ديمقراطي وإجباري في التعامل مع المهندسين.

مياه ملوثة في «كريمة»



وصلت لـ«الاهالي» رسالة من مواطنين في بلدة كريمة في الاغوار الشمالية يشكون فيها من تلوث مياه الشرب.

واشار المواطنون في رسالتهم الى ان المياه تصلهم حمراء اللون، وانه وبعد مراجعة السكان لسلطة مياه الشرب والمركز الصحي، تبين انها صدئة.

ويعتقد بعض اهالي البلدة انها ملوثة بمياه مجاري كفرنجة، ويهيبون بكافة المسؤولين المعنيين التحرك ومعالجة الخلل حفاظا على صحة المواطنين.

نكاية بالامين وافق الوزير على تعيينه

حدث في احدى الوزارات ان نسّب الوزير الى امينه العام بالموافقة على تعيين احد الموظفين مستشارا، لكن الامين اعاد كتاب الوزير، كاتبا عليه غير موافق، وهنا غضب الوزير وكتب بطريقة فيها من الطرافة والنكاية في وقت واحد، كما نسّب الامين فانني اوافق على التعيين.

اسعار المياه في ارتفاع

بالرغم من نفي وزارة المياه والري ارتفاع اسعار المياه، الا ان عدد كبير من المواطنين يشكون من الارتفاع في فواتير المياه على غير عادتها في سنوات واشهر ماضية.

لجنة لرصد مخالفات المحروقات

من المتوقع ان يتم قريبا إنشاء لجنة خاصة من وزارة الطاقة ونقابة موزعي المحروقات وذلك لرصد ومتابعة المخالفات الصادرة عن موزعي الغاز وبعض محطات الوقود التي لا تتقيد بالاسعار المحددة.

كساد في الإنتاج المحلي من الدجاج

بعد ان سمحت وزارة التموين باستيراد الدجاج المجمد يشكو اصحاب مزارع الدواجن من كساد انتاجهم من الدجاج رغم التكلفة العالية للإنتاج بعد ان طغى الدجاج المستورد على الاسواق المحلية..

وشكل استيراد الدجاج المجمد مضاربة على اصحاب المزارع..

نقص في دواء البنكرياس

ذكر شاهد عيان لـ«الاهالي» ان دواء انزيمات البنكرياس غير متوفر من قبل صيدليات المراكز الصحية والمستشفيات رغم ارتفاع سعر هذا الدواء..

ويستخدم هذا لعلاج الاطفال المصابين بمرض التليف الكيسي للبنكرياس .. وعدم توفر العلاج يودي الى وفاة عدد كبير من الاطفال .. علما بان المصابين في محافظة اربد وحدها حوالي ٥٠ حالة.

ابن ست وابن جارية

قامت وزارة الاشغال العامة والاسكان بتحويل جزء من عمال المياومة لموظفين بالعقود والجزء الاكبر لم يتم تعيينهم رغم ان الطلب الذين لم يتم تعيينهم على نظام العقود مضى على تعيينهم في الوزارة فترة طويلة.

ويرى بعض الموظفين الذين لم يشملهم قرار التعيين بالعقود ان هناك تفاوت بين الموظفين لذلك تم تعيين جزء ... والجزء الاخر لم يتم تعيينه.

خلاف بين النقل وأصحاب الباصات

نشب خلاف بين وزارة النقل واصحاب شركات الباصات الخاصة.. وذلك لمطالبتهم بضرورة رفع اجرة الباصات على بعض الخطوط. غير ان الوزارة رفضت ذلك مع ان بعض السائقين يتقاضون اجرة اكثر من المحددة..

انتقادات على توزيع الخطوط

كثرت في الاونة الاخيرة الاعتراضات لدى وزارة الداخلية على الطريقة التي تم بمقتضاها توزيع الخطوط والتي تفتقر الى الحد الادنى من المصداقية والعدالة في التعامل وقرارات لجنة السير الفرعية في محافظة الزرقاء.

مصادر وزارة الداخلية اكدت ان غالبية المعترضين هم من اصحاب الباصات ومكاتب التكسي الذين يودون احتكار باب الاستثمار عليهم.

وجاءت هذه الاعتراضات بعد ان كثر الحديث عن التجاوزات في قرارت لجنة السير الفرعية .. وانها مبنية على المصلحة الخاصة لبعض المتنفعين.

نقص اجهزة

مستشفى الاميرة بديعة يعاني من عدم وجود الاجهزة اللازمة في المستشفى مثل التصوير الطبقي بالاضافة للاجهزة اللازمة لغسيل الكلى رغم وجود كادر فني في تلك المجالات لهذه الاجهزة.

لجنة نقابية جديدة في «جمكو»

عقدت الهيئة العامة لعمال شركة الكبريت/جمكو اجتماعها في مقر النقابة العامة لعمال البترول والكيماويات في الزرقاء واستمعت الى شرح من رئيس النقابة العامة عن اخر التطورات التي وصلت اليها مطالب العمال المنظورة لدى محكمة الاجور والتي حكمت فيها بدفع رواتب واجور العمال السابقة بما في ذلك راتب الشهر الثالث عشر من السنوات ٩٢، ٩٣/١٩٩٤.

وقد جرى في هذا الاجتماع انتخاب لجنة نقابية جديدة للعاملين فاز فيها كل من:

محمد سليم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ابراهيم محمد [illegible] [illegible]

كما منحت الهيئة العامة اعضاء [illegible] [illegible] [illegible] واشادت اللجنة النقابية [illegible] النقابة العامة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] مطالب العمال وتحقيق هذه المكاسب [illegible]

صاحب شركة يستغل احد موظفيه ويسلبه بيته بمشاركة ابنه وموظف تسجيل الاراضي

● كتبت: أمال العطاونة

تمكن صاحب احدى الشركات الكبرى وابنه من خداع احد الموظفين والنصب عليه والاستيلاء على بيته وبعض ممتلكاته، مما ادى بهذا الموظف وبعد ان اكتشف لعبة صاحب الشركة وابنه الى رفع دعوى قضائية في محاولة للحصول على بيته.

وتتلخص القضية في ان الموظف كان ولا يزال يعمل محاسبا لدى الشركة، وطلب منه صاحب الشركة ان يحتفظ في بيته باوراق تخصه وذلك خوفا من الجمارك او ضريبة الدخل، وطلب من الموظف ان يعمل له وكالة عامة كاسلوب ضمان من اجل ان لا يفشي الموظف اسرار هذه الاوراق.

وقام الموظف ومن اجل ان يبقى على رأس عمله بتنظيم وكالة عامة لصاحب الشركة لدى كاتب عدل الاموال المنقولة بتاريخ ٩٥/٩/١٠.

لكن بتاريخ ٩٥/١٠/٢١ نظم ابن صاحب الشركة وكالة خاصة لاحد المحامين من اجل ان يشتري قطعة الارض رقم ٧٠٤ حوض (١) ماركا لوحة (٤٨) والتي تعود للموظف وفي ٩٥/١٠/٢١ جرى الكشف الوهمي على قطعة الارض المذكورة من قبل احد موظفي دائرة الاراضي - ماركا - من اجل تقدير قيمة المباني ووصفها من اجل اتمام معاملة البيان حيث ورد في التقرير المزعوم ان البناء واجهته الامامية حجر وان هناك حمام ويوجد اطقم مخلية في حين ان البناء مؤلف من طابقين وليس هناك اي واجهة حجر في الحقيقة.

كما انه يوجد في البيت حمامين ولا يوجد في اي منهما اطقم مخلية مما يدل على ان جميع ما ورد بالتقرير المذكور مزور وغير حقيقي، وان هناك اتفاق مسبق واشتراك للتآمر على الموظف.

وبتاريخ ٩٥/١٠/٢٢ اقدم صاحب الشركة على اجراء عقد بيع اليه انار العائد للموظف لدى مديرية تسجيل اراضي شرق عمان بموجب الوكالة المعطاة له من الموظف وتنازل لابنه عن هذا العقار بثمن مقداره ثمانية الاف دينار رغم ان السعر الحقيقي للبناء يزيد عن خمسة وعشرون الف دينار.

رأي الأهالي

ارقام وزير المالية وموازنة عامة أسوا من سابقتها

ظهر لنا من حديث وحيثيات وزير المالية في مؤتمره الصحفي حول مشروع قانون الموازنة العامة لسنة ١٩٩٥، وفي البيانات الاجمالية حول مرتكزاتها وتوصياتها، ومن القراءة الاولية لمعطياتها وارقامها انها، اي الموازنة العامة القادمة، ستكون اسوا من سابقاتها من حيث تحميلها اعباء جديدة اكبر على الفقراء والعاملين والموظفين والمهنيين اصحاب الدخل المحدود والمتدني، مقابل التخفيف على الاغنياء واصحاب الدخول الكبيرة (زيادة ضريبة المبيعات وتقليص الحدود العليا لضريبة الدخل، وتقديم التسهيلات والحوافز الواسعة لاصحاب رأس المال الكبير) فمشروع الموازنة العامة الجديد يعكس طابعها الطبقي، كما ان مواقف التاييد والمعارضة لها سيكون منطلقها الواقع الطبقي الاجتماعي، كما لاحظنا ذلك في المواجهة الساخنة التي احتدمت بين الجمهوريين والديمقراطيين في الولايات المتحدة حول عجز الموازنة، ومصادر ايراداتها واوجه انفاقها وممن يحصل الايراد ولمن تخصص النفقات؟!

ابلغنا وزير المالية بان الرقم الاجمالي للموازنة الجديدة سيصل الى (١٧٩٨) مليون دينار (٢٥٣٢) مليون دولار مقابل (٥٧٦٦٧) مليار دولار رقم الموازنة الاسرائيلية) وبان الايرادات المحلية ستبلغ (١٥٧٥) مليون دينار بزيادة (١٧٥) عن الرقم المقدر في موازنة ١٩٩٥، وبنسبة زيادة ١٢,٥٪ عنه، او بزيادة (١٣٥) مليون دينار عن إعادة تقدير سنة ٩٥، وبنسبة ارتفاع ٩,٥٪، وهي نسبة تتجاوز نسبة النمو في الناتج المحلي الإجمالي في سنة ٩٥، والتي لا تزيد حسب اكثر الفروض تفاؤلا عن ٦٪. الامر الذي يظهر بجلاء العبء الكبير الذي سيقع على المواطنين خاصة محدودي الدخل من جراء مشروع الموازنة الجديد آخذين في الاعتبار ان معظم الإيرادات المحلية ناتجة عن إيراد ضريبة المبيعات والرسوم والضرائب الإضافية الاخرى المشابهة.

ويبدو في المقابل تراجع الإيراد في المنح والمساعدات والمعونات والقروض الفنية واقساط القروض المسددة (٢٢٤) مليون دينار مقدورة في سنة ٩٥ الى (٢٢٣) مليون دينار مقدرة في سنة ٩٦ وبتراجع محدود (مليون دينار فقط).

وارتفعت النفقات الجارية (المتكررة، من (١٢٣١) مليون دينار مقدرة في سنة ٩٥ الى (١٣٢٩) مقدرة في سنة ٩٦ وبزيادة (٩٨) مليون دينار، وبنسبة ٨٪. ويبدو ان معظم الزيادة ستتركز في بند الرواتب والنفقات التشغيلية الاخرى.

وزادت النفقات الراسمالية من (٤٤٣) مليون دينار مقدرة في سنة ٩٥ الى (٤٦٩) مقدرة في سنة ٩٦ وبارتفاع (٢٦) مليون دينار، وبنسبة زيادة ٩,٥٪. اما مبلغ زيادة الإنفاق الراسمالي في سنة ٩٦ (الذي ذكره الوزير بحدود (٨١) مليون دينار) فيبدو انه مقارن برقم إعادة التقدير للنفقات الراسمالية والتي كنا نعلم خلال ١٩٩٥ انها نفذت بقيم تقل كثيرا عن الارقام التي وردت في الموازنة، وهذا ما يفسر نسبة النمو العالية التي ذكرها الوزير والتي بلغت ٢١٪.

ومرة اخرى نشير الى ان ما يسمى بالإنفاق الراسمالي في مشاريع الموازنة الاردنية لا صلة له من واقعه بالمفهوم المحاسبي والاقتصادي للنفقة الراسمالية التي تعني الإنفاق على اصول جديدة، او على مشاريع جديدة، او توسيع مشاريع إنتاجية قائمة، تستطيع توليد دخل وعائد لها يضاف الى الثروة الكلية خلافا لمفهوم النفقة الراسمالية في مشاريع موازناتنا التي يقصد بها الإنفاق على مشاريع البنية التحتية من وجود طرق ومطارات وموانئ ومبانٍ وسيارات والاتصالات ومياه ومجاري وكهرباء، والتي يمكن ان تكون مدخلا ضروريا حقيقيا للتنمية الاقتصادية لاحقة، او تجره مشاريع تنفيع في جانب منها، واحيانا عن مصادر تعميق تفشي الفساد وتعميق التفاوت الحاد في الدخول والثروات والذي وصل الى مستوى ودرجة بالغة الخطورة.

[illegible]

القيادة الموحدة لـ«حشد» و «الوحدة»
الهجوم على مؤسسات المجتمع المدني استجابة لاستحقاقات «وادي عربة»

اصدرت القيادة الموحدة لحزب الشعب الديمقراطي الاردني «حشد» وحزب الوحدة الشعبية الديمقراطي الاردني «وحدة» بيانا سياسيا فيما يلي نصه:

تمر بلادنا في ظروف صعبة بالغة التعقيد جراء الهجمة التي تشنها الحكومة على المؤسسات الديمقراطية في البلاد، فبعد ان تم تحجيم المؤسسة النيابية عبر تحويلها الى اداة طيعة لإخراج حزمة من القوانين الملبية والمنسجمة مع استحقاقات المعاهدة، وما تشكله هذه القوانين من خطر على السيادة، وبعد هذا الكم الهائل من الإجراءات في مجال مصادرة الحريات، التي كان آخرها في إطار المسلسل المتصل منع إقامة مهرجان حول مجزرة قبية في مجمع النقابات المهنية، بعد هذا كله تبدأ الحكومة معركتها السافرة والمشوهة ضد الصحافة والنقابات المهنية، متسترة بشعار المهننة، وزاعمة ان النقابات تمارس العمل السياسي، بما يخالف الدستور والقانون، علما انه لا يوجد نص دستوري او نص في قانون الاحزاب يحرم او يستثني النقابات من ممارسة العمل السياسي، اضافة الى ان النقابات لم تتخل يوما ما عن اداء واجبها المهني اتجاه اعضائها واتجاه تطوير المهنة، الامر الذي يكشف حقيقة هذه الهجمة على خلفية دورها النشط في مقاومة التطبيع والذي تجلى بشكل واضح في مقاطعة قمة عمان الاقتصادية.

هذه الهجمة الشرسة على مؤسسات المجتمع المدني من صحافة، نقابات مهنية وغيرها تاتي في سياق الاستجابة لاستحقاقات المعاهدة بتحجيم الديمقراطية وكم الافواه ومصادرة الراي الاخر، وعبر تحجيم دور قوى المعارضة السياسية والشعبية التي تتصدى لمفاعيل معاهدة وادي عربة، وذلك بعد ان قض مضجعها انعقاد المؤتمر الشعبي الاردني لحماية الوطن ومجابهة التطبيع وما صدر عن هذا المؤتمر من قرارات، واستجابة شعبنا باصالته الوطنية والقومية لقرارات هذا المؤتمر حيث شكل شعبنا وقواه المنظمة الرافضة للمعاهدة سدا منيعا في مواجهة التطبيع، مما ابقى المعاهدة والتطبيع في حالة من العزلة وحصرها في الإطار الرسمي.

وتترافق الهجمة على مؤسسات المجتمع المدني، مع السياسات المتقاطعة والتوجهات المشتركة بين سلطة الحكم الذاتي المحدود والسلطة الاردنية في موضوع الكونفدرالية، خاصة بعد توقيع اتفاق اوسلو (٢) الذي اغلق الباب امام اية إمكانية لقيام دولة فلسطينية مستقلة، إذ ان اصحاب اوسلو ووادي عربة يغذون الخطى لإنجاز صيغة «اتحاد ما» لا يمت بصلة لطموحات الشعبين ويلغي موضوع الدولة ويتجاوز حل مشكلة اللاجئين على قاعدة قرارات الشرعية الدولية، وتدخل على خط التقاسم الوظيفي مع اسرائيل.

كنا وما زلنا وسنظل في طليعة المناضلين من اجل اردن وطني ديمقراطي واسترداد الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني وعلى راسها حقه في العودة وتقرير المصير وقيام دولته المستقلة على ترابه الوطني وعاصمتها القدس.

كنا وما زلنا ندعو الى علاقة وحدوية بين الشعبين الاردني والفلسطيني على قاعدة الاختيار الحر والطوعي لكلا الشعبين وبعد ان تقوم للشعب الفلسطيني دولته المستقلة، لكن ما يجري حاليا لا يمت بصلة لموضوع الوحدة انما يصب في خسانة شطب الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وحل مشكلة اللاجئين على وجه التحديد من خلال التوطين وفقا للمنظور الاسرائيلي وما يخدم مخططاته.

وبالتالي فإننا نرى ان خطوة الحكومة في مجال تمديد جوازات السفر لابناء الضفة الغربية لمدة ٥ سنوات، لم تات من فراغ، بل جاءت في إطار التراجع التدريجي عن قرار فك الارتباط وفي اطار التهيئة للولوج في البحث عن صيغة اتحاد ما بين السلطتين وتناسي حقوق الشعب الفلسطيني في اطار تنفيذ استحقاقات وادي عربة واوسلو.

لنخض جميعا معركة حماية مؤسسات المجتمع المدني والدفاع عن استقلاليتها. وعلى راسها النقابات المهنية التي تقف على خط الدفاع الاول من اجل الحريات العامة والديمقراطية وذلك في مواجهة الهجمة الحكومية لشقها وإضعاف دورها وتحويلها الى اندية وجمعيات اجتماعية.

- لنواصل جميعا دورنا المشترك والمشرف في حماية الوطن ومجابهة التطبيع مع العدو الصهيوني.

- فلنتحد في مواجهة تصفية حقوق الشعب الفلسطيني.

- لندافع عن الوحدة الوطنية ضد الصهيونية والامبريالية الامريكية.

عفو عن المتعاملين مع اسرائيل

في خطوة اثارت دهشة واستغراب المواطنين اطلقت الحكومة سراح ثلاثين من المحكومين منذ زمن جراء تعاملهم مع (اسرائيل)، في الوقت الذي كانوا ينتظرون فيه مبادرة للعفو عن السجناء السياسيين.

ولم يفت الحكومة ان تنوه بانه لم يطلق سراح من هم محكومين على ذمة قضايا التجسس، في محاولة يائسة للتفريق بين «صنف» و«صنف» من المتعاملين والمتعاونين مع الكيان الصهيوني.

ويبدو ان المقصود بالمتعاملين هم الذين اتهموا وسجنوا على خلفية قضايا بيع الاراضي للاسرائيليين او السمسرة عليها.

لا عجب في ذلك، ولم الاستغراب، فبيع الاراضي للعدو الصهيوني، والسمسرة عليها وتاجيرها لم يعد عارا في زمن وادي عربة واوسلو... ولم يعد خيانة وطنية، يستحق مرتكبها اقسى العقوبات، خاصة وان الجهات الرسمية اصدرت قوانين تسمح ببيع الاراضي والعقارات للاسرائيليين بعد ان تم التصديق على قانون المعاهدة.. وبخاصة ايضا ان الحكومة قامت بسابقة تاجير الاراضي للاسرائيليين في منطقتي الباقورة ووادي عربة تنفيذا لبنود وموادّ المعاهدة.

نعم لا عجب في ذلك، ولا عجب لو تقدم هؤلاء المتعاملين المتعاونين المسجونين قلقا بتهمة بيع الاراضي للاصدقاء الاسرائيليين.. لا عجب لو طلبوا (ترقية) لهم من الحكومة، لا عجب لو طلبوا شهادة حسن سلوك.

● مراقب

الحكومة تمنع مهرجانا حول مجزرة قبية

في سياق نهج الحكومة المتصل في قمع الحريات والتراجع المستمر عن الهامش الديمقراطي، وفي سياق استحقاقات وادي عربة بعدم الإساءة (للصديقة العزيزة اسرائيل!!) وعدم نبش تاريخها الفاشي الإجرامي، منعت الحكومة ندوة حول مجزرة قبية في الذكرى السنوية لارتكابها من قبل العدو الصهيوني والتي راح ضحيتها عشرات المواطنين الفلسطينيين الابرياء.

لقد قامت الاجهزة الامنية يوم الاربعاء الماضي ٩٥/١١/٢٢ بمداهمة مقر الندوة في قاعة الرشيد بمجمع النقابات والتي كانت ستتم بالتنسيق ما بين جمعية مناهضة الصهيونية والعنصرية وبين لجنة المناهضة في نقابة المهندسين.

وقد طلبت الجهات الامنية إلغاء الندوة فورا، فقام المهندس ليث شبيلات رئيس جمعية المناهضة بالاعتذار للحضور، واحتج بقوة على هذا السلوك غير الديمقراطي من قبل الحكومة.. مؤكدا على عقد الندوة في زمن ومكان آخر.

وكان مقررا ان يتحدث في هذه الندوة كل من الاستاذ بهجت ابو غربية والدكتور محمد ابو فارس والاستاذ جورج حداد وزياد ابو غنيمة.

المجابهة

صفحة أسبوعية ترصد مجابهة الاردنيين للمعاهدة والتطبيع

لجنة مقاومة التطبيع في نقابة المهندسين

لا للتطبيع

اصدرت لجنة مقاومة التطبيع في نقابة المهندسين الاردنيين نشرتها غير الدورية «لا للتطبيع» العدد الرابع.

وقد ضمت النشرة التي يشرف على تحريرها كل من السادة «علي ابو سكر وعصام ابو فرحة وراضي الشامي ورادي الرفايعة ووضاح العابدي وحامد العابد» مقابلة مع نقيب المهندسين ليث شبيلات الذي قال فيها:

* النقابات المهنية انقلبت بافعالنا الى جمعيات وماتت الروح النقابية المناضلة بتداخلها ولم يبقى الا ان تدفن الحكومة لافتتها.

* كيف يتجرأ مثقفون نقابيون ان يقولوا ان مقاومة التطبيع شأن سياسي وليس شأن نقابي؟

* تعريف النشاط السياسي هو كل نشاط يراد من ورائه الوصول الى السلطة السياسية والنقابات لم ولن تسع الى السلطة.

* ان عدم ائتلاف القوى المنتمية الى الشعار الوطني المقاوم للتطبيع يصل الى حد الخيانة.

* صندوق النقد الدولي لا يريد وجود نقابات تؤطر نضالات من سيسحقهم برنامج اصلاحه.

* الحكومة تريد تقديم الانظمة السياسية وتقزيم التنظيم النقابي خدمة لرأسمال الاجنبي والصهيونية الذين يهدفان الى نهب البلاد.

كما ضمت بيان للجنة مقاومة التطبيع حول الاغلبية الصامتة والحادثة التي قام بها نفر من اعضاء النقابة لا يمثلون اي صفة شرعية او رسمية.

واحتوت النشرة على عدة اخبار لها علاقة بمقاومة التطبيع نشرت في الصحافة الاردنية.

نقابة المهندسين تُقاضي الصحف اليومية

علمت «الأهالي» ان نقابة المهندسين تنوي رفع دعوى قضائية ضد الصحف اليومية الاردنية وذلك بعد ان قامت النقابة بارسال ردا على البيان الذي سمي ببيان «الاغلبية الصامتة» الذي تم نشره في تلك الصحف ولم تقم الصحف اليومية بنشر هذا الرد في اعدادها الصادرة من تاريخ ٢٢/١١/٩٥ ولغاية هذا التقرير.

المهندس علي ابو السكر مساعد الامين العام في نقابة المهندسين قال لـ«الاهالي» لقد قمنا بارسال الرد الى الصحف اليومية بعد ان قامت بنشر بيان الاغلبية الصامتة غير ان هذه الصحف لم تقم بنشره وان هناك تعليمات من قبل النقابة لرفع قضية على تلك الصحف.

واضاف لقد قمنا بارسال كتاب خطي مع البيان الصادر عن النقابة طالبنا في الكتاب بضرورة نشر البيان .. واذا لم تقم الصحف بنشره فستكون هناك متابعة من قبل المستشار القانوني وذلك لان القانون يعطينا حق نشر هذا البيان وفي نفس المكان الذي نشر فيه البيان السابق.

ويذكر ان نقابة المهندسين قامت بارسال كتاب الى صحيفة الاسواق جاء فيه: يرجى نشر الرد «بيان من مجلس نقابة المهندسين» على ما نشر في صحيفتكم العدد ٧٣٢ الصفحة الخامسة يوم الثلاثاء الموافق ٢١/١١/١٩٩٥ وذلك عملا باحكام قانون المطبوعات والنشر وما انطبق على الاسواق انطبق على بقية الصحف اليومية.

وجاء في البيان الصادر عن مجلس نقابة المهندسين بتاريخ ٢٣/١١/١٩٩٥: شاهد الزملاء في وسائل الاعلام الرسمية التغطية الكبيرة لما سمي بتجمع عفوي من المهندسين ولم يتوجه الى هيئته العامة طالبا التغيير بل قفز فوق المؤسسات النقابية كلها وعلى راسها الهيئة العامة مناشدا الحكومة التدخل لانقاذ النقابات من يد الفئة الحاقدة تلك الفئة التي انتخبت بشرعية القانون في حشد زاد عن ستة الاف زميل وزميلة وحصل اقل الناجحين من المجلس فيها على عدد من الاصوات زاد عن بعض اصوات الناجحين في المجلس النيابي.

كما جاء في البيان ان الهيئة العامة الشرعية ليست غائبة ولا مغيبة كما يُدعى بل ان هؤلاء النفر هم الذين يطالبون بتغييبها عن ساحة القرار وتسليمه الى غيرها وهذا التجمع العفوي لم يزد عن مائة شخص بين مهندس وغير مهندس رغم التعليمات العفوية الصادرة من بعض الامناء العامين للوزارات والتي اوعزت للزملاء في تلك الدوائر بالحضور «العفوي» تحت الضغط الوظيفي وقد حضر التلفزيون الاردني بعفوية هذا الاجتماع ونقل وقائع الاجتماع ثم اللقاء العفوي الذي تم في دار رئاسة الوزراء برئيس الحكومة والذي فاجاه التحرك المشكور حكوميا دون ان يكون للحكومة يد من قريب او بعيد سوى ان الاغلبية الصامتة نقلتها السيارات الحكومية.

وبين مجلس النقابة من خلال بيانه ان ماحدث اجتماع لما سمي بالاغلبية الصامتة وحجم التغطية الاعلامية الذي اعطته اياه وسائل الاعلام الرسمية يجعلنا نضع الزملاء المهندسين امام الحقائق التالية وهو ان ما جرى هو خروج عن الاعراف النقابية اذ انه من المعروف ان النقابة هي بيت المهندسين ويتسع صدرها ومجالسها المنتخبة وفق احكام القانون الى سماع الراي والراي الاخر ضمن هيئاتها العامة.

كما ان اللغة واللهجة التي استعملت في تلك الاجتماع الغريبة على القاموس النقابي مما يؤحي بانها صدرت عن فئة غير نقابية ولم تمارس العمل النقابي بمفهومه الشامل.

ومجلس نقابة المهندسين هو الجهة الرسمية التي تمثل المهندسين جميعا على مختلف اطيافهم والوانهم المهنية.

T.V

انتهاكات الحريات العامة والديمقراطية وحقوق الانسان

مواطن اردني يتعرض للاعتداء الجسدي والشتائم البذيئة من مرتب مخفر كامل في عمان

وجه رئيس المنظمة العربية لحقوق الانسان في الاردن مذكرة الى رئيس الوزراء احتج فيها على الاعتداء الجسدي والنفسي الذي تعرض له المواطن نضال احمد الدويري.

ولاهمية هذا الموضوع تنشر «الاهالي» نص الشكوى التي قدمها هذا المواطن للمنظمة:

في يوم الثلاثاء الموافق ١٠/١٠/١٩٩٥ حصل شجار بيني وبين الجيران وكان نتيجة لازعاج ابنائهم في تمام الساعة السابعة والنصف من نفس اليوم. وتم فض المشاجرة وذهب كل واحد الى بيته. وبعد حوالي ربع ساعة حضرت شرطة النجدة واخذونا جميعا الى المخفر (مركز امن المهاجرين) وبعدها غرفة التحقيق حيث تم التحقيق مع الجميع وكنت اخرهم حيث قام وكيل التحقيق بسؤالي ما اسمك فقلت له نضال احمد الدويري ومن ثم ما عمرك فقلت ٢٩ سنة واذا بملازم يدخل غرفة التحقيق ويتوجه الي ويقول بالحرف الواحد (اقف ولك) فقلت حاضر سيدي ووقفت واذا بنفس الملازم يقول (اعدل حالك يا اخو...) وانهال علي ضربا وما كان مني الا ان دفعته عني، وبدا جميع مرتب التحقيق بضربي، ودخل من خارج المكتب ما يقارب الثمانية افراد من بينهم عريف قام بضربي على راسي من الجهة اليسرى بالغطاء الحديدي لالة الطباعة الموجودة على المكتب، وعاود ضربي بالقيد الحديدي على الجهة الاخرى مع الشتم والكلمات البذيئة التي كانوا يوجهونها الي ثم قاموا بضربي على ظهري وبعد ذلك فقدت وعيي لفترة وصحوت واذا بي مقيد الخلف وجالسا على ركبتي وقام احد افراد البحث الجنائي بالجلوس امامي ومحاولة خنقي عدة مرات والدماء تنزف من راسي وقام بضربي على عيني اليسرى عددا لا احصيه من (اللكمات) وكان يتلفظ بالفاظ بذيئة (يا اخو... ساربي بك عمان)، وكان يبتعد عني ويجلس على المكتب ثم يعاود الضرب الى ان اتى والدي وطلب منهم إسعافي فرفضوا، وبعد ساعة ونصف تم اخذي الى مدير المخفر وقلت له ما حصل ولم يحرك ساكنا، واخذني ملازم اخر الى المكتب المجاور حيث سالني عن اسمي وعمري وتم توقيعي على إفادة لا اعرف محتواها، وبعد كل ذلك اخذوني الى مستشفى البشير واخذت تقرير طبي لا اعرف محتواه ومن ثم عدنا الى النظارة وبتنا تلك الليلة حيث تم اصطحابنا في صبيحة اليوم التالي الى محكمة جنوب عمان وتم الصلح مع الجيران ثم عدنا الى المخفر وتم إخلاء سبيلنا.

ارجو من عطوفتكم التكرم بمساعدتي لاخذ حقي من الذين ضربوني ضربا مبرحا واهانوني وداسوا كرامتي وهم ملازم ثاني ووكيل وعريف واحد افراد البحث الجنائي ولا اعرف اسماءهم.

سيدي

ارفق لكم صورا عن الجروح والكدمات التي حدثت لي من جراء هذا الاعتداء العنيف، مع العلم ان هذه التجاوزات تحدث يوميا في مخافر الشرطة.

ملاحظة:

قمت بتقديم شكوى الى مدير عام شرطة العاصمة يوم ١٤/١٠/٩٥ لانني لم اكن استطيع المحاسبر الكلام بسبب الاضرار الجسدية والنفسية التي تعرضت لها نتيجة الاعتداء المذكور.

«مجابهة الفحيص» امام القضاء للمرة السابعة

للمرة السابعة مَثَل الزميل اسامة الرنتيسي وزميله المحامي عاكف الداوود وصبري عكروش امام قاضي محكمة بداية السلط في القضية المرفوعة عليهم من قبل دائرة المخابرات العامة بتهمة الانتماء الى جمعية غير مشروعة «لجنة مجابهة التطبيع» وذلك بعد ان تم توزيع نشرات ترفض التطبيع في مهرجان الفحيص السادس الذي كان في بداية شهر اب من العام الحالي والتي كان ملخصها منع السياح اليهود من دخول المهرجان.

وقد حضر الامين الاول لحزب الشعب الديمقراطي الاردني «حشد» السيد سالم النحاس كشاهد دفاع في القضية والذي اكد ان اللجنة هي عبارة عن لجنة تنسيق داخلية بين الاحزاب الاردنية المرخصة والمعارضة من اجل تنظيم عملها في مجابهة التطبيع.

وكان الامين العام للحزب الشيوعي الاردني الدكتور يعقوب زيادين قد قدم شهادة اخرى مماثلة في وقت سابق.

وقد اجل القاضي بسام النيمتي النظر في القضية من اجل سماع شهود دفاع اخرين وذلك يوم ١٩/١٢/١٩٩٥.

رفض النقابات المهنية للتطبيع سبب الهجوم عليها

● كتب - عليان عليان

تواصل الحكومة هجمتها المنظمة على النقابات المهنية بوسائل مختلفة ومن بوابة التشريع، فيما تتواصل الاجتماعات المفبركة لبعض المهندسين، حيث تنال نقابة المهندسين التي يرأسها المهندس ليث شبيلات القسط الاوفر من هذه الهجمة.

مبررات الحكومة والموالين لها لا تنطلي على احد حين تزعم ان النقابات اغفلت المهنة واشتغلت بالسياسة، متناسية ان النقابات المهنية مارست وتمارس دورها المهني بشكل متكامل في خدمة المهنة والمهنيين، وانها لا تدخل على خط السياسة إلا عندما يحدث تقاطع في مسائل تؤثر بالسلب على مصلحة النقابيين والمهنة وجمهور المواطنين المتاثر بها بشكل عام... فهل تريد الحكومة من النقابات والنقابيين ان يضعوا الماء في افواههم وان لا يتحدثوا عن التطبيع او عن ضريبة المبيعات وضريبة الدخل والبطالة وحزمة القوانين التي تمس في الجوهر مصالحهم اليومية.

ومن يسمع للوهلة الاولى حديث الحكومة حول «المهننة» يتصور وكان النقابات تركت المهنة وشؤونها وانها شغلت نفسها بالسياسة فقط. وهذا افتراء ولا يمت لحقائق الواقع بصلة. فالنقابات - والحكومة تعرف ذلك جيدا - تقوم بعقد دورات تدريبية للمهنيين وتعقد الندوات والمؤتمرات العلمية المتخصصة لوضع اعضائها في صورة احدث التطورات العلمية التي تخص مهنتهم، وتقوم بشكل ممتاز بحماية المهنة واخلاقياتها من اي عبث، وتضمن مستقبل منتسبيها من خلال صندوق التقاعد ومشاريع الإسكان. وهي بذلك تريح الدولة وتعفيها من اعباء ثقيلة كان يجب ان تتحملها.

.. الهجمة لم تقتصر على النقابات، وإنما طالت الصحف بذريعة تجاوز الخطوط الصفراء والحمراء، ويبدو ان تعديلات ستطال قانون المطبوعات لتفريغه من محتواه الديمقراطي.

«الاهالي» التقت عددا من النواب والنقابيين (النائب توجان فيصل، النائب د. همام سعيد، رئيس نقابة الاطباء الدكتور باسم الدجاني) لتسالهم وتحاورهم في موضوع مهننة النقابات وممارسة السياسة وفق ما تشيع الحكومة. فيما إذا كان هنالك مبرر لإجراء تعديلات قانونية على قانوني النقابات والمطبوعات، ومخاطر هذه التعديلات.

النائب توجان فيصل

النائب توجان فيصل توقفت امام الهجمة التي تشنها الحكومة على النقابات المهنية، تحت شعار الإبتعاد عن السياسة والالتزام بالمهنة، وعالجت المسالة بطريقة متميزة حيث قالت:

حقيقة ان السياسة ليست نقيض المهنة، بل على العكس من ذلك فالاهتمام بالمهنة هو اهتمام بالشان العام، وكل التجمعات المهنية يجب ان تهتم الى جانب المهنة بالاوضاع العامة التي لا تنفصل عن اية مهنة، وهذا يعني الاهتمام بالسياسة ايضا باعتبار ان السياسة اصلا تمس كافة الحقول ولا تعني فقط السياسة الحزبية ... الاقتصاد، الاسكان، الاجور، الصحة، الإسكان، وغيرها من الامور لا تخرج عن إطار السياسة...

لا فصل بين المهنة والسياسة

واضافت: كيف تريد الحكومة ان تفصل بين مهن رئيسية تمثل عصبا في الاقتصاد وفي القوى العاملة وفي ضرورات الناس والتنمية.. كيف، كيف تريد ان تفصل هذه المهن عن السياسة، وبعضها مسيس حتى نخاع العظم، خاصة (المحاماة) باعتبار ان المحاماة تعمل في حقل التشريع، وقمة الهرم الديمقراطي هو المجلس التشريعي المنتخب.

... كيف نفصل بين الجسم القانوني والسلطة التشريعية وحالات وجود او غياب السلطة التشريعية الذي هو بحد ذاته قضية سياسية.

... كيف نفصل بين هذا الجسم القانوني وقضية الحقوق من مدنية الى سياسية، الى إنسانية؟

التجمعات البشرية تجمعات سياسية

وقالت ايضا: الدول الديمقراطية فعلا تعتبر كل التجمعات البشرية تجمعات سياسية اولا ويطلق عليها اسم Grass root، وهذه من اهم دعائم وبنى الديمقراطية.

كافة السياسيين يخاطبون هذه التجمعات ويستشفون اراءها ويحاولون استقطابها والاستماع لحاجاتها، بدءا من تجمعات ارباب الاسر، التجمعات السكنية في محيط معين، الشبابية، الطلابية، وانتهاء بالنقابات والاحزاب.

استثناء الاستثناء

وتابعت... اما نحن فنريد ان نجعل العمل بالسياسة (استثناء الاستثناء)، فكيف يجري الحديث عن ديمقراطية من هذا النوع، والغريب ان نفس القوى التي تريد ان تحصر العمل السياسي في حلقة من الاردنيين هي نفسها التي تقول ان الديمقراطية لن تتحقق الا اذا اصبحت نهج حياة، ودخلت في مناهجنا التعليمية، في مدارسنا وجامعاتنا، وحتى في بيوتنا واسرنا.

هذه الجهات تريد ان تتدخل وان تعلمنا داخل بيوتنا، كيف نتعامل مع ابنائنا ونسائنا واطفالنا وشيوخنا، ... لكنها لا تسمح لنا ان نتدخل في الشان العام... كيف كيف يجوز لها ان تتدخل بخصوصياتنا في حين لا تسمح لنا ان نتدخل بالشان العام الذي هو ملك للجميع.

ديمقراطية للتسويق الخارجي.. فقط!

وقالت.. حقيقة هذا السلوك، محاولة مكشوفة لتزوير شكل ديمقراطي للتسويق الخارجي فقط ولادعاء شرعية الحكم، بينما هذا الشكل يخلو من اية مضامين ديمقراطية، كونه يلغي دور كل التجمعات والقوى، وكونه يخترق مجلس النواب سواء بصياغة قوانين غير ديمقراطية وغير دستورية للانتخاب» ... وكونه يتدخل في الجسم النيابي بعد انتخابه بالعصا والجزرة... وهذا كله يجب ان يتوقف لانه ما عاد بالإمكان السكوت عنه.

ظروف هبة نيسان تعود.

الشعب سكت بعد انتفاضة نيسان ١٩٨٩ لانه وعد بالديمقراطية التي كان يطالب بها، والتي من اجلها ثار، فإذا ما نزعت منه واكتشف انها خدعة فإنه سيعود للثورة ثانية، لان ما يحدث هو عودة لظروف ما قبل ١٩٨٩.

الخطاب الملكي يقول ان الظروف القائمة تنشئ ممارسات وحالات، وان الظروف التي ادت الى اغتيال رابين موجودة عندنا... وحذر منها.

ونحن بدورنا نؤكد ان الظروف فعلا تخلق حتما ممارسات وافعال تتناسب مع تلك الظروف.

وننصح جادين بان لا يعاد خلق ظروف ما قبل نيسان ١٩٨٩.

تعديل قانون المطبوعات..

وحول موضوع تعديل قانوني المطبوعات والانتخابات والخشية من تضمين هذين القانونين تقييدات عرفية قالت النائب توجان فيصل: حقيقة هنالك مبرر للتعديل، لكن ليس كما تريد الحكومة.. الحكومة تريد ان تعدل بحيث تقيد الحرية السياسية للصحافة.. لكن نحن كقوى ساعية للإصلاح نريد ان تعدل قانون المطبوعات، بحيث تزيد من هامش الحرية السياسية، وبالمقابل نمنع هذا التسيب اللا اخلاقي الذي بدا يظهر في صحافة صفراء تعيش على الإشاعة والابتذال.

واضافت: الدولة لا تصادر الصحف اذا ابتذلت، على العكس هي تسخرها لإطلاق إشاعات ضد خصومها السياسيين والمعارضين، لكنها تضطهد هذه الصحف عند اول مرة ترقى في مستوى ممارستها للصحافة الديمقراطية وحرية الكلمة وصدق المعلومة.

نحن نريد تعديل قانون المطبوعات بما يعزز اخلاقيات الصحافة، لا تعديلا يعزز (لا اخلاقيات) تمارس في الحكم.

تعديل قانون النقابات

بالنسبة لتعديل قانون النقابات قالت.. يجب ان يعدل بحيث يساعد اكبر عدد ممكن من منتسبي النقابات على المشاركة في الإدلاء برأيهم من خلال ممثليهم في مواقع القرار، على تنوعها. اي اننا نريد تمثيلا اكثر ديمقراطية لراي كافة المهنيين في كل شان عبر نقابتهم.

واضافت: وهذا يتحقق بان لا تربط كافة استحقاقات العضوية من تامينات صحية وضمان وغير ذلك بحق إبداء الراي والانتخاب. اي ان العضو بمجرد تسجيله برسم رمزي، يجب ان يكتسب حق الانتخاب والترشيح النقابي، بينما تبقى الامتيازات والتامينات الاخرى خاضعة لخيارات تتدرج مبالغها حسب الخبرة المقدمة.

هذه هي الديمقراطية، وهذه هي ماسسة الديمقراطية، وهذه هي وسائل الوصول للاغلبية الصامتة لمعرفة رايها.

د. همام سعيد

حول موضوع المهننة قال الدكتور همام سعيد: المسالة ليست «مهننة» بل ان الحكومة تريد من جميع ابناء الشعب ممارسة السياسة من وجهة نظر الحكومة لخدمة المعاهدة والتطبيع مع العدو اليهودي، ولو مارست النقابات وغيرها من المؤسسات هذا النوع من السياسة فلن تكون مكبلة، ولن تكون هنالك مشكلة بالنسبة للحكومة، وحينها ستلقى كل انواع الدعم والتاييد.

لكن عندما تمارس النقابات وغيرها السياسة باتجاه آخر، يُمال بينها وبين السياسة وتمنع من التعبير عن رايها بطريقة او اخرى. إذاً فالقضية ليست قضية «مهننة» بل لحمل النقابات للسير في الطريق الذي تريده الحكومة.

والحكومة لن تترك احدا او اي قطاع من القطاعات سواء كانت نقابات او احزابا حيث قالت في موضوع الاحزاب السياسية انها خرجت على الخطوط الحمراء.

وحول التعديلات المنوي إجراؤها على قانوني المطبوعات والنقابات قال: لم نكن راضين عن قانون المطبوعات لانه وضع قيودا على الصحافة والطبعين العقوبات يجب ان لا ترد فيه اصلا لانه بالاصل قانون حريات وليس قانون عقوبات.

اعتقد ان اي تعديل جديد لهذا القانون يراد منه مزيد من التقييد وقمع الحريات، لذلك نحن ضد اي تعديل جديد في هذه الظروف، لكن الحكومة لديها النية لتعديل القانون وتستطيع في هذه الظروف الوصول الى ما تريد.

كذلك الامر بالنسبة لقانون النقابات... هل تريد الحكومة ان لا تجعل الانتساب الزامي لهذه النقابات؟! فإلزامية الانتساب للنقابات يفيد النقابيين ويفيد المهنة، حيث ينضبط الجميع تحت مظلة تضبط اعمالهم ومهنتهم، وتقدم الخدمات لهم.

وفي تقديري انه لو جرى تعديل في مجال المس بإلزامية الانتساب للنقابات، فالخاسر الوحيد هو العضو الذي يقبل الإنفكاك عن نقابته.

... وإذا ما تم تحويل النقابات وفق اي قانون جديد للنقابات او وفق اية تعديلات قانونية الى جمعيات، فمن الافضل والحالة هذه إغلاق مثل هذه الدكاكين حتى لا يسمى على الناس بان هنالك حريات في البلاد، وبالتالي سنكون امام واقع جديد.

الدكتور باسم الدجاني

الدكتور باسم الدجاني رئيس نقابة الاطباء استغرب هذه الضجة المفتعلة حول موضوع المهننة وممارسة النقابات للسياسة بقوله: نحن في النقابات جل عملنا المهنة، ولا ندري ما هو سبب الاستمرار في الخوض في هذا الامر طالما ان عمل النقابات بطبيعته مهني، حيث تمارس النقابات نشاطاتها المهنية والعلمية لتطوير المهنة وحمايتها.

لكن يظهر على الساحة بين الفينة والاخرى امور نعتبرها وطنية وليست سياسية. فنحن في النقابات كتجمع للمهنيين وكمواطنين اصلا من حقنا ان نعبر عن راينا في هذا الموضوع او ذاك، ولا يعني تعبيرنا هذا بانه ممارسة للعمل السياسي، فالسياسة تنطوي على تدخلات وجدال وسعي للوصول الى مواقع، وهذا لا تمارسه النقابات.

قضايا وطنية غير سياسية

واضاف: هنالك قضايا من واجب النقابات ان تتحدث بها من زاوية وطنية، وليس من زاوية سياسية، خصوصا عندما تمس الامور مصالح منتسبيها، فعلى سبيل المثال، النقابات معنية بمواضيع غلاء الاسعار والضرائب لانها فعلا تمس مصالح منتسبيها، وعندما نقوم بعمل ندوات حول ضريبة المبيعات والدخل والبطالة وغيرها، فإنها تمارس امورا عامة وغير سياسية، ومن واجبنا ان نعبر عن راينا إزائها.

إننا على سبيل المثال كاطباء في إطار نقابتنا لسنا مقاولين او اصحاب شركات او اصحاب رؤوس اموال، بل عمالا ناكل من عرق جبيننا، ولنا مصالح يجب ان نتدافع عنها عبر نقابتنا، وبالتالي فإن هذه الهجمة علينا لا نجد مبررا لها.

التطبيع يضر بمصالحنا المهنية

وتابع الدكتور الدجاني: كذلك الحال بالنسبة لموضوع التطبيع، فقد حددنا موقفا ضد التطبيع لانه يضر بمصالح المنتسبين للنقابة، فعلى سبيل المثال: نحن نعتقد انه اذا وافقنا على التطبيع، فإن المرضى الذين ياتون من الخارج للعلاج في بلادنا قد يتوجهون للعلاج في مستشفيات الكيان الصهيوني، مما يؤثر على مصلحة الاطباء في بلادنا، فهنالك قطاعات طبية اردنية استثمرت اموالا كبيرة في إقامة المستشفيات وجهزتها باحدث التجهيزات، .. هذه القطاعات ستتاثر مصالحها اذا ما وافقنا على التطبيع، .. كذلك الحال بالنسبة لقطاع الادوية فسيتاثر بشكل كبير في حال الموافقة على التطبيع، لان السوق يصبح في حالة من عدم التوازن.

خلاصة، التطبيع يضر بمصالحنا، نحن نمارس عملنا المهني بنسبة مائة بالمائة، ويصعب الفصل بشكل دقيق ما بين ما هو سياسي وغير سياسي.

تعديل القانون

وحول وجود مبرر للتعديل قانون النقابات، والخشية من تضمين القانون تقييدات عرفية قال: إذا ما عدل القانون بما لا ينسجم مع مصالح المنتسبين، فستكون امام ضرر اقتصادي ومهني كبير ضرر يلحق بالمهنة والنقابيين والوطن بشكل عام، فالنقابات المهنية تقوم بدور كبير في رفع مستوى المهنة وحماية المواطن، وإذا ما عدل القانون بما يضعف ويقلل من هذا الدور فسيتضرر المواطن بنفسه، لان الاجسام المهنية هي الاقدر على منع سوء الممارسة وغيرها.

واضاف: نحن نطالب بفتح حوار بيننا وبين الجهات الرسمية قبل الإقدام على هذا التعديل.

القوانين كثيرا ما تُعدل لمواكبة العصر ومتغيراته، لكن بشرط ان تكون هذه التعديلات نحو الافضل لمصلحة المهنة والنقابيين.

فنحن على سبيل المثال نطالب بإنشاء هيئة وسيطة لضمان مشاركة جميع الاعضاء، حيث ان الاجسام النقابية كبرت عددا وبالتالي لا بد من الوصول الى اراء الزملاء ومشاركتهم جميعا في العمل النقابي ونشاطاته.

توجان فيصل:

السياسة ليست نقيضا للمهنة ولا مجال للفصل بينهما

همام سعيد:

تعديل قانون المطبوعات يراد منه مزيد من قمع الحريات

د. الدجاني:

النقابات تمارس عملها المهني مائة بالمائة، ومن حقها ممارسة العمل الوطني

المستفيدون من صندوق إسكان المعلمين.. ينتظرون القروض

وزارة المالية.. لا علاقة لنا بالموضوع!!

● كتبت - اماني عايد

بعد ان قامت وزارة التربية والتعليم بالإعلان عن اكثر من دفعة للمستفيدين من صندوق إسكان المعلمين.. يتردد بين اوساط المستفيدين والذين شملتهم القائمة الثانية التي تم الإعلان عنها قبل ما يقارب اربعة اشهر ان عملية الصرف لم تتم لغاية الآن كما يقول المستفيدون من الإسكان..

مصادر صندوق إسكان المعلمين في وزارة التربية والتعليم اكدت ان عملية الصرف للمستفيدين من الصندوق جارية منذ الإعلان عن الدفعة الأولى غير ان ما يحدث هو تاخير من قبل المستفيدين والتاخير في الإجراءات اللازمة لصرف القرض هو ما يحدث. فعملية الصرف لا تتم إلا بعد ان يقوم المستفيد بتحديد قطعة الأرض التي سيقوم بشرائها او تحديد البيت الذي سيقوم بشرائه ايضا.

واضاف المصدر ان هناك اجتماعات اسبوعية تعقد من اجل توفير القروض للمستفيدين.. حيث يتم تحديد المبالغ للأشخاص الذين استفادوا من قروض صندوق الإسكان.. كما ان هناك معاملات تحتاج لفترة تزيد عن ستة اشهر حتى يجد المستفيد ما يناسبه سواء اكان البيت او قطعة الأرض.

اما صرف المبلغ فيتم تحديده وصرفه حسب أسس يعتمدها الصندوق ويصرف المبلغ من صندوق الإسكان.

اما المستفيدون الذين يزيد عددهم عن ١٢٥ مستفيدا كما اعلنت من خلال القوائم التي تم الإعلان عنها فيرون ان المبالغ التي يتم صرفها هي عبارة عن الاشتراكات التي قام المستفيدون بدفعها بالإضافة لاقتطاعها من رواتبهم ووصل عدد المستفيدين الى ما يقارب ١٣ الف شخص بعد ان تم الاعلان عن المكرمة الملكية السامية لدعم الصندوق بمبلغ ٢٠ مليون وذلك لإتاحة الفرصة للمستفيدين باخذ القروض وتسريع الية العمل في الصندوق غير ان هذا المبلغ لم يتم صرفه لوجود خلافات. كما يرى بعض المطلعين على امور صندوق الإسكان في وزارة التربية والتعليم. بين وزارة التربية ووزارة المالية ولعدم وجود الية معينة لصرف هذا المبلغ.

وزارة المالية من جهتها اكدت ان موضوع المكرمة الملكية بدعم الصندوق بمبلغ ٢٠ مليون دينار ليس من اختصاصها وإنما من صلاحيات وزارة التربية والتعليم المطالبة بمتابعة هذا الموضوع... وان اي تطورات حول هذا الموضوع تكون لدى وزارة التربية والتعليم الجهة المعنية بهذا الدعم..

مصادر «الأهالي» تؤكد ان اجتماعات عدة تم عقدها في الوزارة (التربية والتعليم) وفي رئاسة الوزراء لدعم الصندوق بمبلغ مليوني دينار من اجل صرف قروض للمستفيدين الذين تم الإعلان عن اسمائهم ضمن قوائم المستفيدين.. وان القروض التي تم صرفها هي من الاشتراكات... وهذه الاشتراكات لا تغطي المبالغ التي سيتم صرفها للمستفيدين.

ولكن تعليمات وزارة التربية والتعليم وكما أعلنت اكثر من مرة من قبل الوزارة فإن المستفيدين من القروض ستشمل ٢٨٠٠ مستفيد من تعيينات قبل ١٩٧٥ وسيتم توزيع المستفيدين من القروض على ٢٠ شهرا.

ومن المتوقع ان يتم الصرف لـ١٠٠ مقترض بالشهر.. كما اعلنت الجهات المسؤولة في صندوق الإسكان.. غير انه لم يكن هناك تقيد تام من قبل المسؤولين في الصندوق.. بسبب الضائقة المالية التي يعاني منها صندوق الإسكان وعدم توفر المبالغ المالية الكافية.

ويرى المستفيدون ان الصندوق لا يتقيد بأسس والتعليمات التي وضعت لصرف القروض للمستفيدين منها حسب سنوات الخدمة في الوزارة حيث تعطى نقطتين عن كل سنة بحيث لا تتجاوز النقاط عن ستين نقطة بالاضافة للاشتراك في الصندوق حيث يعطى لكل سنة ٣ نقاط بحيث لا تتجاوز في سقفها الأعلى ٣٠ نقطة وبالتالي فإن المجموع يكون ٦٠ + ٣٠ = ٩٠ نقطة.

المشتركون بدأوا بالانسحاب

المعلم احمد يوسف دابو فادي، قال لقد تضرر من هذا الموضوع العديد من المعلمين، وانا شخصيا كنت من المتضررين مثلي مثل المئات من المعلمين، حيث كنت من اوائل المشتركين وتتجاوز خدمتي (٢٨) عاما، وقد وعدت منذ عام ١٩٩١ باستحقاق دوري، فاخذت قرضا من احد البنوك بقيمة القرض الذي ساحصل عليه من صندوق اسكان المعلمين، وقمت ببناء بيت، وعندما اعلن عن المكرمة الملكية ومع الضغوطات المالية المستحقة علي لتدريس ابنائي في الجامعات تقاعست عن تسديد اقساط البنك لادفعه اقساط لاولادي في الجامعات، وتراكمت اقساط البنك ولم احصل على القرض حتى الآن، والبنك يهددني بإنذارات متتالية إما بالدفع او بيع بيتي بالمزاد العلني، وهنا من المسؤول عن تنفيذ المكرمة الملكية، ويقال بان هناك لجنة مشتركة من وزارة التربية ووزارة المالية من اجل حل هذه المعضلة، وان المعترض الوحيد هو وزارة المالية، بالرغم من ان لجنة المتابعة لنقابة المعلمين قد قدمت لوزارة التربية عرضا بتحويل صندوق اسكان المعلمين - الى جمعية اسكان، يسمح لها بجمع التبرعات والحصول على قروض او منح من هيئات عربية او دولية، لكن الوزارة لم تقبل ذلك.

وبذلك فإن العديد من المعلمين والمعلمات المشتركين بداوا بالانسحاب من الاشتراك بالصندوق عدا عن ان غير المشتركين لم يجدو ما يشجعهم للاشتراك.

في مواجهة البنك الاهلي

نقابة «المصارف» تكسب قضية مكافأة نهاية الخدمة

كسبت النقابة العامة للعاملين في المصارف والمحاسبة والتأمين قضية هامة في مواجهة البنك الأهلي الاردني بخصوص شمول مكافأة نهاية الخدمة العاملين في البنك الذين تم تعيينهم قبل تاريخ تطبيق قانون الضمان الاجتماعي، وذلك بعد ان اصدرت المحكمة الصناعية قرارها التفسيري رقم ٩٥/٤ بتاريخ ١٩٩٥/١٠/٣٠.

وجاء في قرارها: انه بناء على الاستفسار الموجه الى هذه المحكمة لتوضيح فيما اذا كان القرار المتعلق بمكافأة نهاية الخدمة يشمل العاملين في البنك الذين تم تعيينهم قبل تاريخ تطبيق قانون الضمان الاجتماعي على موظفي البنك الاهلي الاردني أم يشمل جميع العاملين.

وانه ومن الرجوع الى البند المتعلق بمكافأة نهاية الخدمة في القرار والذي ورد فيه (ان المحكمة تقرر اعتبار خدمة الموظف المعين ما قبل انضمام البنك للضمان الاجتماعي مستمرة لغاية احتساب المكافأة وعلى اساس اخر راتب تقاضاه المستخدم عند انتهاء خدمته مخصوما من تلك المبالغ التي يدفعها البنك للضمان الاجتماعي والتي هي بنسبة ٨٪).

وان القرار يشمل كافة العاملين في البنك سواء من عين منهم ما قبل انضمام موظفي البنك الاهلي الاردني للضمان الاجتماعي او ما بعد ذلك كما ورد في القرار.

والذي جاء فيه (وبالتالي فان الفرق بين ما يستحقه المستخدم وبين ما يدفعه البنك للضمان الاجتماعي وبالنسبة المشار اليها ٨٪ هو حق تعويض للمستخدمين لدى البنك ما قبل الانضمام الى الضمان الاجتماعي وما بعده وحسب ما يستحق كل مستخدم).

اقتصاد

في مواجهة الفصل التعسفي للعمالة

● احمد النمّري

إقدام ادارة عدد من الفنادق الاردنية الكبرى على الاستغناء عن قسم من العاملين لديها مؤخرا اثار موجة من الدهشة والاستغراب والاستنكار في الدوائر العمالية والشعبية والاقتصادية ولاكثر من سبب واعتبار حيث اتى في الغالبية العظمى من الحالات بدون اسباب منطقية مقبولة تبرره او تنقض عنه صفة «التعسف» المدرجة في بنود قانون العمل رقم ٢١ لسنة ١٩٦٠، والقانون الجديد للعمل والتعليمات التنفيذية الصادرة عن الوزارة ومكاتبها، وثانيا لأن القرارات الخاصة بالفصل التعسفي لعمال الفنادق جاءت في اعقاب موسم إشغال كبير لم يسبق له مثيل وصلت نسبته في اكثر من فندق ١٠٠٪ وكانت شهادة من المهتمين والمتابعين للخدمات الفندقية والسياحية بحسن اداء وخدمة واستقبال النزلاء من قبل العاملين، ونقصد بهم العاملين الاردنيين الذين اصبح لهم وضع متميز في إتقان الخدمة الفندقية.

وتزداد الدهشة وتثار التساؤلات حول دوافع ومغزى تصرف ادارة بعض الفنادق في فصل بعض العاملين النشطاء فيها لكون الاخيرين من الكادر المدرب او من خريجي المعاهد الفندقية سواء منها التابعة للحكومة او للقطاع الخاص وممن امضوا فترات طويلة في الخدمة، ولان الصناعة الفندقية تشهد حاليا، وبغض النظر عن اذا كانت مبررة او لا، حركة توسع كثيفة تشمل حتى الآن البدء في تأسيس وبناء (٥) خمسة فنادق جديدة فئة (٥)، او (٤) نجوم على الاقل وسيكون من اولى متطلباتها السعي لاستقطاب واستخدام العمالة الفندقية المدربة.

وليس مقبولا وليس مبررا ما ادعته بعض ادارات الفنادق التي اقدمت على فصل بعض عمالها من ان دافعها الى ذلك يتصل «بإعادة تنظيم اوضاعها» وهو الاعتبار الذي اعترف به قانون العمل كسبب مشروع للاستغناء عن بعض او كل العمالة إذ ان مثل «إعادة التنظيم» هذا لم نشهده في اي منها. كما انه من المستبعد ان تقدم ادارة فندقية رشيدة عليه في ظروف الانشغال والسياحة المنتعشة السائدة حاليا.

لهذا فان الراي العام في البلاد يعتبر قرارات ادارة بعض الفنادق بفصل عمالها قرارات فصل تعسفي جائرة لا تدخل في نطاق حرية الادارة في اتخاذ القرار، وتتعارض مع متطلبات وشروط بناء الاقتصاد الاردني الوطني، وضرورات صيانة نسيج التوازن الاجتماعي في البلاد وحماية الحقوق الاساسية لكافة اطراف الإنتاج، وليس طرفا واحدا بالتاكيد.

وإذا كان مطلوبا في البداية ان تتحرك وزارة العمل بحكم مسؤولياتها القانونية والأدبية لإلغاء قرارات الفصل السابقة، وضمان عدم تكرارها في المستقبل، ولوضع الضوابط لعدالة واستقرار علاقات العمل هنا، وفي قطاعات اخرى، فان النقابات العمالية وفي المقدمة منها نقابة العاملين في الخدمات العامة والاتحاد العام للنقابات مدعوة الى التحرك بجدية وبزخم اكبر، وبكافة اشكال المواجهة المشروعة، وعدم الاكتفاء بالمذكرات والتمني والمناشدة، في مواجهة قرارات الفصل التعسفي الحالية، واي قرارات اخرى مماثلة في المستقبل.

ومرة اخرى ليس مقبولا مرور قرارات فصل تعسفية للعاملين الاردنيين في صناعة ناشطة رابحة في وقت تصل فيه نسبة البطالة العامة الى ٢٠٪ وفي ظروف امتلاء مرافق البلاد بالعمالة الوافدة ويعد يقارب (٣٠٠) الف عامل، وفي ظروف تباطؤ وزارة العمل في اتخاذ خطوات المعالجة الصحيحة لهذا، بل حتى ترددها في تنفيذ القرارات التنفيذية لتنظيم سوقها التي صدرت عن مجلس الوزراء في شهر تموز هذا العام والتي حدد لتطبيقها فترة (٣) اشهر كحد اقصى انتهت خلال شهر تشرين الاول الماضي [illegible]

الركن الطبي

اشراف الدكتور محمد المصري - اخصائي امراض الصدرية

انها المراهقة .. هل نسيت؟

● غالب خلايلي

تعتبر مرحلة المراهقة من اهم مراحل حياة الانسان على الإطلاق .. لما فيها من تبدلات وتحولات كثيرة خطيرة احيانا، لان هذه المرحلة تشهد بداية رجولة الفتى وانوثة الفتاة، بسبب التبدلات الهرمونية التي ترافق البلوغ، والتي تنعكس على جسد المراهق الذي يكبر جسمه وتقوى عضلاته ويخط شارباه ويخشوشن صوته، بينما تزداد الفتاة انوثة اذ يتراكم الشحم في اماكن معينة وتميل اطرافها الى التكور وجسدها الى التبلور .. ومع هذه التبدلات الجسمية تجيش الانفعالات والعواطف وتتغير الاهتمامات كلية، ويبرز ميل كل جنس الى الآخر، يحدث ذلك ما بين ٩ و١٧ سنة تقريبا وهو ابكر عند الاناث، [illegible]

بالنسبة للاهل، فان لم يتفهموا الازمة التي يعانيها ابناؤهم ولم يأخذوا بأيديهم، فان اخطار ذلك جسيمة وعواقبه وخيمة .. اذ يثور الوالدان على المراهق ويتهمانه بالتمرد وقلة الادب والعصيان والعناد، مما يزيد بلبلته واضطرابه وعذابه، ولا غرابة ان نرى «حروبا» بين الاهل واولادهم، بين الاهل القليلي المعرفة واولادهم المراهقين تتكرر فيها المشاحنات، فيصل الامر احيانا الى طرد الشاب من البيت او هروبه لوحده دون طرد، بينما تلجأ الشابة الى اول ما تعتقد انه بارقة امل، وكثيرا ما يكون ذلك «الامل» حبا كاذبا او زواجا من اي شكل للخروج من دوامة الاهل، في حين تاخذ الفتاة الغربية زمام الامر وتغادر بيتها لتعيش حياتها.

يستشعر المراهق في نار او جحيم، وهو بحاجة الى الحب والعطف والتفهم، فان لم يجدها [illegible] الاهل، وسرعان ما ينتقل من اعلى سماوات الانشراح الى اعماق اليأس، ويحتاج المراهق صديقا اكثر نضجا وخبرة بحيث يستطيع ان يسر اليه ويحدثه عن همومه ومشاكله .. حديث الند للند..

ومن سوء حظ المراهقين او المراهقات ان يقعوا في ايد تستغلهم ابشع استغلال عاطفيا وجنسيا وربما سياسيا، حيث يسهل قيادة هؤلاء وكثيرا ما يتصرف المراهق بطريقة المحاولة والخطأ، حيث يجرب حظه كيفما اتفق، وكثيرا ما يحصد الالم والعذاب لنفسه ولاهله.

ان الاهل في هذه المرحلة هم اصدقاء للفتى والفتاة اذ يجب ان تتحول العلاقة من علاقة اب «سلطوي» وابن الى صديق واخ وناصح، [illegible] ابنك خاويه، اي كن اخا له .. ولكننا ننسى وللأسف .. وننكر ما مررنا به من تجارب وكاننا كنا انبياء زماننا لم نخطئ خطأ واحدا .. ولو تذكرنا كيف كنا لغفرنا لاولادنا ولما قسونا عليهم بل تفهمناهم واستوعبناهم .. ومع ذلك نتصرف جميعا كالاولاد حينما تخوننا دفاعاتنا صارخين: هذا ليس عدلا .. وكثيرا ما نعض على اظافرنا او اصابعنا او نبكي كالاطفال .. وقد نرتد الى طفولة او مراهقة ثانية في الاربعين او الخمسين «وهذا ما يعرفه حتى العامة»، ونشعر بالارتياح لهذه التصرفات بينما نكون مضطرين للضحك بحق.

وخلاصة الامر: مرحلة المراهقة مرحلة خطيرة في حياة ابنائنا .. وهم يحتاجوننا كاصدقاء حقيقيين كي يفرجوا عن انفسهم ويعطونا اسرارهم لنساعدهم على تجاوزها .. والا [illegible]

مساعدو الصيادلة يطالبون بنقابة لهم ويحتجون على حصول العاطلين عن العمل والدراسة على رخصة مزاولة المهنة

● كتبت : آمال العطاونة

قامت مجموعة كبيرة من خريجي مساعدي الصيادلة من كليات المجتمع بتجهيز مذكرة احتجاج الى اكثر من جهة مسؤولة يحتجون فيها على العديد من القضايا مطالبين بسماع صوتهم وانصافهم هذه المرة، لا كالمرات السابقة ومنذ ١٢ سنة اثيرت هذه القضية لكن دون ان يستمع اليهم اي مسؤول، املين في هذه المرة ان تلقى شكواهم الآذان الصاغية.

وقد تضمنت مذكرة الاحتجاج مطالبتهم بتشكيل نقابة خاصة بهم اسوة بباقي النقابات بحيث تسمى نقابة مساعدي الصيادلة بدلا من وضعهم الحالي بانضمامهم الى نقابة العاملين بالخدمات الصحية، او انضمامهم الى نقابة الصيادلة.

كما تضمنت المذكرة مطالبتهم بضرورة تعديل بنود القانون الخاصة بالسماح لمن انهى الدراسة الثانوية العامة بنجاح القيام بالتدريب باحدى الصيدليات من اجل التقدم بعد عام من التدريب لامتحان مزاولة المهنة والحصول على رخصة مزاولة مهنة الصيدلة.

«الاهالي» التقت العديد من الجهات ذات الصلة بالموضوع للوقوف على حقيقة ما يدور

نقابة الصيادلة

احد اعضاء نقابة الصيادلة قال ان مشكلة مساعدي الصيادلة مشكلة قديمة ومثارة منذ زمن بعيد، وتقدمنا لوزارة الصحة بطلب تعديل على القانون ليتم معالجة مشكلة مساعدي الصيادلة.

وخلال الاسبوعين القادمين ستقوم النقابة بالتقدم بطلب خطي الى الوزارة لاتخاذ الاجراءات المتعلقة بالغاء البند الذي يحق فيه لكل من انهى الثانوية العامة التدريب في صيدلية، وبعد عام يتقدم الشخص لامتحان مزاولة مهنة الصيدلة كمساعد، واذا نجح في الامتحان يصبح مثله مثل مساعد الصيدلي الذي درس باحدى الكليات او المعاهد المتخصصة، وتقدم للامتحان الشامل وخضع لامتحان مزاولة المهنة.

اما الاجراءات التي سوف تتخذ في حال تعديل القانون فانها تكون من تاريخ صدور التعديل ولن تعامل باثر رجعي.

وبخصوص مطالبتهم بنقابة خاصة بهم فليس لنقابة الصيادلة تدخل في هذا الامر، وهم الان مسجلون ضمن نقابة العاملين بالخدمات الصحية مع مجموعة من زملائهم العاملين في مجال الخدمات الصحية.

مديرية التزويد بالصحة

احد المسؤولين في مديرية التزويد في وزارة الصحة قال بالنسبة لوزارة الصحة فانها ترحب بانشاء نقابة خاصة لمساعدي الصيادلة، وفي هذا الشأن تلتقي وزارة الصحة مع نقابة الصيادلة في المطالبة بحل عادل لمساعدي الصيادلة، كذلك تتفق مع النقابة في الغاء التقدم لامتحان مزاولة المهنة لمن لا ينهي الامتحان الشامل بنجاح.

النقابة العامة للعاملين في الخدمات الصحية

واوضح السيد اكرم ابو زينة نائب رئيس النقابة العامة للعاملين في الخدمات الصحية ان ايجاد نقابة خاصة لمساعدي الصيادلة موضوع مطروح منذ سنوات، كما طرح موضوع ايجاد نقابة تضم جميع العاملين في قطاع المهن الطبية المساعدة «مساعدي التمريض، فني مختبر، اشعة، اسنان ....الخ».

وبالنسبة لهذا الموضوع فان النقابة العامة للعاملين في الخدمات الصحية تضم جميع العاملين والذين يطبق عليهم قانون العمل الاردني، ويحق لهم الانتساب والاشتراك في النقابة وبطريقة اختيارية وليست اجبارية، وللنقابة نظام خاص ينص على ذلك، وينص ايضا على حق العاملين في مهنة واحدة تشكيل لجنة خاصة بهم كالاطباء او المهندسين، فان النقابات المهنية لها شروطها الخاصة وقوانينها الخاصة بها ايضا.

واضاف الى انه وبالنسبة لنقابة الخدمات الصحية فانها ترحب باي زميل راغب بطرح اي قضية مطلبية او مهنية، وستقوم النقابة بعمل كل ما تستطيع من اجل خدمة كافة زملائنا واعضائنا.

واشار ابو زينة بالنسبة لموضوع فحص مساعدي الصيادلة ومن يحق لهم الاشتراك بالفحص للحصول على رخصة مزاولة المهنة فانني ارى انه من الظلم ان يتساوى خريج كلية المجتمع والتوجيهي ويحصلوا على نفس الرخصة، ومن الواجب الان ايقاف حملة التوجيهي واقتصار ذلك على خريجي كليات المجتمع، واود الاشارة هنا الى النسبة الهائلة من مساعدي الصيادلة العاطلين عن العمل حتى ان مساعدي الصيادلة لا يجدوا مكانا للتدريب به.

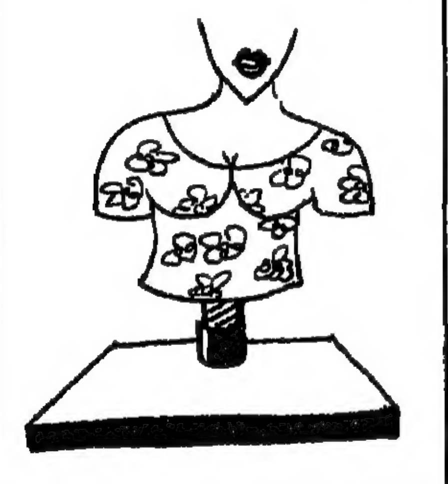
في دراسة للاسكوا حول المرأة العاملة في الاردن

تمييز في الترقية الوظيفية والحوافز بين الجنسين

● كتبت : اماني عايد.

ضمن سلسلة الدراسات عن المرأة العربية في التنمية قامت اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا (الاسكوا) باعداد دراسة حول مساهمة المرأة الاردنية في الصناعات الغذائية والنسيجية ومن خلال العينات التي اخذتها الدراسة اكدت جميع الاستجابات على وجود فروقات في درجة الاداء بين الاناث والرجال فقد اعتبر ٤٠٪ من الذكور و١٦.٧٪ من الاناث في مصنع الالبان (احد عينات الدراسة) ان اداء المرأة افضل.

اما في مصنع النسيج (العينة الاخرى للدراسة) فكانت النتيجة مخالفة لذلك حيث رأى ٤٪ من الذكور و٢٠.٨٪ من الاناث ان اداء المرأة افضل.



وقد اعتبر ٦٤٪ من الذكور في مصنع النسيج ان اداء الرجل افضل ويعكس انخفاض نسبة تفضيل المرأة عند النساء نظرة المرأة الدونية لعملها كما ان الفرص المتاحة للرجل للترقية افضل من الفرص المتاحة للمرأة.

وبينت الدراسة ان المصانع لا تقدم وجبات الطعام والسكن ودور رعاية الاطفال بالنسبة للعاملات .. بالاضافة لتعرضهن لمخاطر صحية وتكررت نسبة ٦١.٥٪ من العاملات في مصنع النسيج يتعرض لحساسية العيون والانف والوجه واليدين وتبين ان ٢٨.٥٪ منهن قد تعرضن لاصابات اثناء العمل. اما المشاركة في عضوية نقابة الشركة فتصل نسبة الاناث الى ٦٦.٧٪ بين الاناث و٧٣.٣٪ بين الذكور في مصنع الالبان و٧٦.٩٪ بين الاناث و٦٤٪ بين الذكور في مصنع النسيج ولا توجد مشاركة للاناث في اتخاذ القرارات.

وتشير الدراسة ان نسبة العاملات المتزوجات لم تؤثر بشكل يذكر على نتائج الدراسة حيث كانت نسبتهن ١٢٪ وكانت واحدة منهن متزوجة وثانية منفصلة وثالثة مطلقة، وتعيل ما نسبته ٩٦٪ من النساء غير المتزوجات الام، و٨٠٪ للاخوات و٦٠٪ للاب والاخوة وتساهم المرأة باكثر من نصف الميزانية في مصاريف البيت.

اما الصعوبات التي تؤثر على عمل المرأة فهي عدم التوفيق بين العمل والمنزل وارهاق العمل والرضا من نوع العمل بالاضافة للتمييز في الترقي الوظيفي والاجرة والحوافز والمكافآت.

وخلصت الدراسة من خلال نتائجها الى انه ما زال الطابع التقليدي هو المسيطر على مساهمة المرأة في القوى العاملة في الاردن فقد بلغت نسبة مساهمتها في قطاع الخدمات كالادارة والتعليم ٦٣٪ عام ١٩٨٤، او في قطاع الصناعة فلم تتجاوز هذه النسبة ٤٪ للعام ذاته.

وتتلخص اسباب انخفاض مساهمة المرأة في الصناعة الغذائية والنسيجية لتفضيل تشغيل الرجال على النساء في بعض اوساط العمل وتفضيل الرجل على المرأة في فرص الترقية، اما الفرص المتاحة للمرأة للاعمال ذات الاجر المنخفض وعدم وجود تشريعات تحمي حقوق المرأة في كثير من الاعمال وعدم تطبيق قانون العمل بحيث يكون ملزما لصاحب العمل ومحدودية امكانات اختيار انواع التدريب للمرأة وخضوع توجهات المرأة للعمل لمحددات اجتماعية وثقافية قد لا تلتقي دائما مع المتطلبات الفنية الاقتصادية.

واضافت الدراسة ان المرأة تواجه صعوبة وهي مواجهة المرأة لصعوبات في الاستمرار في العمل منذ الزواج والانجاب والتوفيق بين العمل ومسؤوليات المنزل مما يضطرها الى ترك العمل والتفرغ لتربية الاطفال لنقص مرافق العناية بهم بالاضافة لعدم وجود فرص تدريب داخلية مما ادى لاصابة العاملات بنوع من الملل من طبيعة العمل.

اشتباك معامل البلوك بالبيوت السكنية في اربد

رئيس بلدية اربد: المشكلة تحتاج الى «نفس طويل»!!

● كتبت - ميساء محمد

ما زالت معامل البلوك المنتشرة بين الاحياء السكنية في مدينة اربد، وما تنتجه من تلوث وضوضاء يزعج الساكنين، ويثير الجدل والاستغراب لبقاء المشكلة دون حلول .. ولان شكاوى السكان في ازدياد رغم كل محاولات الحوار مع البلدية التي لم تجد الحل المناسب للآن. فقد ارتأت «الاهالي» ان تستطلع هذا الموضوع بسبب اضراره المباشرة على السكان.

معاناة دائمة

السيد (محمد خليل ابو سردانة) يعمل معلما في وكالة الغوث، ومن الذين يجاور معمل البلوك بيته منذ سنوات طويلة، قال «منذ الصباح الباكر نستيقظ على اصوات مكابس المعمل، واصوات السيارات التي تنقل الرمل او البلوك مع ما تحمله من غبار واتربة بحيث لا نستطيع ان نفتح نوافذ البيت حتى في الصيف الحار.. وهذا يسبب ليس فقط تلوثا للبيئة، بل ازعاج للسكان وخاصة الاطفال والشيوخ والطلبة الذين لا يستطيعون المطالعة في مثل هذه الاجواء».

ويضيف السيد (ابو سردانة) «رغم كل المحاولات لوضع حلول لهذه المشكلة الا انها لا زالت قائمة، ولم تكف كل المناشدات التي قام بها السكان والاتصالات مع كل المجالس البلدية السابقة والراهنة».

ويتمنى (ابو سردانة) ان يبادر المجلس البلدي للتعامل مع هذا الموضوع ويشير الى ان رئيس البلدية يعرف المشكلة والجميع يشاهد المعمل على شارع رئيسي مقابل محطة القواسمي على طريق سياحي (اربد - الحمة).

الحل موجود

السيد (جعفر التميمي) يشير الى ان الحل موجود، فهناك تجمع لمعامل البلوك في اربد على طريق (فوعرا)، فلماذا يتم استثناء بعض المعامل، فهناك بعضها في الحي الشمالي بين الاف العائلات والبعض الاخر في منطقة السوق المركزي حيث يكتظ السكان بمئات الالوف وغيره الكثير في مختلف انحاء المدينة.

ويطالب السيد (التميمي) بان تتدخل البلدية لحل هذه المشكلة.

ماذا تقول بلدية اربد؟

المحامي/ عبدالرؤوف التل رئيس بلدية اربد، يشير الى ان المشكلة قديمة، ويعترف بان الاهالي محقين في التعبير عن انزعاجهم، ولدينا تعليمات بمنع ترخيص هذه المعامل المتواجدة بين المساكن، وقد حاولنا وسنحاول البحث في حل هذه المشكلة، ولكنها تحتاج الى (نفس طويل) وتحتاج الى تشريعات يتسلح بها المجلس البلدي.

وعن هذه التشريعات او الافكار التي يمكن ان تضع حلولا للمشكلة البيئية النافرة يقول السيد (التل):

اول هذه التشريعات هو الزام اصحاب المعامل ببناء اسوار على ارتفاع كاف لمنع الاذى اضافة لتجميعهم في [illegible] منطقة معزولة عن السكان.

ويشير السيد رئيس البلدية ان هناك حلول تم تجريبها في عهد المجالس السابقة، عندما اتخذت البلدية قرارا بترحيلهم الى (قطنا)، الا ان اصحاب المعامل قد كسبوا القضية وفسخت محكمة العدل العليا قرار البلدية، حيث لم تكن البلدية مؤهلة لتوفير الخدمات اللازمة لهذه المعامل عندما اتخذت قرارها بترحيلها الى (قطنا). ووعد السيد (التل) بالبحث عن حلول ولكن بحكمة حتى لا يتضرر ايضا اصحاب المعامل [illegible]

معامل البلوك وسط المساكن

صباح عمان

● فاطمة الهندي

مع مطلع الفجر الساطع اراقب بسعادة غامرة تفتح الصباح في شوارع عمان.. صحوها المبكر... ضوء الشمس المخضب بالتفاؤل.. اتساع ظل الناس.. رنين الاغاني اليانعة.. شموع الزنبق.. رائحة التراب المتطاير من تحت الاقدام الساعية لطلب الرزق الحلال.. مواعيد العشاق في الساحات الرحبة والمسارب الضيقة. همساتهم الرقيقة. عتابهم الابيض..

وجهك عمان وجه ملاك ينتزع الحب عنوة. نركض في مداراتك. يملؤنا الحنين اليك. الى سمو ارادتك العظيمة وقدرتك الفذة على تحمل المصاعب. الى ينابيع الندى فوق اغصان اشجارك العالية. الى صوت الشعراء الاردنيين وهم يستحضرون في قصائدهم صورتك الاحلى..

وانت سيدتي كما عهدناك تكبرين فينا هذا القرب القريب. تحتضنين تماثلنا الجميل بين يديك. تدفئينا بحنان صدرك ورموش عينيك. تخافين علينا من خطر الوجوه المزيفة المطبوعة بالسوء والدهاء. تحفظين دوما مشاعرنا المرهفة نحوك. التصاقنا الطيب بذرى مجدك السامق وحبيبات ترابك الطهور..

صباحاً. تولد الحياة في جبهات عمان. يسطع امل جديد. تبدأ رحلة العمل والعمل عبادة والعمل شريان الحياة. تلهج السنتنا بالشكر للمزارع في ارضه. والموظف في دائرته. والعامل في حقل عمله.

انتماؤنا لعمان تستحقه عمان لانها منحتنا خبزها.

تمارها. وافاضت علينا من نعيمها الوافر وزينتها المضيء وزينتها البهية ما يبقينا اوفياء لها. نعبد شوارعها بمودة خالصة. ونهاراتها بحوارات الهوى الاول والاخير..

عمان ايتها الصبية الجميلة في البال خصالك الجميلة نذكرها ولا ننساها.. نجزل عطاياك.. عطفك ما حيينا..

صمت

فريتي لا حدود
وسفري فوق الكلمات ...
وحزني رحيل
ولياني انتحار..
اسير وتلهوك احزاني
يمزقني
يفجر كل الاحلام ..
واتي اليك ..
يحتوينا المكان ..
ويغريني صمتك
ويكون اللقاء سكون
تناي باحلامك بعيدا عني ..
واحس بمدى اغترابي
انثر حروفي حولك
لاكون الكلام
تبوس الحروف
وارحل بغير وداع

● وفاء ابو السعود

نص أدبي

● فالح السعيد

... ليس عندي غير قلبي الذي يذوب ويذوب، ولا يتوب، يذرف الكلمات التي احصنت فرجها.. يبحث عن عصفورتي التي ما فتئت تغازلني.. وانا لا املك إلا ان اموت فداء لتلك العيون التي لا تعرف الا لغة العروبة الواعدة.. تندس تحت جلدي، تنشد الدفء في عصر... جليدي يحاصر ارواحنا، التي اربكتها انكسارات الانهار التي كانت تعرف المنبع، والمصب.. وتجرف في دربها اسمالنا البالية؟

.. فلماذا يا عصفورتي البهية ينتابني وجع يسافر في مهجتي كل ليلة؟ يبدد خطوتي لحظة ان بكينا وحدنا وكنا في الهزيع الاخير من ليل الهزيمة التي سُبِيتْ فيها (براقش).

(وبراقش) لم تلتفت لكلبتها التي واصلت النباح.. تركت مطاياها على (المداود) خاويات، خاويات...

... والصافنات، القادحات، الرافضات لرؤى كل (البراقيش)... والسعال الذي يفتك بالصدور الضيقة... غادرت مضاربنا تهزج وهي في اوجها اغنية الشموخ للنخيل الذي يرضع الشمس حليب الكبرياء...

هي الخيول... تقتحم المجهول، وتعرف حلمها... وتعرف انني ما خنتها.. تبحث عن ست الصبايا الرائعات، التي عندما فاجاها السبي على غفلة من امرها...! ارخت جدائلها كيما تواري عورتها... بين سعف النخيل، والسابقات من الحديد وصهيل الخيول المجنحة...

قالوا لنا: وللمجرح طعم الحياة التي لا تختفي خلف الاقنعة... وتحتفي بورود الصبايا الفاتنات.. كعيون حبيبتي الطاهرة...

وهن عائدات من وهج الكروم.. من غير ارق او وجوم يؤجج فينا الصخب، المغلف بالخشب.. يغلق دوننا ابواب الحكايا القديمة... التي سمعناها عند الاصيل المعطر بالندى يوم ان كنا نتهجى ابجدية الحرف المصمخ بالثقة الاولى؟

قالوا لنا: وللقصيدة المشتهاة طعم الجراح النازفة من لجة طفل ابى، ماكبا، ركب الجمر ورمى، وما ارتمى؟؟؟

تبرعم جرحه، وانجب على غفلة من حقدهم باسقات النخيل الواعدة.. تحمل في طلعها، في رحمها نبوءة العهد القديم؟

هم اعدوا لنا (هداياهم) مغلفلفلفة (بسلفان النظام العالمي الجديد) كيما تحيل كراريس اولادنا.. هشيما تذروه الريح..

... ولنا الرياح العنيدة، تحملنا على اكتافها لفضاءات النخيل الذي من بؤرة الاسر يغني للحياة...!!

ولنا التحايا، والتكايا... نلوك المعلقات القديمة، نتبادل التزاور، والسباب اللعين.. لا نكف عن التحديق في بقايانا المستباحة... ليس فينا من يقول: خمس اصابع بعض الذي اسبغه الباري علينا تحمل الكف الذي حمل السيف او الكفن المدرج بالتراب الطهور... كيما يخلو لنا وجه القمر ليس فينا من يقول: ولو قليلا، قليلا عن (حكاية) واد القمر، وظما النخيل القوي، العصي، الامين... يردد انشودة كنا قد سمعناها يوم ان كنا كراما تحت رايات المطر؟

الى ابطال الانتفاضة الباسلة دون مناسبة

نعي فاضل

تنعى منظمة حزب الشعب الديمقراطي الاردني - حشد - في المشارع والاغوار الشمالية ببالغ الحزن والاسى الفقيد المرحوم

خلف سليمان الدعوم
«ابو جميل»

عم الرفيق جهاد الدعوم، ويتقدمون من اهله وذويه باصدق مشاعر العزاء ، تغمد الله الفقيد بواسع رحمته واسكنه فسيح جنانه.

حوار
الموسيقي الاردني طارق الناصر

منذ مسلسل «نهاية رجل شجاع» بدا اسم طارق الناصر يظهر في المسلسلات كواضع للموسيقى التصويرية، او موسيقى الشارة. وتعزز موقع طارق الناصر بعد مسلسل «الجوارح» وبدا الذواقة يقتنون موسيقى المسلسلين، كما اقتنوا موسيقى «رافت الهجان».

في هذا الحوار السريع مع الفنان الاردني طارق الناصر نناقش بعض الهم الموسيقي.

* لفتت موسيقى «الجوارح» انتباه المشاهدين والمستمعين حتى ان كاسيت الموسيقى لقي رواجا في سوق الاشرطة، ما هي مصادر هذه الموسيقى؟

- هي خليط بين خبرتي بالالات الموسيقية وتجربتي الشخصية عبر ايحاءات مواقع التصوير. عندما كنت في موقع التصوير انتبهت الى اصوات مثل خلاخيل الخيل، صوت الجرار، لذا استخدمت الات موسيقية بدائية مثل الناي والاوكرينا، وعزفنا على الة الكمان بطريقة بدائية حيث وصلنا الى نتيجة مرضية هذا من النواحي التقنية، اما من النواحي الفنية فكل فنان لديه جمل موسيقية مستوحاة من طفولته، تجاربه معاناته.

الكمبيوتر والموسيقى

* هل استخدمت الكمبيوتر في عملك؟

- بشكل طفيف، نحن نستخدم الكومبيوتر بشكل خاطئ والكومبيوتر وجد لتنظيم العمل، وليس للاستغناء عن الناي او العود، مهما كان الكومبيوتر دقيق لن يؤدي احساس الالات الشرقية. المسالة مسالة مصداقية. عندما تعطي موسيقى جامدة مصنعة يضيع الحس الفني. الموسيقى عمل جماعي يبدأ عند المؤلف وينتهي عند الموسيقي والمستمع.

انا استخدم الكومبيوتر لعمل المسودات الاولية التي اثبت عليها رؤيتي ثم عند وضع الصيغة النهائية استخدم الالات الحية.

تشابه الموسيقى

* البعض تحدث عن تشابه موسيقا «الجوارح» وموسيقى المسيح لبيتر غابرييل وموسيقى الاودية التي غنتها ايرينا باباس ما قولك في ذلك؟

- لانه لا يمكن الحديث عن موسيقي يبدع من اللاشيء، اصبح الاعلام مفتوحا، لذا فالتاثر امر حتمي. ولكن كي لا اظلم نفسي اقول ان التشابه بين موسيقاي والموسيقى التي ذكرت هو فقط في استخدام الالات فالاتنا واحدة تقريبا، وقد استخدمنا الصوت البشري وهو امر استخدمه الكثيرون، لكن الجمل تختلف ولا يوجد تشابه بينها.

سأضرب لك مثلا يوضح كلامي. الاغنيات المصرية الحديثة التي تسمعها الان لوردة وميادة ومصطفى قمر ونور مهنا وهاني شاكر وراغب علامة واصالة نصري، هل تنكر ان هناك تشابها، اذا دققت ستجد ان التشابه في التوزيع والالات ولكن الجمل مختلفة لذا فان الاحساس بالتشابه سوف لن يزول حتى ولو عرفت ان الجمل تختلف.

الاغنية الهابطة

* كثيرون يتهمون هذه المرحلة بانها مرحلة الموسيقى الهابطة وهناك تسمية اخرى «الموسيقى الشبابية»؟!..

- ارى ان لدى الكثيرين من الشباب افكارا وموسيقى جادة، ولكن هل تساءلت لماذا يتجه الشباب العربي نحو الموسيقى الغربية؟ هذه مسالة بحاجة الى دراسة معمقة. انا ارى ان ابناء العشرينات لا يتجهون نحو الموسيقى الشرقية الهابطة بل نحو الغربية. اما الموسيقى الهابطة فارى ان ابناء الثلاثينات هم الذين يستمعون اليها. وكتحليل شخصي اقول بان ابناء العشرينات اكثر وعيا من الجيل الذي سبقهم موسيقيا، هم يتجهون نحو الموسيقى الغربية لانها موزعة بطريقة جميلة، هناك توزيع. نحن نمر بمرحلة انتقالية ستشهد تغييرات دراماتيكية لان العصر يجري بسرعة، والتقنيات الموسيقية وغيرها تتطور بشكل جنوني، واذا لم نستوعب ايقاع العصر سوف لن نقدم شيئا.

قال الفنان اللبناني المعروف وديع الصافي في احدى اللقاءات الفنية انه يكره السياسة لكنه يسعى الى تقديم عمل فني يقاوم الغزو الصهيوني للثقافة العالمية.

كما قال ان الصهاينة متعصبون في الدين وكذلك في الفن، وهم خلف موجة الاغاني الهابطة في لبنان بهدف تشويه الاغاني الشرقية والهوية الاصيلة المتميزة.

وطالب الصافي بان لا نستسلم كعرب للغزو الثقافي الغربي والصهيوني.

«ناصر ٥٦» يعرض في ست دول عربية

طلبت ست دول عربية شراء حق عرض فيلم «ناصر ٥٦» وطبعه على اشرطة فيديو، وهو من انتاج التلفزيون المصري وبطولة احمد زكي واخراج محمد فاضل.

والدول الست هي: الاردن والسعودية والامارات والكويت والمغرب ولبنان. يلقي الفيلم الضوء على الفترة التي سبقت مباشرة اتخاذ الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر قرار تاميم قناة السويس في عام ١٩٥٦.

احمد زكي يجسد احمد فؤاد نجم للسينما

يستعد الممثل احمد زكي حاليا لتجسيد شخصية الشاعر احمد فؤاد نجم في فيلم «الفاجومي» من اخراج محمد ابو سيف. كتب سيناريو الفيلم محسن زايد وهو ماخوذ عن مذكرات نجم التي تحمل العنوان نفسه، وسيجسد الممثل محمود الجندي في الفيلم شخصية المغني الشيخ امام عيسى الذي كوّن مع نجم ثنائيا فنيا بدأ في الستينات واستمر حتى منتصف الثمانينات.

الفيلم من انتاج المخرج صلاح ابو سيف وخصصت له موازنة قدرها ثلاثة ملايين جنيه مصري.

«البحر بيضحك ليه» للقليوبي!
كانكان البرازيلي في نسخة مصرية!

● كتب : تيسير خليل

هناك مخرجون سينمائيون يفرقوننا بتنظيراتهم السينمائية، ويفاجئوننا بحدة نقدهم لافلام غيرهم، وعندما ننتظر وما سيخرجون نتاجا بعملهم الكاذب وما تقريعهم للاخرين الا للتغطية على انعدام الموهبة عندهم. ولا اخفيكم انه انتابتني هذه المشاعر عندما شاهدت فيلم «ثلاثة على الطريق» لمحمد كامل القليوبي قبل نحو عامين. فهذا المخرج الحامل للقب دكتور في الاخراج السينمائي، طالما كتب المقالات في الصحافة المصرية، منتقدا ومنظرا ومقيما .. وعندما اخرج فيلمه «ثلاثة على الطريق» - رغم كل الجوانب الايجابية فيه - لم يكن بمستوى التنظير ولا هو على قد النقد الذي مارسه مخرجه.

ولكن فيلم «البحر بيضحك ليه» الذي اخرجه القليوبي مؤخرا ازال كل تلك المشاعر واقنعني بان القليوبي مخرج هام من مخرجي السينما المصرية الجديدة، وله اسلوبه المتميز والذي بداه في «ثلاثة على الطريق» وها هو يستكمله في «البحر بيضحك ليه»، فالفيلم منذ لقطته الاولى يعنى بالصورة عناية فائقة، ويبني المشهد بناء ذكيا يصدمك لكثافة المشهد، ويقف حائرا امام متانة الحوار وانسيابيته.

المهمشون

يتحدث الفيلم عن حسين، تلك الشخصية الهامشية التي تمارس عملا يوميا مليئا بالروتين والملل في مدينة الاسكندرية «على الساحل المصري» ويلعب الدور الممثل الموهوب محمود عبد العزيز.

يقطع حسين وقته مع اصدقائه على المقهى او في احد الملاهي الليلية في محاولة لكسر التواتر اليومي للمواضيع نفسها والهموم ذاتها، ولكن صدفة ما، وحسين نية يلتزم قريب لحسين بتغيير نمط حياته، اذ بعد ان يتاخر عن البيت تخبر زوجته شقيقها ضابط البوليس بالامر، فيبحث عن حسين ويودع في السجن بطريق الخطا. من هنا يبدأ حسين حالة الصدام مع واقعه الممل، فيخرج من سجنه ويختلط عليه الواقع بالكابوس، فينهض ويصفع كل ما يراه امامه حتى مديره في العمل، ثم يبيع سيارته ويبدأ رحلة التشرد مع حثالة المجتمع: مومسات الليل، الحواة، السحرة، ومنادي البضائع. في هذا العالم يجد حسين ذاته، الا يتجه من الروتين القاتل ومن غم زوجته مثلا تسع سنوات وعش شقيقته التي تقطن معه في البيت نفسه. في احدى الليالي يصاب حسين بتسمم كحولي فيعتقد اصدقاؤه انه مات، ويعلم شقيق زوجته بالامر، فيجهز جنازة لكن الميت يستيقظ ويبدأ حياة اخرى على النقيض حياة التهكم بالنسبة للاسرة.

كانكان مصر

في الحقيقة لا احد يستطيع ان ينكر هذا التشابه بين شخصية حسين وشخصية «كانكان العوام» في رواية جورجي امادو، فسير الشخصين يكاد يكون واحد، وحتى مسالة الخيار في حياة التشرد ثم الموت ثم الحياة من جديد، لكن هذا لا يعني ان حسين ليس شخصية محلية، بل على العكس، فقد اجاد القليوبي في رسمها وادخالها في قاع المجتمع المصري، وهو هنا يقدم رؤية لهذا القاع مختلف عن الرؤية النمطية التي كرستها افلام حسين الامام وما شابه.

تقلب محمود عبد العزيز في هذا الفيلم على نفسه وجسد شخصية جديدة لم يسبق له ان لعب مثلها، وقد اجاد في هذه الشخصية ايما اجادة، والحق فالشخصية جديدة على السينما المصرية وربما ستشكل نموذجا لمخرجين اخرين لانها مغرية ومحبوبة من جمهور المشاهدين.

الملاحظة السلبية على الفيلم هي في حواره، فمعظم الشخصيات تتكلم لغة عالية، تتفلسف، تعلق على المواقف بحكمة ورصانة، وقد لمسنا هذا العيب في فيلم «ثلاثة على الطريق» ايضا، ولعل مرد ذلك الى بنية وتكوين القليوبي، فهو اضافة الى ثقافته النخبوية، ابن الشارع المصري.

فيلم «البحر بيضحك ليه» تجربة مهمة في السينما العربية، وظاهرة تستحق الاهتمام في صناعة السينما المصرية. ولعل مقولتي اللغة السينمائية العالمية وشباك التذاكر تتكاملان في هذا العمل بحيث حقق القليوبي هذه المعادلة الصعبة باقل قدر من الخسائر.

نايف حواتمة لـ«الأهالي»:

«أسيادكم في الجاهلية أسيادكم في الإسلام»

قال السيد نايف حواتمة ان قانون الانتخابات الذي اقرته سلطة الحكم الذاتي تم تفصيله على مقاس اوسلو وتحت شروطه، وعلى مقاس سلطة الحكم الذاتي والتحكم بنتائج الانتخابات وحتى يأتي «ابناء الجاهلية» بديلا عن الذين خاضوا الثورة والانتفاضة.

واضاف الامين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين في حوار خاص لـ«الاهالي» ان بيريس لن يكون اكثر شجاعة من رابين والفرق بينهما ان رابين يضع مسدسه على طاولة المفاوضات، اما بيريس فقفازاته حريرية ومسدسه خلف ظهره يشهره عند الضرورة.

وقال حواتمة... اذا كان لا بد من الهرولة فاقول كما قال وزير خارجية مصر والامين العام للجامعة العربية لتكن الهرولة باتجاه المصالحة العربية - العربية وإعادة بناء التضامن العربي.

ودعا الامين العام للجبهة الديمقراطية ومن موقعها كقوة رئيسية الى البديل القائم على مفاوضات شاملة وفق قرارات الامم المتحدة والارض مقابل السلام للوصول الى تسوية شاملة متوازنة، والتنفيذ يتم على مراحل، قطعة من الارض مقابل قطعة من السلام، بينما عرفات تقيد بكل السلام لاسرائيل مقابل جزر منعزلة لا سيادة سياسية فلسطينية عليها.

● حاوره - اسامة الرنتيسي

* ماذا تخبرونا عن الجديد في الساحة الفلسطينية، واخر التطورات لانتخابات مجلس الحكم الذاتي؟

- اخر الجديد في مسارات المفاوضات الفلسطينية والعربية - الاسرائيلية انه لم يبق من مسار مدريد والإطار التفاوضي الذي عقد على اساسه مؤتمر مدريد حجرا على حجر فقد اطلق اتفاق اوسلو ١ في ايلول ١٩٩٣ رصاصة الرحمة على مسار مدريد ولم يعد منذ تلك اللحظة اي رابط بين مسارات التفاوض العربية المختلفة مع اسرائيل وتمكنت بذلك اسرائيل من ان تنفرد بكل مسار محاولة بذلك إملاء استراتيجيتها وتكتيكها التفاوضي. وفعلا نجحت على المسار الفلسطيني - الاسرائيلي. فقد تم عقد اتفاق اوسلو (١) وتم طابا (اوسلو ٢). اوسلو (١) واوسلو (٢) اديا لسلسلة من التنازلات المرعبة والمذهلة عن الحقوق الوطنية الفلسطينية التي تم الوصول اليها بعد سنوات طويلة من الكفاح والنضال والدماء والدموع.

وكانت الشرعيات الثلاث العربية والفلسطينية والدولية. قد اقرت بضرورة إنهاء الاحتلال الاسرائيلي عن الاراضي العربية والفلسطينية المحتلة بعدوان حزيران ١٩٦٧ وتفكيك المستوطنات وتمكين الشعب الفلسطيني من تقرير مصيره وبناء دولته المستقلة عملا بالقرارين ٢٤٢، ٣٣٨ وقرارات المجلس الاخرى وقراري المجلس والامم المتحدة بحق اللاجئين والنازحين بالعودة. مجموع هذه القرارات قفز عنها واهملها اتفاق اوسلو. وجعل اراضي الضفة والقدس والقطاع متنازع عليها، وفتح الابواب على مصراعيها لتسريع تهويد القدس واستمرار الاستيطان.

في اوسلو ١ بقي بيد الاحتلال ٤٠٪ من اراضي قطاع غزة من نتساريم الى غوش قطيف والان بموجب اوسلو (٢) اضافة للقدس الكبرى فإن الكتل الاستيطانية والطرق الالتفافية والمعسكرات تقوم على ٤٣٪ من مساحة الارض المحتلة، وكل هذه المناطق تفرض اسرائيل ضمها بالامر الواقع قبل الوصول الى التسوية النهائية.

اوسلو (٢) وضع بيد سلطة الحكم الذاتي ٣٪ فقط من مساحة الضفة المحتلة في المدن الستة. وبقيت الخليل بيد الاحتلال حيث تم مراعاة وجود ٤٠٠ مستوطن في الخليل على حساب ١٢٠ الف فلسطيني هم ابناء المدينة. والخطة التي تم إقرارها باتفاق طابا ان تتم انتخابات لحكم ذاتي تحت سقف شروط اوسلو (١) واوسلو (٢) لتنفيذ هذه الاتفاقيات وبدون سلطة تشريعية حيث يستمد شرعيته من الاتفاقات الموقعة ومن الاتفاق بين عرفات وسلطة الاحتلال اي بدون مرجعية مستمدة من الشعب. وبذلك فهذا المجلس سيده الاتفاق (اوسلو ١ - ٢) وليس سيد نفسه مثل اي مجلس منتخب في العالم.

بعد الانتخابات في يناير ١٩٩٦ اذا تمت وتم إلغاء بنود محددة بالميثاق الوطني تتم إعادة الانتشار على ثلاثة مراحل وفي نهاية عام ١٩٩٧ يصبح بيد السلطة الذاتية ١٨٪ من مساحة الضفة ويبقى بيد الاحتلال ٨٢٪ حتى نهاية ١٩٩٩ كل ذلك وفق التخطيطات الاسرائيلية للحدود الجديدة، حدود اسرائيل في الحل النهائي. وكما يعلن بيريس وكان من قبله رابين بان القدس الكبرى عاصمة لاسرائيل وحدود اسرائيل الجديدة كل الحدود التي تقع عليها المستوطنات والهضاب ووادي الاردن. وبذلك يبقى للشعب الفلسطيني ٦٠٪ من غزة و٤٥٪ من الضفة حيث بمجموعها اراضي متنازع عليها.

* ما هو موقف الخارطة السياسية الحزبية والشعبية من اوسلو وانتخابات المجلس؟

- الجبهة الديمقراطية وبجانبها كل القوى الرئيسية في صفوف الثورة والشعب والاعداد الهائلة من الشخصيات والانتلجنسيا الوطنية البارزة ما عدا فريق عرفات والملاحق الصغيرة الذيلية له قالوا لا لاتفاق اوسلو. قدمت الجبهة الديمقراطية البديل بضرورة إجراء انتخابات تشريعية سياسية تحت رعاية دولية محايدة ينتخب فيها شعبنا برلمانه الوطني، ويبلور هذا البرلمان خيارات الشعب السياسية والتفاوض مع اسرائيل في ذات الإطار التفاوضي الذي تفاوض عليه الدول العربية الاخرى، وفي اطار سلام شامل يقوم على اساس قراري مجلس الامن ٢٤٢، ٣٣٨ ومبدأ الارض مقابل السلام، اي بالانسحاب لما وراء خطوط الرابع من حزيران ١٩٦٧ وتفكيك المستوطنات وإقرار حق اللاجئين والنازحين بالعودة وفق القرار ١٩٤، ٢٣٧.

بينما ذهب عرفات على النقيض من ذلك بموجب شروط شامير في التفاوض على حكم ذاتي وهذا ما كشفته مذكرات جيمس بيكر المنشورة مؤخرا، وبذات الوقت تواصل اسرائيل التهويد والاستيطان لتقرير خارطة اسرائيل التوسعية الجديدة على حساب حق الشعب الفلسطيني. اضافة لذلك التنكر الكامل لحق اللاجئين والنازحين وفق القرارين ١٩٤، ٢٣٧.

ولهذا فإن الجبهة الديمقراطية ومن موقعها كقوة رئيسية، تدعو للبديل القائم على مفاوضات شاملة وفق قرارات الامم المتحدة والارض مقابل السلام، حتى نصل لتسوية شاملة متوازنة، واما التنفيذ فيمكن ان يتم على مراحل، قطعة من الارض مقابل قطعة من السلام بينما عرفات تقيد بكل السلام لإسرائيل مقابل جزر منعزلة لا سيادة سياسية فلسطينية عليها.

* الآن بيريس رئيسا لحكومة اسرائيل، اين السياسة الجديدة المتوقعة بعد اغتيال رابين؟

- رابين كان دقيقا في فحص سيكلوجية المجتمع الاسرائيلي ومتمسكا بحل حزب العمل لتقاسم الارض المحتلة. وبيريس لن يكون اكثر شجاعة من رابين. والفرق بينهما ان رابين يضع مسدسه على طاولة المفاوضات. اما بيريس فقفازاته حريرية ومسدسه خلف ظهره يشهره عند الضرورة.

استراتيجية الثنائي بيريس - باراك استراتيجية صلبة متماسكة ومتكاملة (تصريحات بيريس عامة غامضة سيكملها باراك بإعلان ملموس عن حدود اسرائيل الجديدة في الضفة والقدس والقطاع والجولان).

علينا وعلى الدول العربية ان تحترم الحدود الدنيا من المصالح العربية والوطنية المشتركة وتوقف اي شكل من اشكال الهرولة بالتطبيع مع اسرائيل طالما ان كل الارض الفلسطينية ما زالت محتلة والجزر التي يقيم عليها عرفات سلطته في الحكم الذاتي هي على السكان وليست على الارض. وتواصل اسرائيل رسم حدود اسرائيل الامر الواقع الجديدة.

واذا كان لا بد من الهرولة، فاقول كما قال وزير خارجية مصر والامين العام للجامعة العربية لتكن الهرولة باتجاه المصالحة العربية - العربية وإعادة بناء التضامن العربي لفك الحصار عن العراق وليبيا، فالحصار في جوهره عربي - عربي وعندما ينهار هذا الحصار العربي لا يبقى حصار. ومن اجل اخراج الجزائر من حمامات الدم، لان الخطة الامريكية تقوم على تعطيل ليبيا والعراق والجزائر حتى إشعار آخر، حتى يبقى ميزان القوى العربي مختلا لمصالح الذين يهرولون نحو الشروط الامريكية - الإسرائيلية التوسعية.

* هل تنسق الديمقراطية مع القوى الاخرى تجاه موضوع انتخابات مجلس الحكم الذاتي وما هي الملاحظات على القانون الانتخابي؟

- بموجب اوسلو ١ و٢ الانتخابات ستتم في يناير ١٩٩٦ وهي انتخابات لمجلس الحكم الذاتي الذي يستمد صلاحيته من اتفاقي اوسلو ١ و٢. ومزق القانون الانتخابي الارض الفلسطينية الى (١٦) دائرة تقسيطنا لكل اشكال الانتخابات الحرة والديمقراطية التي تقوم على الدائرة الفردية او النسبية او الجمع بين الدائرة الواحدة النسبية والفردية وكلها تحترم الأسس العملية للتعددية السياسية (بريطانيا، فرنسا، (الدائرة الفردية) اوروبا وروسيا (التمثيل النسبي)، اسرائيل (التمثيل النسبي بدائرة واحدة ... الخ).

قانون الانتخابات بموجب اوسلو يقوم على اساس القائمة وبالاغلبية البسيطة واذا تساوى اثنان في دائرة واحدة بالاصوات يتم بالقرعة تنصيب هذا او ذاك وليس بالعودة الى الانتخابات.

كذلك قانون الانتخابات جعل من الترشيح فوق سن الثلاثين وهذا يشطب بالكامل جيل وشباب الانتفاضة. بينما في اسرائيل سن الانتخاب والترشيح ١٨ عاما وكذلك بمعظم انحاء العالم. كل ذلك حتى يتم شطب شباب الانتفاضة وكي يتم بعث التركيبات العشائرية على اساس «أسيادكم في الجاهلية أسيادكم في الإسلام»، واضاف عرفات لذلك الطائفية حيث تم تخصيص المقاعد الطائفية بينما المجتمع الفلسطيني غادر الطائفية والعشائرية منذ نكبة عام ١٩٤٨، والمجلس الوطني تشكل على اساس التمثيل النسبي لحد ما دون تمييز بالعرق او الدين او الجنس. وهذا ما اعلنه ايضا الإستقلال الفلسطيني في عام ١٩٨٨. حيث اعلن ان جميع الفلسطينيين متساوون بغض النظر عن الجنس واللون والدين.

وبهذا يتم تفصيل قانون الانتخابات على مقاس اتفاق اوسلو وتحت شروطه، وعلى مقاس سلطة الحكم الذاتي والتحكم بنتائج الانتخابات وحتى يأتي «ابناء الجاهلية» بديلا عن الذين خاضوا الثورة والانتفاضة.

قانون الانتخابات لا يمكن ان يلبي الحدود الدنيا لتوفير انتخابات حرة نزيهة تمثيلية تشريعية.

ولهذا قالت الجبهة الديمقراطية والشعبية وحماس والجهاد الاسلامي وجبهة التحرير العربية وكل الشخصيات والانتلجنسيا البارزة بالاضافة للفصائل الاخرى في اطار الثورة، جميعا قالوا لا لهكذا انتخابات تقزم تمثيل الشعب الفلسطيني وتحصره بسكان الضفة والقطاع تحت الاحتلال وبموجب قوانين تستجيب لشروط اتفاق اوسلو. وفوق هذا كله فقانون الانتخابات قذف بسكان القدس ومخيمات الضفة والقطاع (٤٥٪ من مجموع السكان) نحو إسقاط حقوقهم والانتماء فقط لسلطة ومناطق الحكم الذاتي نحن نطرح البديل البرلماني الديمقراطي لانتخابات تشريعية سياسية ينتخب فيها الشعب الفلسطيني برلمانه الذي يفاوض باسمه في اطار حل شامل يقوم على القرارين ٢٤٢ و٣٣٨ والارض مقابل السلام، وحل مشكلة اللاجئين والنازحين عملا بالقرارين ١٩٤، ٢٣٧.

وبنفس الوقت ندعو العالم للمراقبة على انتخابات تمثيلية حرة نزيهة تستمد شرعيتها من الشعب.

الجبهتان الديمقراطية والشعبية دعتا الى خوض معركة مقاطعة الانتخابات (١١/١٤) ثم دعت حماس الى المقاطعة (١١/١٩)، ودعونا شعبنا وكل القوى والشخصيات والمثقفين ومناضلي شعبنا لخوض معركة المقاطعة، حتى يعرف العالم ان الاتفاقات التي وقعت لا تلبي الادنى الادنى من المصالح والحقوق الوطنية.

ونحاول ان نشكل [illegible] وطني لمقاطعة هذه الانتخابات. ونأمل بتشكيل جبهة عريضة واسعة من الذين يحرصون على الحقوق الوطنية لشعبنا. والقانون الانتخابي البديل هو القانون الذي يعتبر كل الاراضي المحتلة دائرة انتخابية واحدة ويتم على اساس التمثيل النسبي والتعددية السياسية، او قانون الدائرة الواحدة للنائب الواحد كما هي في فرنسا وبريطانيا.

١٠ ملايين دولار من عرفات للائحة الطيبي الانتخابية

علمت «الاهالي» من مصادر موثوقة ان ياسر عرفات خصص مبلغ ١٠ ملايين دولار اميركي دعما «لمستشاره السياسي» احمد الطيبي في التحضير لانتخابات الكنيست القادمة.

وكشفت المعلومات ان المبلغ المذكور اعلاه سيشكل «دعامة الحركة الرئيسية» بيد احمد الطيبي لبناء قاعدة انتخابية له لتحمله الى الكنيست خريف العام القادم. بموجب الاتفاق مع عرفات سيتولى الطيبي دفع «مساعدات» مالية للاحزاب العربية المؤيدة لاتفاق اوسلو، وكذلك للمجالس المحلية والمنظمات والجمعيات الخيرية والمجالس القروية ورؤساء طوائف ورجال دين مسلمين ومسيحيين.

من المعروف ان الطيبي يعمل على بلورة لائحة انتخابية خاصة به، مدعومة من قبل بعض رموز الحركة الاسلامية في اسرائيل، ابرزها الشيخ عبد الله نمر درويش، ويتحدث المطلعون عن مشاورات اولية لدمج لائحة الطيبي مع لائحة الحزب الديمقراطي العربي بقيادة عبد الوهاب دراوشة، الا ان هذه المشاورات لم تصل بعد الى نتائج ملموسة.

مشروع قانون الاحزاب الصادر عن «سلطة الحكم الذاتي»

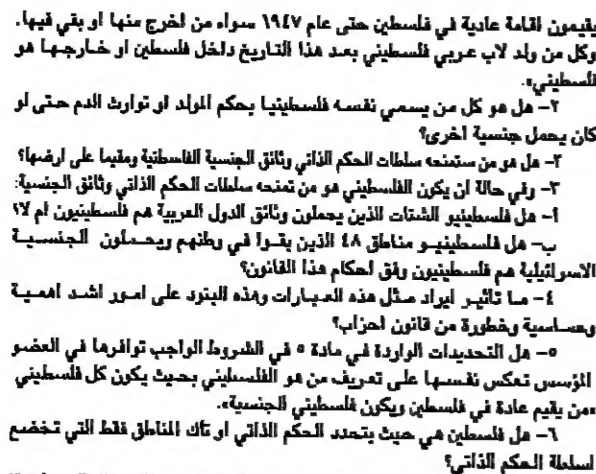
اسئلة في العمق

● محمود فنون

في سياق الموقف القاطع للانتخابات وخوض معركة مقاطعتها من قبل القوى الوطنية والديمقراطية والاسلامية الفلسطينية، وفي سياق كشف ما تقوم به سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني من تمرير القوانين تمس بثوابت الشعب الفلسطيني فان مشروع قانون الاحزاب السياسية الصادر عن ديوان الفتوى والتشريع فيما يسمى وزارة العدل التابعة لسلطة الحكم الذاتي، اثار جدلا سياسيا كبيرا ارتباطا بمضمونه الخطير وفحواه وروحه العرفية، وكونه لا يتجاوز لحد الغاء التراث الوطني التحرري للشعب الفلسطيني، والائتلاف الوطني، في اطار منظمة التحرير الفلسطينية التي جسدت التعددية السياسية في اطارها.

محمود فنون عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين يطرح مجموعة اسئلة مركزية وجوهرية كمدخل لحوار موضوعي مفيد، نأمل ان يساهم فيه رجال القانون ومختلف الاقلام والفعاليات الوطنية.

● المحرر



اولا: ١- هل هناك ضرورة ملحة في هذه الفترة بالذات لاصدار قانون احزاب من قبل سلطة الحكم الذاتي.

٢- هل اصدار هذا القانون يأتي استجابة الى التطور الذي بلغته الاوضاع وسلطة الحكم الذاتي.

٣- هل اصدار هذا القانون وفي هذه الفترة التي لم تستكمل فيها حتى المرحلة الاولى هو من مستلزمات اتفاق اوسلو وما تبعه بهدف ايضاح صورة الوضعية السياسية للمجتمع الفلسطيني بادارة سلطة الحكم الذاتي.

٤- هل استكملت صياغة الدستور والقوانين المنظمة التي لا بد وان يرتكز اليها قانون الاحزاب فاصبح من الممكن اصدار القانون.

٥- هل وضعية الشعب الفلسطيني مأخوذا في الشتات والداخل قد استكملت بحدود معينة تمكن من سن قانون يشتمل ضمنيا على تعريف الفلسطيني والمنطين ويشكل بالتالي قطعا مع المرحلة السابقة ومكوناتها السياسية «الحزبية + م.ت.ف» واصبحت المواقف من فلسطيني الشتات واضحة الى هذا الحد.

٦- هل سن مثل هذا القانون ضروري جدا لاجراء الانتخابات؟ وهل تفي الاحزاب والتشكيلات السياسية الموجودة بالغرض ام ان المطلوب اخراجها من الشرعية قبل اجراء الانتخابات او حتى بعدها بالاستناد الى احكام هذا القانون.

٧- هل تجاوزنا مرحلة التحرر الوطني واستكملنا اغراضها ووصلنا الى الدولة المستقلة مما اوجب تنظيم وضع الحركة السياسية الفلسطينية وصياغتها في احزاب.

٨- هل يعني سن مثل هذا القانون تحريم كل اشكال النضال ضد اسرائيل وسياساتها وممارساتها المختلفة ضدنا.

ثانيا: اسئلة مستقاة من تصريح السيد ابراهيم الدغمة رئيس ديوان الفتوى والتشريع الوارد في الورقة التي تتضمن نص المشروع في جريدة القدس في ١٩٩٥/٩/٧.

١- هل مدة شهرين كافية لوضع مسودة قانون الاحزاب السياسية الفلسطينية؟ ونشرها للنقاش، مع العلم ان الوضع المدني الفلسطيني في الضفة والقطاع يعاني من تعقيدات متنوعة اهمها:

أ- ان القوانين وفق اتفاق اوسلو تحتاج الى موافقة «او عدم رفض» سلطات الاحتلال الاسرائيلي.

ب- ان نظام التجنيس لم يحدد بعد في مناطق الحكم الذاتي.

جـ- ان المرحلة الاولى من اتفاق الحكم الذاتي لم يستكمل بعد ولم تخضع بعد كل المناطق المحتلة من الضفة لسلطة الحكم الذاتي هذه.

د- لا توجد منظومة كافية من القوانين والانظمة التي تحدد صفة المجتمع ونظامه العام ولا يوجد دستور او ما يقوم مقامه.

هـ- لا توجد الهيئات التشريعية المنظمة لاصدار القوانين ولا حتى بالحدود الدنيا.

و- حتى الآن تصدر القوانين بمرسوم رئيس السلطة.

١- هل مدة ٣ اسابيع مدة كافية لمناقشة هكذا قانون؟ علما بان الجهات المناط بها مناقشة هذا القانون غير محددة سوى بالقول: جميع الوزارات المختصة والجهات المختصة؟ فمن هي.

٢- ما هي الآلية التي تمكن الجهات المختصة من ابداء رأيها بحيث يأخذ ثقله ووزنه المؤثر على عملية التعديل والتغيير والاقرار؟

ثالثا: اسئلة من مواد مشروع القانون

١- من المقدمة قبل التعرض لمواد المشروع وردت عبارة «وبعد موافقة مجلس السلطة..» هل موافقة مجلس السلطة على هذا المشروع شرط فعلي لموافقة رئيس السلطة ام ان هذه العبارة ثقيلة على النفس؟

٢- هل الاستقاء الحرفي او بالمضمون من قانون الاحزاب الاردني مناسب لحالة الشعب الفلسطيني بوضعيته الخاصة المعروفة؟ وهل هناك تشابه في الوضع الاجتماعي الاقتصادي السياسي يدفع الى مثل هذا النسخ وبجيزه؟ وهل القانون الاردني بدون انتقاده وليس عليه تحفظات في اطار الاردن ذاته؟ وهل يعاني المواطنون في الاردن والمقيمين خارجه من اشكالية تعريف الشعب واشكالية حق العودة للاردن ... كما يعاني الشعب الفلسطيني؟

٣- من مادة رقم ١ فقرة تعريف الحزب:

١- هل تعريف الحزب المنصوص عليه في هذه المادة يكفل للحزب حق استلام السلطة او على الاقل دور فعال في ادارة الحكم والتأثير في المجتمع؟

٢- لماذا لم ترد عبارات في تعريف الحزب او مواد اخرى من نوع المشاركة في الحكم على الاقل بدلا من ذكر المشاركة في السياسة.

٣- ما هي الاحزاب المقصودة؟ وهل دورها يقتصر على صورة ديكور مكملة؟

٤- في ذات التعريف: لماذا يصر التعريف على قول بتحقيق اهداف محدودة بالشؤون السياسية والاقتصادية والاجتماعية؟ وهل يحق للحزب ان يسعى لتحقيق برنامجه السياسي والاقتصادي والاجتماعي بوسائل مشروعة وسلمية ام لا؟ وفق منظور هذا القانون في فقرة ١ في نهايتها.

٥- في مادة ٢ وردت عبارة «... لكل فلسطيني الحق في الانتماء لاي حزب وفقا لاحكام هذا القانون».

١- من هو كل فلسطيني هل هو ما نص عليه تعريف الفلسطيني في الميثاق الوطني الفلسطيني مادة ٥ «ان الميثاق «الفلسطينيون هم المواطنون العرب الذين كانوا يقيمون اقامة عادية في فلسطين حتى عام ١٩٤٧ سواء من اخرج منها او بقي فيها. وكل من ولد لاب عربي فلسطيني بعد هذا التاريخ داخل فلسطين او خارجها هو فلسطيني».

٢- هل هو كل من يسمي نفسه فلسطينيا بحكم المولد او توارث الدم حتى لو كان يحمل جنسية اخرى؟

٢- هل هو من ستمنحه سلطات الحكم الذاتي وثائق الجنسية الفلسطينية ومقيما على ارضها؟

٣- وفي حالة ان يكون الفلسطيني هو من تمنحه سلطات الحكم الذاتي وثائق الجنسية:

أ- هل فلسطينيو الشتات الذين يحملون وثائق الدول العربية هم فلسطينيون ام لا؟

ب- هل فلسطينيو مناطق ٤٨ الذين بقوا في وطنهم ويحملون الجنسية الاسرائيلية هم فلسطينيون وفق احكام هذا القانون؟

٤- ما تأثير ايراد مثل هذه العبارات وهذه البنود على امور اشد اهمية وحساسية وخطورة من قانون احزاب؟

٥- هل التحديدات الواردة في مادة ٥ في الشروط الواجب توافرها في العضو المؤسس تعكس نفسها على تعريف من هو الفلسطيني بحيث يكون كل فلسطيني «من يقيم عادة في فلسطين ويكون فلسطيني الجنسية».

٦- هل فلسطين هي حيث يتحدد الحكم الذاتي او تلك المناطق فقط التي تخضع لسلطة الحكم الذاتي؟

٦- ارتباطا بتعريف الحزب الوارد في نهاية فقرة ١، وبالاستناد الى مادة ٣ «قسم الاحزاب السياسية ...»

١- ما هي درجة اسهام الاحزاب السياسية التي تؤسس طبقا لاحكام هذا القانون في تحقيق التقدم السياسي والاقتصادي والاجتماعي؟ وهل الاسهام هو في حدود هذا الدور وليس القيادة؟

٢- ما المقصود بعبارة «على اسس الوحدة الوطنية»، وما هي حدود هذه الوحدة واساسها السياسي والجغرافي، وما هو الناظم لها؟ هل اتفاق اوسلو وما تبعه هو ناظم هذه الوحدة؟ هل تواجد القوى الفلسطينية «قياداتها» في الضفة والقطاع شرطا؟ وهل تشمل الوحدة الوطنية جماهيرنا خارج مناطق سلطة الحكم الذاتي وقواها السياسية؟

٧) في مادة ٤ بند ٢

١- ما هي احكام الدستور التي يجب ان لا تتعارض معها مبادئ الحزب وأهدافه وبرامجه وسياساته وأساليبه في ممارسة نشاطه:

١- هل عبارة احكام الدستور هذه هي نسخ غير واعي عما ورد في القانون الاردني في مادة ٢١ بند ١ المشابهة؟ حيث ورد «الالتزام بأحكام الدستور واحترام سيادة القانون».

٢- ما هي مقومات الوحدة الوطنية والسلام الجماعي؟

٣- هل من يتعارض مع نهج التسوية (مهما كانت حدود هذا التعارض) ومع اتفاق اوسلو ومع ما تلاه يعتبر خارج الوحدة الوطنية المنصوص عليها في هذا القانون؟

٤- هل تقتصر الوحدة الوطنية على الموافقين على اوسلو من قوى وأحزاب هل هم فريق الوحدة الوطنية؟

٥- هل قبول المرجعية الاسرائيلية للتشريع شرط من شروط السلام الجماعي، والانضمام للوحدة الوطنية.. الخ؟

٨) في مادة ٤ بند ٣ ورد كشرط لتأسيس حزب:

«ان يتميز في برنامجه وسياساته تميزا ظاهرا عن الاحزاب الاخرى».

١- لماذا يشترط هذا التميز؟ الا يكفي ان تحكم الحياة وجماهيرية الحزب بانه يستحق الاستمرار والتأثير ام لا؟

٢- ماهو التميز؟ ومن هي الجهة التي تحكم بأن هذا الحزب متميز؟

٣- ما الذي يحصل اذا تقارب حزبين في سياق حياتهما السياسية ببرامجهما ومواقفهما؟ وأي منهما الذي يعتبر اخل بشروط التميز؟

٤- هل هذا الشرط يعطي صلاحيات خاصة للجهات الرسمية المناط بها وفق أحكام هذا القانون لترخيص حزب او عدمه؟ وهل يرفض ترخيص حزب بحجة انه غير متميز؟

٥- الا يكفي ان توضع مبادئ عامة فيها محذورات ترخيص حزب ويكون للباقي حق الترخيص الاوتوماتيكي - لا يكون طائفيا او عنصريا ولا يستهدف قلب السلطة بالقوة مثلا ويكفي.

٩) مادة ٤ بند ٧ ينص على «ان لا يكون قائما كفرع لحزب او تنظيم سياسي في الخارج..».

١- ماذا بشأن الفصائل الفلسطينية الموجودة في الضفة والقطاع والتي أخذت شرعية وجودها عبر الامر الواقع، وسني الكفاح، والتضحيات، واعتراف الجماهير، وشرعيتها في م. ت. ف واعترافها رسميا بها وهي في ذات الوقت جزء او فرع من الفصيل الام الموجود وله امتدادات في انحاء مختلفة في الخارج؟ هل هي خارج الشرعية بشكل اتوماتيكي عند إقرار مشروع القانون هذا. ويحاكم اعضاؤها وتحرم من النشاط في اوساط الجماهير؟

٢- ما هي مدلولات عبارة في الخارج بالنسبة للواقع الخاص بالشعب الفلسطيني وانتشاره في بلاد الشتات او هل لهذه العبارة علاقة بتعريف من هو الفلسطيني، وتحديد الوطن الفلسطيني ضمن نطاق صلاحيات سلطة الحكم الذاتي؟

٣- ماذا بشأن كافة التشكيلات السياسية الوطنية الفلسطينية التي صاغها الشعب الفلسطيني عبر سنوات كفاحه الطويل الموجودة في مختلف البلدان بما فيها مناطق سلطة الحكم الذاتي؟ مثل م.ت. ف. فروع الاحزاب القومية مثل البعث، الفصائل الفلسطينية وفروعها وتلك التي تصرح بنائها وفق النظام الحزبي، حماس وصلاتها بالاخوان المسلمين؟..

والسؤال هنا لا ينحصر في اشكال وجودها الحالية ولكنه يمتد الى مرحلة تشكيل الاحزاب مثلا فيما لو شكلت حماس حزبا، فيما لو شكل البعث حزبا، هل مطلوب القطع مع كل المرحلة السابقة لإبراز تشكيلات حزبية جديدة مقطوعة من صلاتها ومن ماضيها؟

١٠) في مادة ٤ بند ٧ ايضا ورد «... ولا يرتبط او يتعاون مع اية احزاب او تنظيمات او قوى سياسية تعادي الشعب الفلسطيني».

١- من هم اصدقاء واعداء الشعب الفلسطيني حسب مفهوم سلطة الحكم الذاتي؟ وهل اسرائيل من ضمن هؤلاء الاعداء؟

٢- هل عبارة «تعادي الشعب الفلسطيني» ترادف تماما «تعادي سلطة الحكم الذاتي»؟ واذا كان الامر كذلك هل يؤثر ذلك على ترخيص حزب وعدم ترخيص بسبب موقفه من سلطة الحكم الذاتي؟

٤- هل بند ٧ هذا في مادة ٤ يمنع إمكانية اللقاء بين احزاب فلسطينية وأحزاب عربية من اجل مصالح قومية ونضالية مشتركة؟ أم اننا بدون ارتباطات قومية مهما كانت؟

٤- وهل ينطوي هذا البند بشكل مباشر او غير مباشر على ضرورة الانكفاء السياسي في حدود سلطة الحكم الذاتي فيما يتعلق بالهم الفلسطيني والهم العربي، بقانون ينظم؟

١١) في مادة ١١ نهاية بند ١ ورد «.. ويعتبر عدم رد اللجنة بالموافقة خلال الخمسة عشر يوما التالية قرارا بالرفض».

١- هل هذه الطريقة في رفض ترخيص الحزب تعفي الجهة المختصة من بيان الأسباب؟

٢- هل هذه الطريقة في رفض ترخيص الحزب تعفي اللجنة المختصة من المساءلات القانونية ورفع الدعوى ضدهم؟

١٢) في مادة ١٢ ورد «لا يجوز للحزب ان يعلن عن نفسه او يمارس نشاطه الا بعد صدور قرار اللجنة بالموافقة على التأسيس، او صدور قرار المحكمة بإلغاء قرار اللجنة برفض التأسيس».

١- هل هذا يشمل الاحزاب القائمة تاريخيا مثل حزب الشعب مثلا؟

فهو قائم بحكم الامر الواقع كحزب فلسطيني قيادته ووجوده الأساسي في الداخل. فهل عليه ان يوقف نشاطه وكأنه غير موجود ويظل ينتظر حتى صدور قرار الموافقة على التأسيس او صدور قرار المحكمة بإلغاء قرار الرفض؟ ام ان القانون سيعتبر الاحزاب القائمة كأنها مرخصة ام ماذا؟

٢- ما هي الآلية الممكنة لمعالجة أوضاع التنظيمات والفصائل القائمة الموجودة في مناطق سلطة الحكم الذاتي والتي هي في ذات الوقت فروعا للمنظمات في الخارج؟

١٣) مادة ١٤ ورد «يشترط في العضو ان يكون قد اكمل الثامنة عشرة».

اليس هذا الامر اصلا من اختصاص الحزب ذاته الذي يحدد في نظامه الداخلي شروط العضوية بما فيها السن الممكنة لقبول العضو؟

١٤) مادة ١٦ ورد «يجوز للحزب إصدار صحيفة.. ويكون رئيس الحزب مسؤولا مع رئيس تحرير الصحيفة عما ينشر فيها».

لماذا يتشارك رئيس الحزب مع رئيس التحرير في المسؤولية؟

١٥) مادة ١٧ بند ٥ حول ما يجوز وما لا يجوز للاستثمار لماذا ورد هذا الاشتراط بعدم جواز استثمار اموال بقصد الربح وفي مجالات مختلفة (في الاوجه التجارية مثلا).

١٦) مادة ١٧ بند ج

«لا يجوز للحزب قبول اي تبرع او ميزة او منفعة من اجنبي او من جهة اجنبية».

١- من هو الاجنبي حسب منطوق هذا القانون؟

٢- هل الفلسطيني الذي لم يتمكن من العودة ولا يحمل وثائق الجنسية الفلسطينية التي تصدرها سلطات الحكم الذاتي هو اجنبي؟.

٣- هل فصائل العمل الوطني بالخارج هي جهات اجنبية؟

٤- هل مؤسسات الشعب الفلسطيني الخيرية والاقتصادية والطبية الموجودة في الخارج هي جهات اجنبية؟

٥- هل التعاون بين حزب محلي وحزب «اجنبي» وانطواء ذلك على تقديم مساعدات مالية او عينية لا نشطة الحزب المحلية، او المساعدة في تقديم منح دراسية او علاجية هو بمثابة مساعدات وميزات ومنفعة لا يجوز قبولها؟

٦- هل إقامة مستشفى بمساعدات من جهات وأحزاب خارجية امر مرفوض ويؤثر على شرعية وجود الحزب؟

١٧) مادة ١٨، ١٩ - لماذا هذه المواد وهذه الشروط وما هي الحكمة من الزام الاحزاب بها؟ الا يكفي تقديم طلب التأسيس؟ ام ان هذه عقلية عرفية تحتاج الى ذلك؟

١٨) مادة ٢٠ بند ١ يعاقب بالحبس كل من انشأ او اسس او ادار او مول تنظيما غير مشروع.

١- من هو التنظيم غير المشروع استنادا الى احكام هذا القانون في واقع الشعب الفلسطيني واحزابه ومنظماته الموجودة حاليا؟

٢- اذا كان مفهوما معاقبة من انشأ او اسس تنظيما غير مشروع وفق احكام هذا القانون فهل كلمة ادار تعني تحريم ادارة الاحزاب والفصائل والتنظيمات القائمة التي اكتسبت شرعيتها في نظر الشعب الفلسطيني في سياق الكفاح والحياة وهل تشمل هذه العبارة الفصائل التي تعترف م. ت. ف بشرعيتها.

٣- هل تعني هذه العبارة إخراج حزب الشعب وفصائل المنظمة وحماس من الشرعية وبالتالي ملاحقتها وملاحقة اعضائها وانها بالتالي موجهة الحل والتصفية لتصفية الحساب مع مرحلة الثورة؟

١٩) مادة ٢٠ بند ٢ «يعاقب بالحبس.. كل من تسلم اي اموال من اي جهة غير فلسطينية لحساب الحزب مع مصادرة تلك الاموال».

١- من هي الجهة غير الفلسطينية؟ وهل هي محصورة في نطاق الحكم الذاتي؟

٢- لماذا يمنع تسلم اموال من جهات اخرى بهذا الإطلاق؟ الا توجد حدود مثلا اذا تبرعت جهة لحزب من اجل بناء مستشفى او مدرسة هل هذا خارج الشرعية ولماذا لم يتضمن القانون استثناءات لتمويل جهات اخرى ومشروع (من جهات فلسطينية وعربية واجنبية)؟

محمد نزال، ممثل حركة حماس في الاردن لـ«الأهالي»

هدف الانتخابات اضفاء شرعية على اتفاق اوسلو

التسجيل في الانتخابات، لا يعني المشاركة فيها

● أجرى اللقاء - عليان عليان

تضخ الآلة الإعلامية لسلطة الحكم الذاتي وزبانيتها - ومنذ زمن - سيلا من الإشاعات والأخبار والتصريحات المضللة عن مواقف فصائل المعارضة الفلسطينية المناهضة لاتفاق اوسلو إزاء موضوع المشاركة في انتخابات الحكم الذاتي المزمع إجراؤها في العشرين من كانون الثاني ١٩٩٦، حيث تنال حركة حماس نصيبا كبيرا من حملة التشويش على موقفها.

حول موضوع الانتخابات والحوار مع سلطة الحكم الذاتي، ودور المعارضة، كان لـ«الأهالي» هذا الحوار مع احد قادة حركة حماس السيد محمد نزال.

نحو مقاطعة مشتركة للانتخابات

* ذكر امين سلطة الحكم الذاتي المحدود الطيب عبدالرحيم وغيره من مسؤولي السلطة ان حركة حماس ستشارك في الانتخابات القادمة الخاصة بمجلس الحكم الذاتي.. ما هو تعليقكم على ذلك؟ واذا كانت الإجابة برفض المشاركة فما هي مبررات الرفض؟

- لا اعتقد ان احدا من رموز السلطة وقياداتها مخول بالحديث نيابة عن حركة حماس، التي لها متحدثون رسميون يتحدثون باسمها، وموقف حماس من الانتخابات حسم من خلال بيان رسمي أصدرته الحركة لجهة عدم المشاركة في الانتخابات والدعوة لمقاطعتها، ويستند هذا الموقف الى ان هذه الانتخابات هدفها إضفاء الشرعية الدستورية على اتفاقات اوسلو التي نرفضها جملة وتفصيلا، فضلا عن ان مجلس الحكم الذاتي المنتخب ملزم بالمضي في تطبيق هذه الاتفاقات التي تمثل تفريطا بحقوق الشعب الفلسطيني، والوفاء بالتعهدات التي تم تقديمها بوقف المقاومة وملاحقة كوادرها وعناصرها، مما يعني ان المجلس سيشارك في منع هذه المقاومة المشروعة.

كما لا بد من الإشارة الى ان تجربة منظمة التحرير الفلسطينية شاهدة على ان ياسر عرفات يمسك بمقاليد الأمور، بحيث تحولت المنظمة الى غطاء يضفي الشرعية على الخط السياسي الذي يقوده عرفات، وهو ما سيحدث بالنسبة للسلطة الفلسطينية.. ان المشاركة قد تكون لها بعض الإيجابيات، ولكن سلبياتها واضرارها اكبر واعظم، والقوى الإسلامية والوطنية [illegible] لموقف مشترك في مقاطعة هذه الانتخابات.

إظهار حجم المقاطعة

* هل طلبت حركة حماس من اعضائها وانصارها في الضفة الغربية وقطاع غزة المشاركة في التسجيل للانتخابات؟ اذا كان الجواب نعم، ما هي مبررات ذلك؟

- حركة حماس دعت اعضاءها وانصارها الى التسجيل في الانتخابات، ولا يعني ذلك المشاركة، ولكن هناك اسباب منطقية دعتنا لذلك، فالتسجيل للانتخابات لن يكون للانتخابات المقبلة فحسب، بل لانتخابات اخرى كذلك مثل البلديات وغيرها، كما ان عملية التسجيل ستحدد نسبة المنتخبين والمقاطعين، والذي لا يحصل على البطاقة الانتخابية واراد ان يقاطع الانتخابات فلا يعد مقاطعا، ومن مصلحتنا إظهار حجم المقاطعة لهذه الانتخابات.

المقاطعة لأسباب سياسية وليس فنية

* ماذا عن ملاحظاتكم الاولية على قانون انتخابات مجلس الحكم الذاتي؟

- لنا بالتاكيد ملاحظات على قانون الانتخابات وقانون الاحزاب، لكن قرار عدم المشاركة والمقاطعة لم ين على اساس ملاحظات فنية على هذا القانون او ذاك، ولكن بني على اساس موقف سياسي

«حزب الخلاص ليس حالة انشقاقية»

* يشهد الداخل تشكيل حزب جديد تحت اسم حزب الخلاص الوطني الإسلامي.. هل هذا الحزب امتداد تنظيمي وسياسي لحركة حماس على غرار علاقة حزب جبهة العمل الإسلامي بجماعة الإخوان المسلمين في الاردن؟.. هل هو واجهة وتكتيك للمشاركة في انتخابات مجلس الحكم الذاتي؟ ام انه حالة انشقاقية عن حركة حماس ووسائلها واهدافها؟

- لا يمثل الحزب المذكور الذي لم يعلن عنه رسميا حتى الآن واجهة سياسية لحماس، كما انه ليس حالة انشقاقية.. وإنما هناك قطاعات من الإسلاميين المحسوبين على حماس والمستقلين اعتزموا إنشاء حزب سياسي إسلامي يتعامل مع الواقع السياسي من منطلق المعارضة السلمية ولا يتبنى العنف كوسيلة لهذه المعارض سواء باتجاه السلطة او باتجاه العدو الاسرائيلي.. نحن في حركة حماس تركنا لقواعدنا حرية الانضمام لهذا الحزب من عدمه، مع إصرارنا على ان مبررات وجود حركة حماس لا تزال قائمة، باعتبارها حركة مقاومة للاحتلال الجاثم على ارضنا.

وإن اي محاولة لتفسير نشوء هذا الحزب خلافا لهذا التفسير، إنما يهدف الى إثارة البلبلة والتشويش على موقف حماس.

«تكتيك لكسب الوقت»

* هل تضعونا في صورة موضوع الحوار بين سلطة الحكم الذاتي وحركة حماس، ولقاء الخرطوم.. ولماذا يماطل عرفات في عقد هذا الحوار؟

- منذ خمسة اشهر والحديث يدور في وسائل الإعلام عن حوار بين سلطة الحكم الذاتي وحركة حماس دون أن يعقد هذا الحوار.. وفي تقديرنا ان السلطة تماطل في عقد هذا اللقاء لانها غير جادة في ذلك، وهي تحاول كسب الوقت للوصول الى الانتخابات والحصول على الشرعية، ومن ثم التعامل مع حماس وغيرها من موقع اخر.. نحن لسنا في موقع المتهالك على الحوار، إذ انه ضرورة للسلطة كما هو ضرورة لنا، واستعدادنا للحوار ياتي من منطلق تجنب الاصطدام والاقتتال وليس من اي منطلق اخر.



«لن توقف حماس عملياتها العسكرية»

* هل صحيح ان حركة حماس جمدت عملياتها الكفاحية استجابة لشروط سلطة الحكم الذاتي لإنجاز الحوار بينها؟

- نحن لا نقبل منطق الشروط المسبقة، فالحوار مع السلطة ينبغي ان يكون دون شروط، وليس هناك اي قرار بتجميد او وقف العمليات العسكرية.. وما يشاع هو تسريبات اوساط السلطة الحريصة على التشكيك بمصداقية حماس ومواقفها.

* تحالف الفصائل الفلسطينية (العشرة) المناهض لاوسلو يمر بأزمة ومأزق كبير.. من الذي يتحمل مسؤولية ذلك؟ الا توجد إمكانية لان يتجاوز التحالف حالة المراوحة في المكان؟

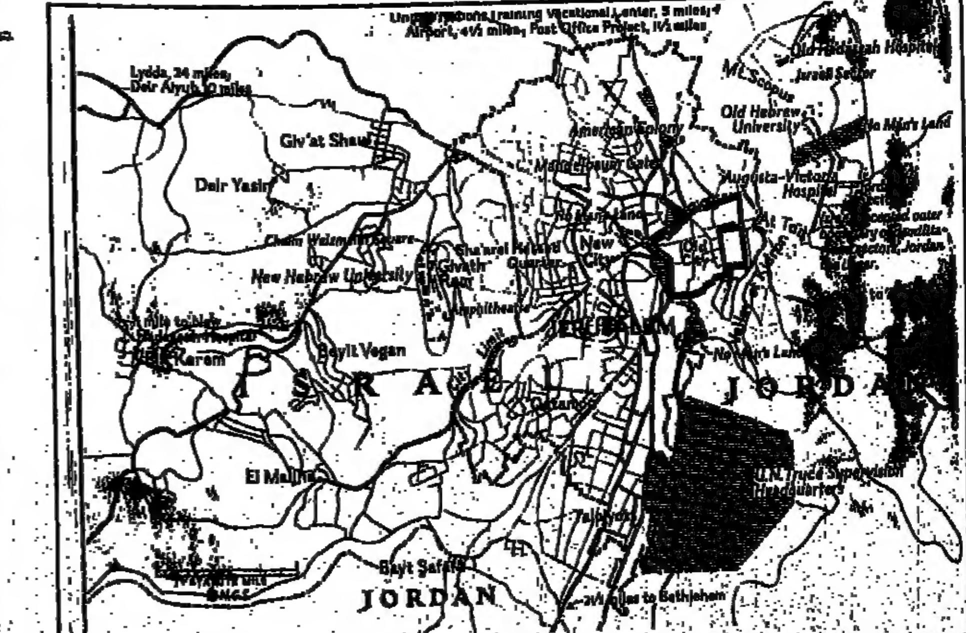
- ينبغي ان لا ننكر ان الفصائل العشرة ادت دورا هاما في تشكيل نصاب سياسي معارض في مواجهة النصاب السياسي الهزيل الذي كان يقوده ياسر عرفات، ولكن التطورات السياسية التي اعقبت ذلك، جعلت بقاء الفصائل العشرة بهذه الصيغة امرا غير عملي، لذا فإننا نتدارس الآن إمكانية تطوير هذه الصيغة والبحث عن بدائل عملية تخدم الخط السياسي المعارض لما يجري.. ونامل ان نتوصل الى صيغة مناسبة وطموحة.

الكلية العربية في القدس لا تزال قانونا تابعة للامم المتحدة بسبب خطأ في عملية التسليم

صرح وليد الخالدي الناطق الاعلامي لمشروع احياء الكلية العربية في القدس بانه لا صحة فيما فهمته اللجنة عن عدم اهتمام ما يسمى بالسلطة الوطنية بموضوع الارض الحرام The no mans land والتي تقع بها الكلية العربية في القدس، وقال الخالدي نقلا عن الدكتور انيس القاسم المستشار القانوني لما تسمى بالسلطة الفلسطينية بانه لا توجد نية عند السلطة التنازل عن او تعزيز ما قاله في وقت سابق الوزير ياسر عمرو بان الارض الحرام لا يشملها حديث اوسلو، وقال القاسم ان تلك المنطقة والتي تعادل في مساحتها البلدة القديمة مرتين، قامت اسرائيل بوضعها تحت سيطرتها Under Isreal jures diction بعد معارك سنة ١٩٦٧، وان مصيرها سيحدد خلال مباحثات الوضع النهائي.

واضاف القاسم انه قد جرى تعريف المنطقة خطأ بانها لا تخضع لاحد، في حين انها كانت مشمولة [illegible] عليها علم المتحدة اثناء سنوات نزاعنا مع اسرائيل، ويفهم من ذلك ان المنطقة قانونا لا تزال تابعة للامم المتحدة، بسبب وجود خلل حدث في عملية التسليم، وبسبب اخذ المنطقة خلال اعمال احتلال، ولذلك فوضع المنطقة ينطبق على مناطق مشابهة تقع في هضبة الجولان السورية، او في جبل ايجمان.

وقال الخالدي بان بحث موضوع الكلية العربية من خلال زاوية تختص بردود فعل ايجابية قد تصدر عن الحكومة الاردنية بعد القدام الذي وجهته اللجنة اليها قبل عشرة ايام، في حين يوجد الان مسعى يقوم به احد خريجي الكلية المرموقين وهو شاعر معروف يسكن في مناطق سنة ١٩٤٨ للتاثير على نواب كنيست عرب لتحريك المسالة، وقال الخالدي ان اللجنة قد اجلت اقتراح سابق يختص برفع قضية دولية على حكومة اسرائيل تستند الى معاهدة لاهاي سنة ١٩٤٩ بسبب تفاصيل حادثة اغتيال [illegible]



خارطة لمدينة القدس نشرت في المجلة الجغرافية سنة ١٩٤٩ وهي تظهر مناطق الارض الحرام الممتدة من المستعمرة الامريكية وحتى جبل المكبر جنوبا حيث تقع الكلية العربية في القدس باعتبارها مقرا للجنة الهدنة داخل الارض الحرام المشار اليه بالخطوط العريضة.

واستشهد الخالدي بمقولة عضو اللجنة الدكتور حميد عبد [illegible] والتي خاطب بها مؤخرا اسرائيل لتسليم المعهد للعرب لان استمرار احتلال المعهد هي مسالة وقت، قائلا يجب علينا ان نحقق اموالنا، لقد تنازلنا عن الكثير اثناء مفاوضاتنا مع اسرائيل وقد حان الوقت ان نصمد كي تتنازل اسرائيل في مدينة القدس عن ما لا يجب ان تسيطر عليه...

هموم النظام السعودي (١-٢)

● محمد الجندي

بعد الانفجار الذي حدث لمقر البعثة الامريكية في الرياض، والذي تم الكشف عنها بعد تفجيرها، بدأ الحديث عن تواجد عسكري امريكي استخباري واسع النطاق في كافة ارجاء السعودية.

ننشر في «الاهالي» وعلى حلقتين دراسة للزميل محمد الجندي حول «هموم النظام السعودي» والذي يكشف من خلالها اسرار كثيرة حول النظام السعودي.

يحتمل العلماء ان الجزيرة العربية كانت في الماضي البعيد جزيرة الامطار، غنية كما ونوعا بالثروتين الحيوانية والنباتية، بدليل كثرة الوديان الجافة غالبا فيها، التي كانت فيما مضى انهارا كبيرة وصغيرة. (١)

لكن الحال تغير بعد سكنى الانسان، وربما لعب هذا دورا في عملية التصحر التدريجية.

الآن تحتل الصحراء اغلب الجزيرة العربية، فتمتد حوالي ٢.٣٣١.٠٠٠ كيلو متر مربع (٢)، حصة المملكة العربية السعودية في الاكبر منها. وقد سكن الانسان الصحراء العربية منذ اوائل العصر الجيولوجي البليستوسيني Plesitoccne اي منذ حوالي مليون سنة، اذ وجدت ادواته منتشرة في مختلف انحاء الرابع الخالي اكبر صحراء في الجزيرة العربية - ٦٤٧.٥٠٠ كيلو متر مربع، وخصوصا في الجنوب الغربي منها، حيث كان الصيد متوفرا الى عهد قريب «الى ما قبل ٥٠ سنة»، وكشفت التنقيبات الاثرية الضعيفة عن بقايا حضارات يعود اقدمها الى ما قبل ٣٠٠٠ سنة في الحجاز وعسير واليمن وحضرموت. (٣)

وكانت الجزيرة العربية معمورة بعدد كبير من الوحدات القبلية المنشقة احيانا، المتحالفة احيانا اخرى، المتنازعة، او المتهادنة. وحتى المراكز التجارية، التي تحولت الى مدن مستقرة، والواحات، التي نشأ فيها استقرار، او نصف استقرار لم تغير، الا بصعوبة، وعلى مدى طويل من الطابع القبلي: والاسلام، الذي كان لظهوره البداية لنشوء الامبراطورية الاسلامية الواسعة، لم يغير بالكاد الطابع القبلي للجزيرة العربية «مع خصوصية لليمن يجب وضعها في الاعتبار».

المملكة العربية السعودية تمثل الجزء الاكبر من الجزيرة العربية، حيث تبلغ مساحتها ١.٧٥٠.٠٠٠ كيلو متر مربع، بينما السكان، حسب تقدير ١٩٩٢ يعدون حوالي ١٧ مليون نسمة (٤)، فالكثافة السكانية هي اقل من ١٠٪ كيلو متر مربع. وقد انتمت البلاد الى العائلة السعودية من دون تاريخها القديم الطويل لان اجزاءها الاربعة: نجد والحجاز وعسير والاحساء توحدت على يد مؤسس المملكة: عبد العزيز آل سعود.

وتعود قصة الحكم السعودي لاجزاء من الجزيرة العربية الى القرن الثامن عشر. ولكن حينما كان عبد العزيز ما يزال طفلا، طرد الرشيديون، خصوم السعوديين، عائلته، فلجأت هذه دون شروى نقير الى الكويت، وفي ١٩٠١ قام عبد العزيز مع ٤٠ من رجال السعوديين بالتوجه الى الرياض بقصد احتلالها.

وفي كانون الثاني ١٩٠٢ نصب كمينا ليليا لحاكم الرياض من آل الرشيد وقتله، واحتل القصر مع رجاله. هذا جعل مؤيدي عائلته السابقين يلتفون حوله من جديد. ثم خلال سنتين بدءا من ذلك التاريخ اعاد احتلال حوالي نصف المنطقة الوسطى من الجزيرة العربية، وانتصر الاتراك لابن رشيد، فهزمت قواتهم ابن سعود في ١٥ حزيران ١٩٠٤، ولكن لم يستطيعوا طرده من مناطقه، وصار يعيد بناء قواته، وبقي القتال متقطعا ما بين ١٩٠٧ و ١٩١٢. اما الاتراك فقد اختفوا عمليا بسبب ضعف الامداد وقبيل الحرب العالمية الاولى اعاد عبد العزيز تحالف عائلته السابق مع الوهابيين، كي تساعده الورقة الاسلامية على تحقيق مطامحه وقام من اجل ذلك بتنظيم قبلي - ديني عسكري سماه «الاخوان» وهذا ساعده على الغزو وعلى اخضاع عدد من القبائل.

خلال الحرب العالمية الاولى بدأ اتصال البريطانيين بعبد العزيز في كانون الثاني ١٩١٥ بقصد تحريكه ضد ابن رشيد الموالي للاتراك، وصاروا يدفعون له معونة مالية تبلغ ٥٠٠٠ جنيه استرليني في الشهر واستمر ذلك حتى ١٩٢٤. وفي ١٩٢٠ - ١٩٢٢ زحف ضد ابن رشيد وانهى حكم الرشيديين فتضاعفت بذلك الاراضي التابعة له، ولكن بقيت موارده هزيلة.

وفي ١٩٢٤ استولى «الاخوان» على مكة والحجاز، حيث كان الشريف حسين بن علي قد اعلن نفسه «خليفة»، وبالسيطرة على الحجاز اصبح عبد العزيز مكتفيا ولكنه اصطدم مع «الاخوان» الذين تعلموا ان كل غير وهابي هو كافر، ويجب محاربته. وعندما امرهم عبد العزيز بالكف عن الغزو، وخصوصا بالنسبة للذين لديهم معاهدات مع بريطانيا، اتهموه بالخيانة، وادانوه بنفس كلماته السابقة، وفي ١٩٢٧ غزا «الاخوان» العراق ضد رأيه فصدهم الطيران البريطاني، وكان عبد العزيز قد فقد سيطرته عليهم. لذلك خاض ضدهم معركة سبيلا Sibilla وسحقهم فيها. بعدئذ صار هاجس عبد العزيز بناء حكومة وليس الغزو. وفي ١٩٣٢ قام رسميا بتوحيد مناطق سيطرته باسم المملكة العربية السعودية ضمن نظام للملكية المطلقة. لم يكن لديه دوائر ادارية، ولا اداريون محترفون، فكل القرارات يتخذها هو، او الذين يكلفهم بمهمات خاصة.

في ١٩٣٣ وقع عبد العزيز اول اتفاق مع شركة بترول اميركية، وكان في ذلك انزلاق من الحليف الانكليزي الى الحليف الاميركي، ونجح التنقيب في العثور على البترول في ١٩٣٨، ولكن وقف عمل الشركة بسبب الحرب العالمية الثانية «اندلعت في ١٩٣٩» وهذا جعل عبد العزيز دون اي مورد. (٥)

في شباط ١٩٤٥ التقى عبد العزيز بالرئيس الامريكي السابق روزفلت، في مصر وانتهى بذلك عمليا النفوذ الانكليزي في السعودية، الذي بدأ في ١٩١٥ بمعاهدة دارين التي ادخلته ضمن اطار الحماية البريطانية، وتطور في ١٩٢٧ الى اتفاقية جدة، التي تعترف بالاستقلال والسيادة لملك الحجاز ونجد وتوابعهما، وتربط الطرفين: الانكليزي والسعودي بالصداقة «الوثيقة»، والتي تجددت في ١٩٣٦ و ١٩٤٣. كانت الحكومة الاميركية قد بدأت في ١٩٤٤ بانشاء اكبر قاعدة جوية في المنطقة، في الظهران، مقر الشركة البترولية: ارامكو، انتهت القاعدة في ١٩٤٦، واتفق عبد العزيز في ١٩٤٥ مع روزفلت على منح امريكا تسهيلات عسكرية خلال الحرب، وعلى تاكيد الامتيازات الاقتصادية الممنوحة سابقا، وعلى مد انبوب البترول الى ساحل المتوسط. (٦)

بحلول ١٩٥٠ حصلت السعودية على ٢٠٠،٠٠٠ دولار، وبعد ثلاث سنوات كانت تحصل على ٢.٥٠٠،٠٠٠ دولار اسبوعيا.

توفي الملك عبد العزيز في ١٩٥٣، بعدما شهد بداية الازدهار البترولي والانتقال من «التقشف» الوهابي الى الوفرة البترولية. (٧) والعلاقة البترولية الامريكية - السعودية هي في نفس الوقت علاقة سياسية، توسعت لتشمل الشرق الاوسط ثم مناطق عديدة من العالم. فقد بقيت الادارة السعودية حاملة لورقة الدين، من جهة وللنفوذ الامريكي كخلفية لذلك، من جهة اخرى.

خصة سوريا من ذلك [illegible] الاستقلال، كان افراد اسرة القوتلي وكلاء تجاريين للسعوديين منذ العشرينات، ولذا كان من الطبيعي ان يرتبط الرئيس السوري السابق شكري القوتلي، واخرون من السياسيين السوريين، بالصداقة مع الملك السعودي واضافة الى «الصداقة»، كانت هناك المصلحة الامريكية - السعودية في الاربعينات ضد التمدد الانكليزي - الهاشمي الى سوريا: وهذا جعل الادارات السورية في الاربعينات والخمسينات تستعين بالسعودية ضد مشروعات «سوريا الكبرى» و«الهلال الخصيب»، التي كانت مطروحة في المنطقة. (٨)

كانت ايضا ثمة مصلحة امريكية ظرفية في سوريا هي ايصال انابيب البترول الامريكية - السعودية «انابيب شركة التابلاين» عبر الاراضي السورية الى البحر الابيض المتوسط. لكن نشأت في البرلمان السوري وفي البلاد معارضة في الاربعينات للتوقيع على اتفاقية التابلاين، يرجع بعضها الى اسباب وطنية وبعضها الاخر الى النفوذ الانكليزي - الهاشمي على بعض اعضاء البرلمان وربما استعصاء مصادقة البرلمان حينئذ على الاتفاقية المذكورة في اواخر الخمسينات وفي الستينات امتدت في المنطقة العربية الموجة البعثية - الناصرية، فانحسر النفوذ السعودي. لكن انقلاب اليمن في ١٩٦٢، وارسال قوات مصرية لمساعدة النظام الجديد وضعا عبد الناصر في تناقض مع السعودية، وانتهت الورطة اليمنية بتوقيع اتفاقية جدة لعام ١٩٦٥ مع الملك فيصل آل سعود، وكان في ذلك نوع من الانتصار للسعودية. والانتصار الاكبر الى بعد حرب حزيران «يونيو» ١٩٦٧ العربية - الاسرائيلية، التي اعادت نتيجتها للسعودية الكثير من اعتبارها في المنطقة العربية: ووفاة عبد الناصر في ١٩٧٠ ثم مجيء انور السادات للحكم في مصر اتاحا المجال للسعودية، كي تصبح المركز العربي الاول السياسي والاقتصادي بالنسبة لاغلب الدول العربية.

الموارد البترولية في السعودية صنعت قفزة رقمية كبيرة بعد حرب ١٩٧٣ العربية - الاسرائيلية، ولكن التضخم النقد الدولي وتراجع اسعار البترول بفعل عوامل مختلفة، جعل تلك الموارد بالمؤشرات السعودية للخمسينات او الستينات مقارية، وربما اضعفه بالنسبة لنظائرها القديمة، رقميا كانت الموارد البترولية في ١٩٧٥ ستة اضعاف نظيرتها في ١٩٧٣، و٢١ ضعفا بالنسبة لـ١٩٧٠، و٣٩ ضعفا لـ١٩٦٥ مع التنويه، ان زيادة الارقام تعود الى زيادة الاسعار وزيادة الانتاج في نفس الوقت (١٠) ولاخذ فكرة عن تلك الموارد، يمكن ذكر الصافي لعام ١٩٨٨، وهو ٢٠٦،٠٠٠،٠٠٠،٢٠ دولار ونظيره لعام ١٩٩٠: ٤٠.١٢٨.٠٠٠،٠٠٠ دولار، ونظيره تقديرا لعام ١٩٩٢: ٤٨.٤٩٦.٠٠٠،٠٠٠ دولار. اما انتاج النفط الخام فيمكن اخذ فكره عنه بالارقام التالية: لعام ١٩٨٨: ٥،٠٤٣،٠٠٠ برميل يوميا، ولعام ١٩٩٢: ٨.٣٦٩.٠٠٠ برميل يوميا، عدا ذلك كانت السعودية تنتج في ١٩٨٨: اكثر من ٤٥ مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي في السنة، وزاد الحجم في ١٩٩١ الى حوالي ٦٥ مليار متر مكعب في السنة. (١١)

حدث هدر متعدد الجوانب في الموارد البترولية، وبصورة خاصة حصل انفاق مفرط على بناء القصور، وعلى الاستهلاك المسرف بكل انواعه. لكن جرى ايضا انفاق على البنية التحتية في البلاد، فالسفر في الصحراء العربية اصبح سهلا وسريعا، اذ تخترقها السيارات والطائرات النفاثة، والقطارات! وانفاق على الخدمات، فقد انخفض معدل الامية العام الى ٣٧.٦٪ لعام ١٩٩٢ «والى ٥١.٩٪ بالنسبة للاناث»، وكان متوسط سنوات الدراسة في ١٩٩٠: ٣.٧، ونسبة المسجلين في المدارس الثانوية للفترة ١٩٨٧ - ١٩٩٠: ٦٥.٠٪ ونسبة السكان الذي يحصلون على خدمات صحية للفترة ١٩٨٧ - ١٩٩٠: ٩٨.٠٪ ونسبة الذين يحصلون على الماء الشريب للفترة ١٩٨٨ - ١٩٩٠: ٩٥.٠٪ طبعا الارقام المذكورة جيدة بالنسبة لبلد من العالم الثالث، ولكن غير كافية قياسيا بالموارد البترولية!!

الانفاق الخارجي يلتهم الميزانية، فالسعودية تمول التحركات الدينية في كل العالم تقريبا: من الفلبين الى افغانستان الى البوسنة، وذلك من اجل مختلف الاهداف السياسية الدولية؛ وتدفع فواتير التحركات الامريكية في مناطق عديدة في افريقيا او في امريكا اللاتينية و كان الاهم منها والاكثر انهاكا للميزانية والاقتصاد فاتورة عاصفة الصحراء وفواتير المشتريات شبه الاجبارية المدنية والعسكرية من الولايات المتحدة الاميركية.



عبد الناصر والملك فيصل في جدة: انتصار سعودي؟

الهوامش:

١- الموسوعة البريطانية (ماكرو بيديا) جامعة شيكاغو ١٩٨٢ مجلد ١ موضوع Arabia of History ص ١٠٤٣.
٢- المصدر اعلاه موضوع Arabian Desert ص ١٠٥١.
٣- نفس المصدر، ص ١٠٥٥ و ١٠٥٦.
٤- تقدير المساحة في الموسوعة البريطانية هو: ٢.٢٤٠.٠٠٠ كيلو متر مربع، عدد السكان ماخوذ من: التقرير الاقتصادي العربي الموحد ١٩٩٣، ملحق (٢/٧): السكان ص ٢٣٧.
٥- المعلومات ماخوذة من الموسوعة البريطانية المصدر اعلاه، مجلد ٩ موضوع Ibn Sa'ud، ص ١٤٩ و ١٥٠.
٦- د. خيرية قاسمية/مذكرات محسن البرازي (١٩٤٧ - ١٩٤٩) دار الرواد، بيروت ١٩٩٤، هامش ٥ ص ١٣٢ وهامش ٩ ص ١٣٤.
٧- الموسوعة مجلد ٩ المصدر اعلاه.
٨- د. خيرية قاسمية، المصدر اعلاه هامش ٢ص ١٣١.
٩- نفس المصدر، هامش ٩ ص ١٣٤.
١٠- الموسوعة، المصدر اعلاه، مجلد ١٦ ص ٢٢٧.
١١- التقرير الاقتصادي العربي الموحد، المصدر اعلاه جدول (٤/٥): صافي العائدات النفطية، ص ٣٩٦، وملحق (٤/١٧)، وملحق (٤/١٩) ص ٤٠٩.

حماس تطالب بالغاء الاحكام في مصر

صرح الناطق الرسمي لحركة حماس المهندس ابراهيم غوشة حول الاحكام العسكرية الاخيرة في مصر قال:

تؤكد حركة المقاومة الاسلامية حماس قيادة وكوادر في داخل وخارج الوطن الفلسطيني المحتل على رفضها واستنكارها للاحكام العسكرية المصرية الجائرة من محكمة هاكستيت العسكرية والتي تعيد للاذهان المظالم المتوالية ضد الحركة الاسلامية في مصر ومنذ عدة عقود من السنين، وخاصة انها تستهدف الشريحة القيادية العليا من الشعب المصري من سياسيين ونقابيين واكاديميين وتسفر هذه الاحكام عن الوجه الكالح للحكم الفردي المدعوم صهيونيا وامريكيا من اجل قطع الطريق امام التيار الاسلامي لتحقيق اهدافه الرئيسية في تطبيق الشريعة الاسلامية وتحرير الوطن الاسلامي وفي مقدمته الارض المقدسة في فلسطين.

ان حركة حماس وبصفتها جزءا لا يتجزأ من الحركة الاسلامية العالمية تطالب بسرعة الغاء الاحكام الجائرة عن (٥٤) من قيادات الحركة الاسلامية في مصر والافراج عنهم وازالة الحظر عن نشاط التيار الاسلامي في ارض الكنانة وتذليل السبل امام الديمقراطية الحقيقية بديلا عن الديمقراطية المزيفة.

السخرية من «بيريز» على الطريقة الاردنية

● عماد غانم

«نشر هذا المقال في صحيفة (القدس العربي) اللندنية بتاريخ ١٩٩٥/٥/٢٠، وقد منع هذا العدد من الصحيفة من دخول الاردن لاسباب من بينها المقال ... الافكار الواردة في المقال ما زالت صالحة للتداول والنقاش في اكثر من مجال منها. سبر البعد الايحائي للصورة الملونة لشمعون بيريز وهو يدخن «النارجيلة» في احدى مقاهي عمان كمادة اعلامية تداولتها الصحف بعناية، الجدل القائم حول العلاقة الاردنية – الفلسطينية؛ ناهيك عن بروز دلائل جديدة على مستوى اضاءة الوضع الداخلي في الولايات المتحدة الامريكية بما آلت اليه «محاكمة سمبسون» ومسيرة المليون امريكي من اصل افريقي».

كان يوما ماطرا جاء بين ايام مشمسة؛ فتعانقت شاحنة مع عمود كهرباء ضخم فسقط على الجانب المقابل وشطر سيارة الى نصفين؛ بضع ثواني فقط حالت دون انسحاقي تحت عجلات الشاحنة.

بعد ذلك باقل من ساعة؛ كنا خمسة سادسنا السائق نستمع لتساؤلات «وائل كفوري» التي كان يطرحها علينا عبر احدى الاذاعات: «معقول تشتي في آب، وتثلج على الدنيا كلها؟ والشمس بلحظة الغياب، توقف جمعة بمحلها؟» كنا نحن وحالة الطقس ووائل كفوري متواطئين مع السائق في الشطح الى اقصى تخوم الطرب، وكانت اصواتنا النشاز تختلط مع صوت سقوط المطر وصوت وائل كفوري، وفي مسافة قصيرة تعرضنا لعدة «توقفات فجائية» كان اي خلل في توقيت اي منها سيجعلنا مادة سالفة لكتاب المقالات الصحفية، حيث اصبحت الكتابة في موضوع «حوادث الطرق» هي الاختيار الافضل والاسلم؛ فعلى الاقل لا يتعرض الكاتب بسببها الى مداهمات وملاحقات «ميليشيا» دائرة المطبوعات والنشر.

على الرغم من انني لا اشاهد التلفزيون منذ اربع سنوات؛ فان ما قرأته في صحيفة «القدس العربي» بتاريخ ١٩٩٥/٤/٢٥ تحت عنوان «الاردنيون اهلوا لرؤية بيريز يتجول بشوارع عمان لاستطلاع رأيهم بالسلام» هو وصف غير دقيق للحالة، وحتى يصبح اكثر دقة فان ذلك يستلزم تبديل كلمة «أهلوا» بكلمة «سخروا»، وهذا التعديل لا يغير كاتبة الخبر بشيء؛ فالامر يتعلق بحالة خاصة بالمجتمع الاردني.

جاء في الخبر ان بيريز احتسى شراب البرتقال الذي قدمه له صاحب احدى محلات المرطبات الشعبية، ولقد مسبحة من مواطن اردني قدمها له كهدية، ورفضت فتاة صغيرة طلب امها مصافحته، واجابه احد الاردنيين متاملا ان تتحسن الاوضاع بعد معاهدة السلام؛ اننا لا نزال ننتظره. وردا على سؤاله لاحد المواطنين «هل تفكر بزيارة اسرائيل» اجابه بانهم سيزورون فلسطين عزيزة وغالية؛ [illegible] الاجابة الاخيرة

واصفة اياها بانها «استفزازية». ويبقى السؤال «كيف سخر الاردنيون من بيريز؟» وللاجابة عليه «خفضوا رؤوسكم لكي اوشوشكم».

في تحقيق صحفي نشرته صحيفة «المستقبل» التي تصدر عن «حزب وسطي»؛ وردا على السؤال «كيف تستقبل اسرائيليا اذا قرع باب بيتك»، اجاب الاباء اجابات دبلوماسية كاجاباتهم على اسئلة وتصرفات بيريز الواردة في الخبر المذكور، اما اطفالهم فقد كانت اقل الاجابات حدة «لا استقبله؛ لانني لا استقبل الغرباء»، وهذا يعني ان هنالك تباين في المواقف بين جيلين؛ فما يقوله الاطفال هو ما يعلمهم اياه اباؤهم عندما تغلق السائلة على نفسها الباب، وهذا تكتيك تعلمناه من اشقائنا الفلسطينيين اثناء الانتفاضة؛ حيث كانت النساء تتقدم عند الضرورة لتغطية انسحاب الشباب من ارض المواجهة، او القيام بادوارهم في حالات الضرورة القصوى لتحقيق افضل النتائج باقل الخسائر، ووفق نظرية «التبادل والتكامل»؛ فان إسناد مهمة اعلان الموقف الوطني للاطفال هو التصرف الامثل؛ فذلك سيجنبنا وطأة اتهامنا بالارهاب، طالما يتم استخدام «السلام» وفق قاموس الادارة الامريكية باعطائه معنى فنيا يجرده من معناه الاصلي، ووفق هذا المعنى الذي استحدثته وسائل الاعلام والمؤسسات البحثية الامريكية يشير الى مقترحات «السلام» التي تتقدم بها الحكومة الامريكية، وحيث ان قبولنا بالسلام هو قبولنا للشروط الامريكية؛ وهي الشروط الاسرائيلية فيما يتعلق بالقضية العربية، تلك الشروط التي تتنكر لحقوقنا وامالنا.

في نيسان من العام ١٩٨٩؛ كانت رياح التغيير تجتاح العالم موقعا تلو الاخر، ووفق نظرية «التبادل والتكامل» هب الجنوب الاردني – ذو الغالبية من اصل اردني تاريخي – كرأس حربة للتغيير، ومن ثم انبرت كافة قطاعات المجتمع الاردني لاصلاح الاوضاع كل من موقعه، ومهما قيل عما حدث فانه ساهم في الحفاظ على الاردن واستمراريته في زمن عصفت فيه المتغيرات بدول تفوقه بالموارد والتقنيات، واكتسب سمعة واحتراما دوليا وعربيا متميزا، وسجل الوفاق الداخلي مستوى رفيعا مقارنة بما قبل وما بعد، وفي نفس السياق ووفق نفس النظرية انطلق الاردنيون للتظاهر يوم وقوع «مجزرة الاحد الاسود»، وغيرها لتكريس الهوية والتأكيد على حق العودة، وهذا النمط في الاداء الشعبي ابدعه وطوره الاردنيون لاحقا – بشكل نهائي والى الابد – ملف الاسود، ورسم ذكرى قابلة للتفعيل تعزيزا للنسيج الاجتماعي.

عندما يطلب من الاردنيين الوقوف امام الكاميرا او الة التسجيل او ازاء نموذج برلمانية يتفاخرون لاعلان «تأييدهم» لمعاهدة السلام نفس الكلمات والعبارات على اختلاف مواقعهم التعليمية والثقافية والاجتماعية والوظائفية، وهذا التقليد في التأييد، حتى لا يكتسب التأييد [illegible] داخل اللغة، فاللغة ليست

اداة للتعبير والخطابة؛ بل ثقافة الامة ومرآتها الحضارية وخلاصة تجربتها التاريخية؛ فلسفتها وتصورها للوجود وطريقة تعاملها معه، وتوأم وجودها وضمانته، فالاردنيون دوما على اهبة الاستعداد للحظة التي سيخلعون فيها هذا الثوب الذي لا يليق بهم للعودة الى ثيابهم البسيطة؛ تماما كما يفعل اي ممثل حين تصل المسرحية الى نهايتها.

الاردنيون كبقية الشعب العربي؛ تجاوزوا منذ زمن بعيد الايديولوجيات والشعارات – لكل قاعدة شواذ – وهم يعبرون بشكل واضح وصريح وبليغ عما يريدون وعما لا يريدون، مستخدمين انواع التعبير المتاحة الاستخدام الاقصى؛ يتظاهرون حيث يمكن التظاهر، ويهتفون اذا سمح لهم بالهتاف، واذا وجدوا انفسهم مغلوبين على امرهم، يخترعون الاساطير ويغذون الاوهام كي لا ينهاروا.

في اغنية وائل كفوري مقطع يقول «يمكن يقلب حد السيف؛ بيدي شمعة مضوية .. والشتوية تقلب صيف؛ والصيفية شتوية»، وعند هذا المقطع تبلغ الاغنية الذروة – حالة انخطاف – ومنذ توقيع معاهدة السلام مرورا بالحكومة التي وقعت والحكومة الحالية التي اوكل اليها متابعة استحقاقات المعاهدة؛ شهد الاداء الحكومي صعودا نحو اعلى درجة من عدم الانسجام داخل التشكيلة الوزارية، وتسجيل اكبر كم من الاخطاء واعلى نسبة من الفضائح والاشاعات التي تمس الوزراء، وسخرية صحافية لم يسبق لها مثيل من وزراء مارسوا الصرامة والتعسف في تطبيق القوانين وتاويلها ولي عنقها.

وقد تراجع الاداء البرلماني وشهد انحسارا كبيرا في تحمس الجمهور له وترافق ذلك مع صعود اجرأ حالة برلمانية في تاريخ الاردن والتي تمثلها النائب «توجان فيصل» التي تتدفق عليها الدعوات من قبل مؤسسات شعبية لالقاء المحاضرات على امتداد البلاد والقادرة بذكائها وجرأتها وعمقها المعرفي على تعميق الوعي العام باهمية المشاركة الشعبية لبناء مجتمع ديمقراطي مدني، والتنبيه الى المخاطر المترتبة على المعاهدة واستحقاقاتها.

واذا كانت بعض الاحزاب في الاردن حديثة العهد ومحدودة التاثير فان النقابات المهنية ذات العراقة والاصالة المتجذرة تدافع عن مكتسباتها بصلابة، فالنائب السابق ذو الشعبية الكاسحة ليث شبيلات وبعد اعلانه الانسحاب من الحياة السياسية وعودته الى العمل الشعبي – وهو شخصية تلقى تاييدا واسعا من مختلف فئات الشعب الاردني ومن اشد المعارضين للمعاهدة واستحقاقاتها – قد تم انتخابه بفارق كبير لنقابة المهندسين التي تضم ما يزيد على ٣٢ الف عضو.

اما السيد «احمد عبيدات» فقد شكل حالة فريدة برفضه للمعاهدة اثناء تداولها في «مجلس الاعيان» وقد طلب منه تقديم استقالة جراء ذلك، وهو رئيس وزراء سابق ورئيس سابق لجهاز المخابرات، ورئيس لجنة «الميثاق الوطني»، وفشلت اخيرا محاولات حكومية للحيلولة دون القائه محاضرة حول الميثاق.



بيريز يدخن النارجيلة في عمان: الرابح الدائم

وتشكل تبرئة المتهمين بمحاولة الاعتداء على حياة الملك فيما عرف بقضية مؤتة من قبل محكمة التمييز، واصرار اهاليهم على حصول ابنائهم على براءة قانونية، وكشفهم لمحاولات تلفيقية وخروقات قانونية رافقت المحكمة، ورفضهم لمساومات لتغطية هذه المخالفات في مقابل «عفو خاص» عن ابنائهم في وقت مبكر، ادى وعلى مدى سنتين من تداول القضية الى تشكل حالة وعي فريدة باهمية المجتمع المدني داخل اكبر البنى العشائرية في الاردن.

لقد ارتبط توقيع المعاهدة بتوالي خيبات عدة؛ ولئن كان بعضها مرتبط بها بشكل مباشر؛ فان المخيلة الشعبية ربطت بقيتها ايضا، فللاردنيين طريقتهم الخاصة في التمهيد للحظة المناسبة لقلب المعادلات وتحقيق افضل النتائج باقل الخسائر للعودة بالامور الى الصراط المستقيم؛ فامكانياتهم محدودة لا تحتمل الهدر، والتقنيات المتوفرة لديهم قليلة ولا تحتمل التخريب، ومهما يقال عنهم اعلاميا فانهم يبقون؛ الاكثر تلاحما مع الاشقاء الفلسطينيين، وهم الذين ما زالوا يجمعون قوافل المعونات الغذائية للاشقاء العراقيين المحاصرين، والاشد حرصا على اعادة بناء التضامن العربي وتجاوز الخلافات، وان اي استطلاع للراي سيظهر اعجابهم بصلابة الموقف السوري التفاوضي، والموقف الشعبي المصري الرافض للتطبيع.

واخيرا، ومهما قيل وسيقال عن «الهجاء او كلاهوما» فلن يوقف حالة الوعي التي باتت بالسريان على المستوى العالمي؛ بان الحل الخاطئ للمسالة اليهودية بدأ بالارتداد عنيفا على صانعيه، وان تابو «الهولوكوست» كتابو وحيد وفريد داخل العقل النقدي الغربي بدأ يتاهب للانفجار؛ فالذي يروي كذبة قلما يفكر بالثقل الذي ينبغي ان يحمله؛ اذ يلزمه في الواقع وكي يدعم كذبة واحدة ان يختلق عشرين كذبة اخرى «على حد تعبير «جوناثان سويفت»، وحيث ان الادارة الامريكية قد اخذت برؤية «صموئيل هانتنغتون» بان الصراع القادم سيكون بين الحضارات والثقافات؛ فان ذكاءها الصناعي لن ينطلي على الشعب العربي وان انطلى على بعض الحكومات العربية بالترغيب والترهيب.

بامكان آلة الاعلام الهائلة ان تروج «افلام» وكتب «شمعون بيريز» وامثاله ممن ارتضوا ان يكونوا رأس حربة لمخطط تحويل ضحية متواترة للعقل والمجتمع الغربي الى لاعب لدور تدميري مزدوج؛ تخليص المجتمع الغربي من «عقدة ذنب» والاشتراك معه كرأس حربة تنفيذية في مشروع الهيمنة على مقدرات شعوب اخرى واخضاعها والغائها اذا تطلب الامر ذلك، ولكن ليس بامكان الضالعين في الكذبة الكبرى اختراع وترويج عشرين كذبة اخرى؛ ففي الاونة الاخيرة اصبحت مواضيع من مثل «ادب الهولوكوست» و«من يهيمن على هوليود» و«مستقبل مصارف الكارثة والبطولة بعد انتهاء الحرب الباردة» من المواضيع التي تتناولها الصحافة الغربية بشكل متكرر، وتكشف عن اكاذيب اكثر مما تؤكد من حقائق.

واذ يواصل الاردنيون تاصيل ثقافتهم وتطويرها بالتكامل مع الثقافة الشعبية العربية بعيدا عن الاضواء، ومن نرجسية «المثقفين» وعزلتهم ذات الصمت العالي وتحايلا على غالبية «الاعلام» يواصلون حياتهم يغنون ويرقصون ويسخرون من بيريز ومن امثاله.

ناس وناس

كسب وسريع وغادر

بمقتل رابين يكون اليمين بجشعه وسعاره قد خسر امام من يلعبون دور اليسار في غياب اليسار الحقيقي ولنحسبها معكم من قمة الهرم في امريكا. الجمهوريون من كبار اصحاب راس المال الاحتكاري ينافسون الرئيس كلينتون بشخصه وبحزبه الديمقراطي والانتخابات الامريكية قريبة. والجمهوريون يريدون التخلف حتى من ابسط الخدمات التي تقدمها امريكا لمواطنيها بدءا بالضمانات الاجتماعية والصحية وانتهاء بتقليص فرص العمل والاستغناء عن العمالة وكل ما يشكل عبئا على الموازنة الامريكية.

واليمين في اسرائيل ممثلا بحزب الليكود وحلفائه من المتطرفين يريد ايضا في تنافسه على الانتخابات المقبلة مع حزب العمل ان تكون «يهودا والسامرة» كي تستوعب هجرات جديدة وفي نفس الوقت كي تنسجم نغمة اليمين الليكودي في اسرائيل مع نغمة اليمين الجمهوري في امريكا، في تحالف غير مقدس لكسب الانتخابات المقبلة في كل من امريكا واسرائيل ضد تحالف كلينتون رابين بيريز للسلام في الشرق الاوسط. لجوء اليمين للعنف والاغتيال والتصفية الجسدية جعل تحالف لاعبي عملية السلام يكسبون الجولة الاولى من الصراع على المصالح والانتخابات قبل ان تبدأ تباشير حملاتها في البلدين.

اليمين العقاري العربي ايضا من الخاسرين قبل مقتل رابين وبعد مقتله لانه يمين لا ينافسه في الغباء احد، فقد بقيت عقاراته فارغة دون مستأجر لانه مجهول [illegible] في جني الارباح. فاما ان يؤجر الشقة باجرة [illegible] ٧٠ او ٣٠٠ دينار او يتركها فارغة مدة خمس او سبع سنوات وربما اكثر ولو تذكر ولم يكن اتكاليا على اليمين الاكبر لخفض قيمة عقاراته الى النصف فالربح القليل الدائم افضل من الكسب السريع الغادر [illegible]

● ابو [illegible]

الثقافة في الاردن: من انتحار الرجال الى انتحار النعام

● تيسير نظمي

مرت ذكرى الاديب الاردني الراحل تسير سبول بصمت مريب، وهو الذي اطلق النار على نفسه عقب وقف اطلاق النار في حرب تشرين ١٩٧٣ احتجاجا كي لا يرى ما نراه الان. الكاتب والاديب الناص زميلنا تيسير نظمي زودنا بهذه المساهمة من تلقاء نفسه

«الاهالي»

.سالتني صديقة مجرية ايهما اقرب الى نفسك، مايكوفسكي ام ناظم حكمت؟

ولم تكن لتتوقع غير ناظم حكمت، على خلفية حديثنا عن الشاعر المجري يوجيف اتيلا، الذي القى بنفسه منتحرا تحت عجلات قطار، رغم تباين الاسباب الداعية لرسم مثل هذه النهايات المفجعة لمبدعين ومثقفين كتابا وشعراء وكان مايكوفسكي شاعر الثورة البلشفية، قد لجم بالفارق بين احلامه الثورية وبين مسار ثورة اكتوبر «هكذا ورد انبا انتحاره» فلم يستطع كشاعر مرهف ان يحتمل رؤية حطام رؤاه واحلامه. او لعله ادرك في العمق ان ثورة اكتوبر ١٩١٧ سوف تؤول الى ما آلت اليه في الاتحاد السوفياتي بعد سبعة عقود. اقول «في العمق» لان المبدعين والمثقفين المرهفين خبرتهم الحسية وما يدعى «خبرة اللاوعي» تكاد تكون عالية وعميقة بحيث تصل الى درجة النبوءة، ومنهم من لا يجمع حنكة السياسي بالثقافي على نحو لا يجعله يقع اسيرا للطوباوية فتلم به سيكولوجيا انتكاسات نفسية سيئة تجعله يضع حدا لحياته احتجاجا، او يأسا، او خلاصا للروح والجسد. وفي هذه الحالة يكون انتحار هؤلاء ادانة لمجتمعاتهم او احزابهم او مؤسساتهم وحكومات بلدانهم. في وقت ينجح فيه آخرون باعطاء نموذجا آخر من المثقفين والمبدعين الثوريين والواقعيين تساعدهم في ذلك الشروط الموجبة اضافة لبنيتهم الداخلية في جدلية الذاتي بالموضوعي. ولانني احببت مايكوفسكي تمنيت عليه لو لم ينتحر ولانني احببت ناظم حكمت اعجبت بسيرة حياته وصموده وواقعيته ولانه لم ينتحر.

تعددت الاسباب والموت واحد

.لكن، وقد تعددت الاسباب والموت واحد، الا تدعونا الصديقة المجرية لتامل واقعنا العربي، والمحلي خاصة؟ وهنا في الاردن – مثلا – الزمتني ذكرى اسماء كثيرة وعلى راس القائمة الاديب الاردني الراحل تيسير سبول الذي وصلنا نبأ اطلاقه للرصاص على نفسه في اعقاب حرب تشرين ١٩٧٣. وفجعنا، وقد كنا آنذاك دونه سنا وتجربة بالواقع المحلي، الى ان عدنا الى الاردن في منتصف عام ١٩٩٢، لنتلمس في عهد بداية الديمقراطية، بعض او كل الاسباب التي دفعت بكاتب شاب الى مثل هذه النهاية المأساوية الصارخة. وفي السنوات الاخيرة كانت نهايات بعض الكتاب والصحفيين الاردنيين لا تقل مأساوية عن نهاية السبول. فقد عثر على الاديب الاردني غالب هلسا ميتا في شقته بعد ايام من وفاته وكذلك الحال مع الصحفي المخضرم محمود زين العابدين «احد ابرز مؤسسي جريدة الراي الاردنية التي انما تذكر اسمه في مناسباتها».

بين لوكاتش ومانهايم

عودة للصديقة المجرية، وللحديث الممتع لكلانا والمفجع ايضا قبل نحو عقد من زماننا، فقد كان مفكرهم وكاتبهم المبدع جورج لوكاتش، هو الذي جعلنا اصدقاء. كانت تجهله بنفس القدر الذي تجهل فيه كارل مانهايم – المجري ايضا – والاول «اي جورج لوكاتش» كان قد تم فصله من الحزب الشيوعي المجري ليعاد اليه الاعتبار بعد سنوات من وفاته وقد شارك لوكاتش في سياق نضالات الشيوعيين المجريين. في حين اختار الثاني: «اي كارل مانهايم» في مرحلة المخاض والتحولات، مغادرة المجر ليؤلف «الايديولوجيا واليوتوبيا» – ترجمة د. رجاء الدريني – واظن ان صديقتنا الان، او في السنوات التي اعقبت البروسترويكا وما آلت اليه احوال البلدان، سوف تتذكر مثل ذلك الحديث. ولربما ذهب فيها الاخلاص الى تذكر اسماء كتابنا ومفكرينا العرب، مع انني في اعماقي اتمنى ان تكون نسيتنا جميعا في بودابست الان؛ في براتسلافا او براغ!

بورتريه لثقافة اردنية

نحن الان في الاردن الديمقراطية، وفي ظل هرج ومرج المثقفين والمتثاقفين والثقافويين، يتسلى البعض او يلعب بثقافته ويرتزق آخرون من وراء بسطاتهم الثقافية، يلقون الاشعار والقصص وثرثرات كلامية لا هي بالشعر ولا بالقصص. يلقون بعض اقوالهم بسيلوفان وحدة الامة او يرشون عليها بهارات الرفض ويحتسون القهوة ويوزعون مقالاتهم للقبض من هذه المجلة او تلك الصحيفة المخصصات آخر الشهر، احدهم دخله الشهري الان يتجاوز الالفي دينار وفق تقديرات الاخرين، بعضهم استلم جوائز وبضع الاف من الدنانير والبعض الاخر يسعى لمثل هذا الهدف النبيل بعضهم بنى وشيد امبراطوريته الثقافية واحتكر النشر له ولبعض الاسماء والبعض الاخر يخطط للاطاحة باخرين. لذلك بدا لي غياب الغائبين – احيانا – جميلا كما هو حضور «الشاهد» ايضا اقل جمالا واكثر استفزازا. ونعود الى الراحل تيسير سبول، الذي كان بامكانه ان يطلق رصاصته في غير مكان، الا راسه. لقد اجتهدت في السبعينات «قبل نحو عشرين سنة» في ان اسال عن هذا الكاتب بعض من عرفوه وبعض من سمعوا عنه، ومن الذين سالتهم كان الراحل محمود زين العابدين الذي عملت معه في القبس الكويتية عام ١٩٧٥، وكان في تقديره ان تيسير سبول لو احيط بالعناية الكافية لما انتحر. وانه في نظر زميلنا بحاجة الى العناية الصحية. ومن الطبيعي ان استمع للصحفي بحذر عندما يتحدث عن المبدع. فقد سمعت من اخرين يومذاك ان تيسير سبول راى في وقف اطلاق النار في حرب تشرين ٧٣ بداية الحلول السلمية والانهيارات القائمة اليوم، وكنت اميل الى هذا الاعتقاد، ولكن ليس على طريقة الحزب السياسي الذي يرى في «الانتحار» موقفا يعفيه من المسؤولية التاريخية، او يجعل من احد اعضائه او اصدقائه بطل المواقف. فثمة ظروف يفرضها المكان والزمان اجتماعية وسيكولوجية وذهنية ووظيفية تقتل الانسان المرهف كمدا، كما فعلت مع كثيرين ممن فتكت بهم «الجلطة». فها هي ظروف تكاد تكون متشابهة تجعل البعض نزيلا: اما في السجن، او في مستشفى المجانين الذي يسمونه استلطافا: المركز الوطني للصحة النفسية، او يسمون الاول: مركز اصلاح وتاهيل...! وما تغير هو القليل فكيف احتمل سبول عذابات الوظيفة، وعذابات سببها له من حوله، بقصد ام من غير قصد. كيف احتمل نكران مجتمعه ومؤسسات الدولة لما يعد به كاتب مثله؟ وهل الذين نعموا بالمناصب والوظائف والكراسي من بعده كانوا اكثر جدارة واستحقاقا منه؟ سؤال يفترض الاجابة عليه من ضمير من عايشوا تلك الفترة وعرفوه، ولنعترف ان الرجل، كان بامكان كل منا ان يقدم له شيئا، من الود والاخلاص والصد «معنويا» قبل ان يصل به الامر الى ذاك القرار.

وخليل حاوي ايضا

مثل هذا الاعتراف لمسته لدى رفاق في مصر وهم يقولون في الراحل نجيب سرور: لم نفطن للاسف نحن اصدقاؤه المقربون اليه الى تكريمه وهو حي بيننا، وبعد ان رحل اكتشفنا ان رجلا عظيما عاش بيننا عيشة الكلاب. رحل نجيب سرور وتركنا لعذاب الضمير. وكذلك رحل امل دنقل وغيره من المبدعين العرب الذين كانوا ينتحرون ببطء على مرأى من اعيننا وان لم يطلقوا على انفسهم الرصاص كسبول والشاعر اللبناني خليل حاوي الذي اطلق هو ايضا رصاصة من مسدسه على راسه في اعقاب الغزو الاسرائيلي لوطنه لبنان صيف عام ١٩٨٢. ومن لم يطلقوا على انفسهم الرصاص وجد للاسف من يقوم رغما عنهم بهذه المهمة بكواتم الصوت مثل د. حسين مروة ومهدي عامل وناجي العلي الى اخر القائمة التي لن تنتهي. لكن هل كل انتحار او اغتيال على درجة من الدراماتيكية تشبه مقتل غسان كنفاني وماجد ابو شرار الذين تم تفجيرهم بالديناميت؟ الاول بتفخيخ سيارته والثاني بتفخيخ سرير نومه في فندق في روما؟ ان ما اراه اليوم من ديناميت الجمود والنكران والتجاهل والانتهازية والجهل والتخلف ... لكفيل باحداث جلطة وليس طلقة في المخ «دغري». وامام نموذجي مايكوفسكي وناظم حكمت. علينا ان نختار طريق الثاني فقد كانت [illegible] ية ناظم حكمت هي ان يدفن في احدى [illegible] ى الاناضول. وحالت ظروف الحرب الباردة دون تنفيذ هذه الوصية ومات الرجل وشاعر تركيا الكبير دفن في موسكو. لكن اظن ان الرفاق كرموه باطلاق اسمه على احدى بواخرهم او بوارجهم الكبيرة التي عبرت مضيق البوسفور اكثر من مرة لتمر بالمدينة التي لم يحب حكمت في حياته اكثر مما احبها – إستانبول – التي كان ايضا يوزع جريدة حزبه على جسر جالاتا فيها. والتي كان يتوق الى احيائها وناسها وهو في سجن بورصا. فهل حقا ان رهط الكتاب الثقافويين لدينا يحبون عمان والسلط والكرك مثل هذا الحب ان لم تغدق عليهم بما لذ وطاب لكل من سبح وخاب؟

من تجربة معاشة

عندما بدأت اطالع الصحافة الاردنية صيف ١٩٩٢ عن قرب الفلتني الانتحار بالجملة وبالمفرق لعدد من الكتاب انتحارا ثقافيا. وكل من قابلته منهم من الاعتذاريين المحترفين ليس على راس لسانه سوى كلمة «عاوزين نعيش»! فاقول لنفسي «طيب تعال عيش ايها العجوز في ياجوز، او تعال عيش في ام القطين او الاغوار يا مغوار» ليس لدي للاسف سوى سلاح السخرية المرة، الذي اودى بعلاقتي بصحيفة يومية واطار مني عمودا يوميا ساخرا. حتى لدى ممارستي لهذا الفن على نطاق ضيق ذهب بي الى مركز البوليس الذي واجهني لاكثر من مرة بقضية: «ظروف تجلب الشبهة» وبمخالفات مرورية لا حصر لها بسبب عدم سماعي للاعلام الرسمي ومواقيت تغيير التوقيت. المطلوب مني ان اتغير او انتحر. ان اتغير للاسوأ بالسقوط الى اعلى مستحيل. وان اطلق على نفسي الرصاص ايضا مستحيل.



تيسير السبول — غالب هلسا

هذه تجربتي باختصار: ان لم تتغير سوف تغيرك الادوية والعقاقير والحقن. اهلا اهلا ديمقراطية الذهان الزوري. اهلا اهلا عقلية الاحكام العرفية. ان الراحل تيسير سبول منذ اكثر من عشرين سنة يعيش مع بقية اصدقائي الراحلين والغائبين في ضميري وكذلك «هولدرلن» – الشاعر الالماني – ان لا انسى هؤلاء العظام هو تكريمي لهم ولنفسي فقد تفطن الدول مثلما فطنت فرنسا لتكريم واحياء ذكرى رامبو وكذلك اليونان لاحياء ذكرى كافافيس بان تجعل للراحلين جوائز ادبية باسمائهم. واحيانا قد تدعي اميركا مثل هذا الادعاء فتطلق اسم بلزاك الفرنسي على شارع في حي بائس من احيائها. لكننا هنا لسوف نحيي ذكرى هنري ميلر فها هي الراسمالية تنهشنا من كل حدب وصوب وعلينا ان نواجه شروطها بشروطنا ان نبدع حتى حياتنا اليومية، ان نصنع بهذا الابداع هوية وطنية. فالهويات الوطنية لا تمنح بل تصنع بالعمل والجد والمثابرة. سوف نبقى في عزلة مفروضة علينا. وسوف نخترق هذه العزلة بالاتصال دائما بناسنا وجماهيرنا سوف يخوننا زمن الاعلام الرسمي ويزور وعي الناس. سوف نحتفظ لانفسنا بوعينا نحن، لثقافتنا نحن، عمق مشاعرنا نحن. سوف نرسب لو دخلنا الانتخابات. سوف لن نجلس على مقاعد البرلمان. سوف لن نحتكر الاعمدة والزوايا في هذه الصحيفة او تلك. سوف نستعيض عن الفقر الثقافي وكوبونات الدمقرطة بغنائنا وتراثنا الداخلي. باختصار لكم عالمكم ولنا عالمنا.

صورتنا الاولى والاخيرة

ان الكاتب عندما يفتقد للحوار مع الاخر يحيل الامر الى الابداع. وفي حوار داخلي ديمقراطي يستشرف عتبات التحولات والمستقبل. وعودة الى الراحل تيسير سبول، لاقول ان كتب هذا الكاتب في الجناح الاردني الذي شارك في معرض الكتاب في الكويت اواسط السبعينات كانت للعرض فقط وليس للتداول والاقتناء. ومع ذلك اختطفتها الايدي خلسة وعنوة. وهو ذا واقع الحال مع قوانين المطبوعات والنشر. الكتب الجيدة يمنع تداولها ولا تدخل البلدان. لكن كتب تيسير سبول وغالب هلسا وعرار باتت مع الزمن مقروءة ومتداولة. والذين منعوا مثل هذه الكتب وغيرها انتهوا الى الظل وكم يطوي ظل التاريخ من اسماء وكم يعيد احياء اسماء من كانوا قابلناهم قبل دقائق وعشنا معهم قبل ساعات من المبدعين والمفكرين. ترى: هل صحيح ان بودابست الجديدة ساومت على تمثال الجاليرت المنصوب فوق قمة جبل مطل على نهر الدانوب؟ قد نسمع ما هو اكثر من ذلك. لكن ما هو اكبر منا جميعا يتفاعل بصمت محتفظا بديالكتيكه الخاص. نهر الحياة اطول من الدانوب نفسه ومن النيل ومن الفرات .. الى البحر الى البحر ايها الاصدقاء الجميلون في الزرقة صورتنا الاولى وصورتنا الاخيرة.

الأهالي
اسبوعية سياسية جامعة يصدرها حزب الشعب الديمقراطي الأردني «حشد»
المشرف العام: سالم النحاس
رئيس التحرير المسؤول: أسامة الرنتيسي
الادارة والمالية
التنفيذ الفني وحدة الكمبيوتر هاتف [illegible]
المكاتب [illegible]
الأهالي: جبل الحسين خلف وزارة الصحة [illegible]
الاشتراك [illegible] للمؤسسات [illegible] للافراد
الاعلانات [illegible]